المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
(٠٣٢)
كلية اللغة العربية
قسم اللغويات

# الجُمَلُ الّتي لها مَحَلٌّ مِنَ الإعرابِ في القُرآنِ الكَريمِ

## مِن خِلالِ تَفسيرِ جامِعِ البَيانِ

للسَّيِّدِ مُعينِ الدّينِ الإيجيِّ الشّافعيِّ [ت٩٠٦هـ]

## ومنهجُ الإيجيِّ في توجيهِها

_عَرضٌ ودِراسةٌ_

مَشروعٌ بَحثيٌّ

لإكمالِ مُتطلَّباتِ الحصولِ على دَرجةِ «الماجستير»

إعداد الطّالب:

معتز وسام المحتسِب

إشراف:

سعادة الدّكتور

إبراهيم بن سالم الصّاعدي

العام الجامعيّ: ١٤٣٤-١٤٣٥هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدُ للهِ الّذي تفضّلَ على عبادِهِ فهداهم سُبُلَ السّلامِ وبيّن لهم طريقَ الإيمانِ، والصَّلاةُ والسَّلامُ على خاتَمِ النَّبيِّينَ المبعوثِ بالقرآنِ، وعلى آلهِ وصحبِهِ أولي الفضائلِ والإحسانِ، وعلى مَن تبِعهم واقتفى أثرَهم ما تعاقبت الأيّامُ والأزمانُ.

أمّا بعدُ، فإنَّ القرآنَ الكريمَ هو خيرُ ما صُرِفت فيهِ الأوقاتُ والأعمارُ، تعلُّمًا وتعليمًا ودراسةً وتدبُّرًا وفهمًا، فهو كتابُ اللهِ الّذي لا يأتيهِ الباطلُ مِن بينِ يدَيهِ ولا من خَلفِهِ، المعجِزُ في ألفاظِهِ ونظمِهِ، وإنّ ممّا يعينُ على فهمِه ودرسِهِ معرفةَ إعرابِ مفرَداتِهِ وجُمَلِهِ؛ إذ الإعرابُ فرعُ المعنى، وباختلافِ تقديرِ الإعرابِ قد يختلفُ المقصِدُ والمغزى.

وقد تناولَ كثيرٌ من العلماءِ موضوعَ إعرابِ مفرداتِ القرآنِ، فصنّفوا في ذلكَ المصنَّفاتِ الخاصّةَ، كما أدرجوا الحديثَ عنهُ والبحثَ فيه في المؤلَّفاتِ الّتي تتّصلُ بعلومِ القرآنِ ككُتُبِ التَّفسيرِ ومعاني القرآنِ وتوجيهِ القراءاتِ. أمّا إعرابُ جُمَلِ القرآنِ فقَلَّ مَن أفردَه بمؤلَّفٍ، لذا رغبت في بحثِ هذا الموضوعِ من خلالِ أحدِ كتبِ التّفسيرِ الّتي اعتنت بالجانبِ الإعرابيِّ، وهو تفسيرُ «**جامع البيانِ في تفسيرِ القرآن**»[(١)] للسّيّدِ معينِ الدّينِ محمّدِ بنِ عبدِالرّحمنِ الحُسَينيِّ الإيجيِّ الشّافعيِّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ؛ فهذا التّفسيرُ يهتمُّ بالمسائلِ النّحْويّةِ وإعرابِ الآياتِ، خاصّةً إعرابَ الجملِ.

وقد طالعتُ هذا التّفسيرَ أكثرَ مِن مرّةٍ فوجدتُّ أنَّ الجملَ الّتي أعربَها الإيجيُّ وذكرَ لها محلًّا مِن الإعرابِ زادتَ على الثّلاثِ مِئةِ آيةٍ، وكثيرٌ منها ذكرَ لهُ أكثرَ مِن وجهٍ إعرابيٍّ، فاخترتُ للدّراسةِ منها ما لا يزيدُ على عشْرِ آياتٍ في كلِّ نوعٍ، مراعيًا في اختيارِها إظهارَ منهجِ الإيجيِّ واختياراتِهِ مِن خلالِ إعرابِهِ لها.

---

(١): طُبِعَ في دار غِراس، راجعه: د.صلاح الدّين مقبول، ويقعُ في مجلَّدٍ واحدٍ، وهي الطّبعة المعتمدة في البحث. وسيأتي ذكرُ طبَعاتِ الكتابِ عندَ التّعريفِ به.

- **أهمّيةُ الموضوعِ وسببُ اختيارِه:**

كانَ اختياري لهذا الموضوعِ لأسبابٍ عِدَّةٍ، منها:

١. اتّصالُهُ بأشرفِ كلامٍ وأفصحِهِ، وهو كلامُ الباري عَزَّوَجَلَّ.

٢. معرفةُ إعرابِ القرآنِ الكريمِ وسيلةٌ لتَفَهُّمِهِ والعلمِ بمقصِدِهِ، ومعرفةُ إعرابِ جملِهِ خاصّةً تعينُ على إدراكِ التّرابطِ بينَ جملِ القرآن وآياتِهِ.

٣. تفسيرُ (**جامع البيان**) للإيجيّ _على اختصارِهِ_ يمتازُ بغزارةِ مادّتِهِ واعتناءِ مؤلِّفِهِ بالصَّنعةِ النّحْويّةِ.

٤. اعتمادُ الإيجيِّ في جمعِ مادّةِ تفسيرِهِ على عددٍ من أُمَّهاتِ كُتُبِ التّفسيرِ، منها: «**التّفسيرُ الوسيطُ**» للواحديِّ، و«**معالمُ التّنزيلِ**» للبغويِّ، و«**الكشّافُ**» للزّمخشريِّ، و«**أنوارُ التّنزيلِ**» للبيضاويِّ، و«**مدارِكُ التّنزيلِ**» للنّسفيِّ، و«**تفسيرُ القرآنِ العظيمِ**» لابنِ كثيرٍ[١]، رحمةُ اللهِ على الجميعِ.

- **الدِّراسات السّابقةُ:**

لم أجِدْ _فيما اطّلعتُ عليه_ دراسةً للمسائلِ النّحويّةِ والإعرابيّةِ في تفسيرِ (**جامعِ البيانِ**) للإيجيّ، أمّا إعرابُ جُمَلِ القرآنِ الكريمِ فمادّتُهُ مبثوثةٌ في كتُبِ إعرابِ القرآنِ والتّفسيرِ ومعاني القرآنِ ونحوِها، وقد أفردَ له الدّكتور أيمن الشّوّا كتابَ (**الجامِع لإعراب جُمَلِ القُرآن**)[٢]، معتمِدًا في جمعِهِ على الكتبِ الّتي اهتمّت بإعرابِ القرآنِ، خاصّةً كتابَ (**الدّرّ المصون**) للسّمينِ الحلبيِّ[٣].

---

(١): يُنظر: جامع البيان للإيجيّ، (ص٣٣-٣٤).

(٢): طُبع بمكتبة الغزالي بدمشق ودار الفيحاء ببيروت، والطّبعة الأولى له سنة ١٤٢١هـ..

(٣): يُنظَرُ: الجامع لإعراب جُمَل القرآن، د.أيمن الشّوّا، (ص١٨-١٩).

- **خُطّةُ البحث:**

يتكوّنُ هذا البحثُ من مقدّمةٍ وتمهيدٍ وفصلَينِ وخاتِمةٍ ، ثمّ فهارسَ عِلمِيّةٍ، وذلك على النّحوِ الآتي:

- **المقدِّمةُ،** وفيها بيانُ أهمّيةِ الموضوعِ، وأسبابُ اختيارِهِ، والدّراساتُ السّابقةُ، وخُطّةُ البحثِ، والمنهجُ المتَّبعُ فيه.
- **التّمهيدُ، وفيه مبحثانِ:**
  - **المبحثُ الأوّلُ:** معينُ الدّينِ الإيجيُّ وكتابُهُ «**جامع البيان**»، **وفيهِ مطلَبانِ:**
    - **المطلبُ الأوّلُ:** التّعريفُ بالإيجيِّ.
    - **المطلبُ الثّاني:** التَّعريفُ بِـ«جامع البيان».
  - **المبحثُ الثّاني:** الجُملةُ العربيّةُ، وأنواعُها من حيثُ الإعرابُ، **وفيهِ مطلَبانِ:**
    - **المطلبُ الأوّلُ:** التّعريفُ بالجملةِ في العربيّةِ.
    - **المطلبُ الثّاني:** أقسامُ الجُمَلِ مِن حيثُ الإعرابُ.
- **الفصلُ الأوّلُ:** الجُمَلُ الّتي لها محلٌّ من الإعرابِ في تفسيرِ (**جامعِ البيانِ**)، **وفيه خمسةُ مباحثَ:**
  - **المبحثُ الأوّلُ:** الجُملةُ الواقعةُ خبرًا، والجُملةُ المسنَدُ إليها، **وفيه مطلَبانِ:**
    - **المطلَبُ الأوّلُ:** الجُملةُ الواقعةُ خبرًا.
    - **المطلَبُ الثّاني:** الجُملةُ المسنَدُ إليها.
  - **المبحثُ الثّاني:** الجُملةُ الواقعةُ حالًا.
  - **المبحثُ الثّالث:** الجُملةُ الواقعةُ مفعولًا بِهِ، **وفيه ثلاثةُ مطالِبَ:**
    - **المطلَبُ الأوّلُ:** الجُملةُ المحكيّةُ بالقولِ أو مرادِفِهِ.
    - **المطلَبُ الثّاني:** الجُملةُ الواقعةُ مفعولًا ثانيًا.
    - **المطلَبُ الثّالثُ:** الجُملةُ الّتي عُلِّقَ عنها فعلٌ قلبيٌّ.
  - **المبحثُ الرّابعُ:** الجُملةُ الواقعةُ جوابًا لشرطٍ جازمٍ.
  - **المبحثُ الخامسُ:** الجُملةُ التّابعةُ لمفردٍ، والجُملةُ التّابعةُ لجُملةٍ لها محلٌّ من الإعرابِ، **وفيه مطلَبانِ:**
    - **المطلَبُ الأوّلُ:** الجُملةُ التّابعةُ لمفرَدٍ.
    - **المطلَبُ الثّاني:** الجُملةُ التّابعةُ لجملةٍ لها محلٌّ من الإعرابِ.

- **الفصلُ الثّاني**: منهجُ الإيجيِّ في التَّوجيهِ الإعرابيِّ للجُمَلِ، **وفيه ثلاثةُ مباحثَ**:
  - **المبحثُ الأوّلُ**: مَصادِرُ الإيجيِّ.
  - **المبحثُ الثّاني**: طريقةُ الإيجيِّ في عرضِ التّوجيهاتِ.
  - **المبحثُ الثّالثُ**: اختياراتُ الإيجيِّ، والأصولُ النَّحْويّةُ الّتي اعتمدَ عليها، **وفيه مطلَبانِ**:
    - **المطلَبُ الأوَّلُ**: اختياراتُ الإيجيِّ.
    - **المطلَبُ الثاني**: الأصولُ النَّحْويّةُ الّتي اعتمدَ عليها.
- **الخاتمةُ**: وفيها نتائجُ البَحثِ وتوصِياتُهُ.
- **الفهارسُ التّفصيليّةُ**:
  - **فِهرسُ** الآياتِ الكريمةِ.
  - **فِهرسُ** القراءاتِ القرآنيّةِ.
  - **فِهرسُ** الأعلامِ.
  - **فِهرسُ** المصادرِ والمراجعِ.
  - **فِهرسُ** الموضوعاتِ.
  - **فِهرسُ** الفهارسِ.

- **منهجُ البحثِ**:

تقومُ هذهِ الدّراسةُ على المنهجِ الوصفيِّ التّحليليِّ، وذلكَ وَفقَ الخُطُواتِ التّاليةِ:

- ذكرُ الآيةِ الّتي صرَّحَ الإيجيُّ بإعرابِ جُملةٍ فيها، وإيرادُ كلامِهِ المشتَمِلِ على الإعرابِ، معَ الإشارةِ في الحاشيةِ إلى المصادرِ الّتي أخذَ منها الإيجيُّ الإعرابَ في هذهِ الآيةِ.
- توضيحُ كلامِ الإيجيِّ والتَّعليقُ عليهِ والتَّنبيهُ على أوجُهٍ في إعرابِ الجملةِ لم يذكرها.
- التّرجيحُ بينَ الأوجُهِ الإعرابيّةِ عندَ تعدُّدِها إن أمكنَ ذلك.
- عزوُ الآياتِ القُرآنيّةِ بذكرِ سوَرِها وأرقامِها، معَ كتابتِها بالرَّسمِ العُثمانيِّ.
- عزوُ الأقوالِ إلى أصحابِها من كُتُبِهم إن أمكنَ، وإلّا فمِن غيرِها معَ تقديمِ الأقربِ إلى عصرِ صاحبِ القولِ.
- التّرجمةُ الموجَزَةُ للأعلامِ غيرِ المشهورينَ.
- الالتزامُ بعلاماتِ التَّرقيمِ وضبطُ ما يحتاجُ إلى ضبطٍ.
- وضعُ فهارسَ تفصيليّةٍ على النّحوِ المبيَّنِ في الخُطَّةِ.

وبعدُ، فلا بُدَّ بينَ يدَي هذا البحثِ مِن الشُّكرِ والتّقديرِ لأولي الفضائلِ والإحسانِ، والبدءُ لا يكونُ إلّا بربِّ العالمينَ، فنعمُهُ لا تُحصى، ومِنَنُهُ لا تُعدّ، فلَهُ الحمدُ كلُّهُ ولَهُ الشُّكرُ كلُّهُ علانِيتُهُ وسِرُّهُ.

وأُثنّي بوالِدَيَّ الفاضِلَينِ الكريمَينِ، اللَّذَينِ بذلا ما استطاعا مِن أجلِ تنشِئَتي وتربِيَتي وتعليمي، فأسألُ اللهَ العظيمَ برحمتِهِ وقُدرتِهِ أن يحفظَهما ويباركَ فيهما وأن يديمَ عليهما ثوبَ الصِّحّةِ والعافيةِ.

وأثلِّثُ بصاحبِ الفضيلةِ وكيلِ كلّيّةِ اللُّغةِ العربيّةِ للدّراساتِ العُليا في الجامعةِ الإسلاميّةِ الدّكتور إبراهيم بن سالم الصّاعدي، الّذي أكرمني بقَبولِ الإشرافِ عليّ في هذا البحث، وأعانني فيه مِن البَذرِ إلى الحصدِ، فكانَ خيرَ أستاذٍ ومشرفٍ ومعلِّمٍ وناصحٍ، فجزاهُ اللهُ عنّي خيرَ ما جزى شيخًا عن تلميذِهِ.

كما أُقدِّمُ وافرَ الشُّكرِ والتّقديرِ إلى القائمينَ على الجامعةِ الإسلاميّةِ بمدينةِ النَّبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، الّتي هي بحقٍّ منارةٌ مِن مناراتِ الإسلامِ منذُ أُنشئت. ولكلّيّةِ اللُّغةِ العربيّةِ في هذهِ الجامعةِ المباركةِ مِن الفضلِ عليَّ ما لا يعلمُهُ إلّا اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، فأسألُ اللهَ عَزَّوَجَلَّ أن يباركَ فيها وفي عميدِهِا ووُكلائها ومنسوبيها كافّةً.

ولا أنسى في هذا المقامِ شُكرَ كلِّ مَن قدَّمَ إليَّ مساعدةً في هذا البحثِ، وأخصُّ بالذّكرِ فضيلةَ شيخي الدّكتور حازم سعيد حيدر الّذي كنت أرجعُ إليه في بعضِ ما يُشكِلُ عليَّ في موضوعِ البحثِ، ثمّ أكرمني بالاطّلاعِ عليهِ وإبداءِ ملحوظاتِهِ القيّمةِ فيه، فأسألُ اللهَ تعالى أن يباركَ فيهِ وفي علمِهِ وأن ينفعَ به.

واللهُ وليُّ والتّوفيقِ

- **اختصاراتٌ لبعضِ مصادرِ البحثِ:**

فيما يلي جملةٌ مِن المصادرِ الّتي اعتمدتُّ عليها في البحثِ، وكثُرَ ذكرُها في الحاشيةِ، وقد آثرتُ الإشارةَ إليها باسمٍ مختصَرٍ تجنُّبًا لإثقالِ الحواشي، وهذهِ المصادرُ هي:

- **الأُشْمونيّ**: شرح الأُشمونيّ على ألفيّة ابن مالك (منهج السّالك إلى ألفيّة ابن مالك).
- **الإنصاف**: الإنصاف في مسائلِ الخلافِ بينَ البصريّينَ والكوفيّين لابنِ الأنباريِّ.
- **البَغويّ**: تفسير البغويّ (معالم التّنزيل).
- **البَيضاويّ**: تفسير البيضاويّ (أنوار التّنزيل وأسرار التّأويل).
- **التِّبيان**: التِّبيان في إعراب القرآن للعُكبَريّ.
- **التَّبيين**: التّبيين عن مذاهب النّحويّين البصريّين والكوفيّين للعُكبَريّ.
- **التّصريح**: التّصريح بمضمون التّوضيح للشّيخ خالد الأزهريّ.
- **شرح التّسهيل**: شرح تسهيل الفوائد لابن مالك.
- **شرح الرّضي**: شرح رضيّ الدّين الإستراباذي على الكافية لابن الحاجب.
- **شرح المراديّ**: شرح المراديّ على ألفيّة ابن مالك (توضيح المقاصد والمسالك).
- **الكشّاف**: الكشّاف عن حقائق غوامض التّنزيل للزّمخشريِّ.
- **المشكِل**: مشكِل إعراب القرآن لمكيّ القيسيّ.
- **مغني اللّبيب**: مغني اللّبيب عن كتب الأعاريب.
- **النّسَفيّ**: تفسير النّسَفيّ (مدارك التّنزيل وحقائق التّأويل).
- **الوسيط**: الوسيط في تفسير القرآن المجيد للواحديّ.
- **النّشر**: النّشر في القراءات العشر لابن الجزريّ.

# التّمهيد:

وفيه مبحثانِ:

- **المبحثُ الأوّلُ**: معينُ الدِّين الإيجيُّ وكتابُهُ «جامع البيان».
- **المبحثُ الثّاني**: الجملةُ العربيّةُ، وأنواعُها مِن حيثُ الإعرابُ.

# المبحثُ الأوّلُ:

## معينُ الدّينِ الإيجيُّ

## وكتابُهُ «جامع البيان»

وفيه مطلَبانِ:

- **المطلَبُ الأوَّلُ:** التَّعريفُ بالإيجيِّ.

- **المطلَبُ الثّاني:** التَّعريفُ بِـ«جامع البَيان».

## - المطلَبُ الأوَّلُ: التّعريفُ بالإيجيِّ[١]:

### - اسمُهُ ونسَبُهُ:

هو معينُ الدِّينِ محمَّدُ بنُ صفيِّ الدِّينِ عبدِالرحمنِ بنِ محمَّدِ بنِ عبدِاللهِ الحُسَينيُّ الصَّفَويُّ الإيجيُّ الشِّيرازيُّ الشّافعيُّ المفسِّرُ المحدِّثُ، ينتهي نسَبُهُ إلى الحُسَينِ بنِ عليٍّ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا.

### - مولدُهُ ونشأتُهُ:

وُلِد في جُمادى الأولى سنةَ اثنتَينِ وثلاثينَ وثمانِمئةٍ مِن الهجرةِ، في بلدةِ (إيج)[٢] من بلاد فارس[٣]، واشتغلَ بطلبِ العلمِ منذُ صِغَرِهِ؛ فقد نشأَ في بيتِ علمٍ وفضلٍ، وكان في أسرتِهِ جمعٌ مِن العلماءِ، عُرِفوا بالاشتغالِ بالحديثِ والفقهِ وأصولِهِ وعلومِ اللُّغةِ، منهم أبوهُ **صفيُّ الدّينِ** عبدُالرّحمنِ[٤]، وعمُّه **محبُّ الدّينِ** عبيدُاللهِ[٥]، وعمّهُ **عفيفُ الدّينِ** محمّدٌ[٦]، وأخوهُ **نورُ الدّينِ** أحمدُ[٧]، وابنُ عمّهِ **قطبُ الدّينِ** عيسى بنُ محمّدٍ[٨]، وغيرُهم. فهذهِ الأسرةُ العلميّةُ الّتي نشأَ فيها معينُ الدّينِ كانَ لها أثرٌ كبيرٌ في توجُّهِهِ لطلبِ العلمِ والاشتغالِ بهِ، ومِن ذلكَ ما ذكرَهُ بعضُ مَن ترجمَ للإيجيِّ أنَّ سببَ تأليفِهِ لِتفسيرِ «جامع البيان» هو أنَّ والدَهُ أمرَهُ بذلكَ[٩].

---

(١): لم أجد للإيجيِّ ترجمةً وافرةً، يُنظَر في ترجمتِهِ:
الضَّوء اللّامع لأهل القرن التّاسع (٣٧/٨)، والكواكب السّائرة بأعيان المئة العاشرة (٣٠٨/١)، وطبقات المفسِّرين للأدنه وي (ص٣٧٢)، والأعلام (١٩٥/٦)، ومعجم المؤلفين (١٥٣/١٠).

(٢): ضبطها السّخاويُّ بكسرِ الهمزةِ. يُنظَر: الضّوء اللّامع (١٨٧/١١).

(٣): بلدةٌ إيج _وهي بهذا الاسمِ إلى يومنا هذا_ تابعةٌ لمدينة داراب بإيران، وتقعُ جنوبَ شرقِ شيراز. يُنظَر: معجم ما استُعجِم من أسماء البلاد والأماكن (٥٤٨/٢)، وما اتّفق لفظه وافترق مسمّاه مِن الأمكنة (ص٨٧)، ومعجم البلدان (٢٨٧/١).

(٤): يُنظَر في ترجمتِهِ: الضّوء اللّامع (١٣٥/٤).

(٥): يُنظَر في ترجمتِهِ: المصدر نفسه (١١٨/٥).

(٦): يُنظَر في ترجمتِهِ: المصدر نفسه (١٢٦/٩).

(٧): يُنظَر في ترجمتِهِ: المصدر نفسه (٣٣٣/١).

(٨): يُنظَر في ترجمتِهِ: المصدر نفسه (١٥٧/٦).

(٩): يُنظَر: كشف الظّنون (٦١٠/١)، وطبقات المفسِّرين للأدنه وي (ص٣٧٢).

- **حياتُهُ العلميّةُ:**

أقبلَ معينُ الدِّينِ على طلبِ العلمِ الشّرعيِّ منذُ صِغَرِهِ، فبدأَ بالأخذِ عن علماءِ بلدِهِ، فلازمَ والدَهُ وأخذَ عنهُ الفقهَ والنَّحوَ والصَّرفَ وأصولَ الفقهِ وأصولَ الدّينِ، وأخذَ عن ابنِ عمّهِ قطبِ الدّينِ عيسى عِلمَي المعاني والبيانِ، كما أخذَ عن بعضِ تلامذةِ السَّيِّدِ الشَّريفِ الجُرجانيِّ حاشيةَ الجُرجانيِّ[١] على **شرحِ المطالعِ**[٢] في علمِ الكلامِ والمنطقِ، ثمّ رحلَ في طلبِ العلمِ، فذهبَ إلى خراسانَ وأخذَ عن علمائها، ثُمَّ أتى المدينةَ ومكّةَ ومكثَ فيهما مدَّةً للإقراءِ والتّصنيفِ، وفي المدينةِ شرعَ في تصنيفِ كتابِهِ «**جامع البيان**»، وذلكَ في الرّوضةِ الشّريفةِ.

- **مصنَّفاته:**

برعَ الإيجيُّ في فنونٍ عِدّةٍ كالفقهِ والتّفسيرِ والحديثِ وعلومِ اللُّغةِ، وصنَّفَ عددًا مِن المصنَّفاتِ، منها:

١- جامعُ البيانِ في تفسير القرآن، وهو الكتابُ الّذي سيكونُ البحثُ مِن خلالِهِ.

٢- شرحٌ للأربعينَ النّوويّةِ.

٣- رسالةٌ في تفضيلِ البشرِ على الملائكةِ.

٤- رسالةٌ في الكوثر.

٥- رسالةٌ في الحَيض.

٦- رسالةٌ في قولِ النَّبيِّ صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ: «اللّٰهُمَّ أنتَ ربّي لا إلهَ إلّا أنتَ، خلقتَني وأنا عبدُكَ».

وأكثرُ كُتُبِهِ لا يزالُ مخطوطًا، فلم يُطبَع منها سوى تفسيرِ «جامع البيان».

---

(١): هو عليّ بن محمّد الحُسَينيّ المعروفُ بالشّريفِ الجُرجانيِّ، عالمٌ مشاركٌ في أنواعٍ من العلوم. من تصانيفه: التّعريفات، وحاشية على تفسير البَيضاويّ، وحاشية على المطوّل في المعاني والبيان للتَّفتازانيّ، تُوُفّي بشيراز سنة٨١٤هـ. يُنظَر: الضّوء اللّامع (٣٢٨/٥)، ومعجم المؤلّفين (٢١٦/٧)، والأعلام (٧/٥).

(٢): واسمُ الكتاب: لوامع الأسرار في شرح مطالع الأنوار، وكتابُ مطالع الأنوار للقاضي البيضاويّ، أمّا الشّرح ــوهو لوامع الأنوارــ فهو لقطب الدّين الرّازيّ، والكتابُ معَ شرحِهِ مطبوعانِ في الهندِ.

- **وفاتُهُ:**

انقطعَ الإيجيُّ في آخرِ حياتِهِ للإقراءِ والتّدريسِ والتّصنيفِ حتّى وافتهُ المنيّةُ وهو بمكّةَ شرّفها اللهُ، وقد اختُلِفَ في سنةِ وفاتِهِ، فقيل: سنةَ أربعٍ وتسعينَ وثمانِمئةٍ من الهجرةِ[١]، وقيل: سنةَ خمسٍ وتسعِمئةٍ[٢]، وقيل: سنةَ ستٍّ وتسعِمئةٍ[٣] وهذا التّاريخُ عليه أكثرُ مَن ترجمَ لإيجيّ. وقد ذكرَ صاحبُ «كشف الظّنونِ» أنَّ الإيجيَّ انتهى مِن تصنيفِ تفسيرِهِ في الخامسِ والعشرينَ مِن رمضانَ سنةَ خمسٍ وتسعِمئةٍ[٤]، فإن صحَّ ذلكَ فإنّهُ يقطعُ بأنَّ وفاةَ الإيجيِّ لم تكن قبلَ سنةِ خمسٍ وتسعِمئةٍ، رحمهُ اللهُ رحمةً واسعةً.

(١): ذكره المعتني بِنسخةِ (جامعِ البيان) بدار غراس، وذكر أنّه التّاريخُ الموجودُ على غلافِ الطّبعةِ الباكستانيّةِ للكتابِ.

(٢): يُنظَر: الأعلام للزِّركليّ (٦/١٩٥).

(٣): يُنظَر: الكواكب السّائرة بأعيان المئة العاشرة (١/٣٠٨)، وطبقات المفسِّرين للأدنه‌وي (ص٣٧٣)، ومعجم المؤلِّفين (١٠/١٥٣).

(٤): يُنظَر:كشف الظّنون (١/٦١٠).

## - المطلَبُ الثّاني: التّعريفُ بِـ«جامع البيان»:

كتابُ «**جامع البيان**» تفسيرٌ لكتابِ اللهِ عَزَّوَجَلَّ، واسمهُ كاملًا: «**جامعُ البيانِ في تفسيرِ القرآنِ**» كما ذكرَ ذلكَ المصنِّفُ في مقدّمةِ الكتابِ(١)، وهو تفسيرٌ وسَطٌ بينَ المختصَراتِ والمطوَّلاتِ، يمتازُ بسهولةِ العَرضِ، ودِقّةِ العبارةِ، معَ تحريرِ المسائلِ اللُّغويّةِ واختيارِ الأظهرِ مِن الأوجهِ الإعرابيّةِ، وفي ذلكَ يقولُ مؤلِّفُهُ: "**وأمّا وجهُ الإعرابِ فما اخترتُ إلّا الأظهرَ، والّذي ذكرتُ فيه وجهَينِ أو وجوهًا فلنُكتةٍ لا تخفى على المتأدِّبِ**"(٢).

وقد اعتنى الإيجيُّ في تفسيرِهِ بأقوالِ السّلفِ ولم يُغفِل اجتهاداتِ المتأخّرينَ، فقالَ مشيرًا إلى ذلكَ: "**وايمُ اللهِ! إنَّهُ مِمّا لا عَينٌ رأَتْ ولا أُذنٌ سمعَتْ؛ كتابٌ موفّىً فيه الحكمةُ والمعرفةُ، مصفّىً عن الاعتزالِ والفلسفةِ. في كُلِّ سطرٍ حقائقُ استَلَفتُ أكثرَها بوجهٍ حسنٍ عن السَّلفِ، ودقائقُ أبَحتُها مِن غَيرِ بَخَلٍ على الخَلَفِ، تعرَّضتُ فيهِ لكلامِ السَّلفِ بوجهٍ يُعلَمُ منه كيفيَّةُ مطابَقتِهِ معَ الآيةِ، وأعرضتُ عن محتمَلاتٍ لا تجانِسُهُ درايةٌ، ولا تؤانِسُهُ روايةٌ**"(٣).

ولم يهدف الإيجيُّ في تفسيرِهِ إلى حشدِ جميعِ الأقوالِ في تفسيرِ الآيةِ، بل كان ينتقي منها ما يوافقُ المعانيَ الصَّحيحَةَ، وفي ذلكَ يقولُ: "**لكنَّ المسلَكَ في تفسيرِنا هذا الاعتمادُ على المعاني الثّابتةِ عمّن أُنزِلَ عليه الكتابُ، المتكلِّمِ بفصلِ الخِطابِ، صلّى اللهُ عليه وبارَكَ وسلَّمَ، وما نقلنا فيه شيئًا إلّا بعدَ اطّلاعٍ وتتبُّعٍ تامٍّ**"(٤).

---

(١): جامع البيان (ص٣٤). وقد ذكرَ بعضُ مَن ترجمَ للإيجيِّ أنَّ اسمَ كتابِهِ: (**جوامِعُ التِّبيانِ في تفسير القرآنِ**)، يُنظَر: كشف الظّنون (٤٥٢/١ و٦١٠)، وطبقاتِ المفسِّرينَ للأدنه وي (ص٢٧٣)، ومعجم المؤلِّفين (١٥٣/١٠).

(٢): المصدر نفسه (ص٣٣).

(٣): المصدر نفسه (ص٣٢).

(٤): المصدر نفسه (ص٣٣).

- **كتبُ التّفسيرِ الّتي صرّحَ الإيجيُّ بالاعتمادِ عليها في تفسيرِهِ:**

اعتمدَ الإيجيُّ على عددٍ مِن كُتُبِ التّفسيرِ، ذكرَها في مقدّمةِ تفسيرِهِ[١]، وهي:

١- **الوسيط في تفسير القرآن المجيد،** لعليِّ بنِ أحمدَ الواحديِّ النّيسابوريِّ [ت٤٦٨هـ].

٢- **معالم التّنزيل في تفسير القرآن،** لمحيي السُّنّةِ الحُسَينِ بنِ مسعودٍ البغويِّ [ت٥١٦هـ].

٣- **الكشّاف عن حقائق غوامض التّنزيل،** لأبي القاسمِ محمودِ بنِ عمرَ الزَّمخشريِّ [ت٥٣٨هـ].

مَعَ بعضِ حواشي الكشّاف، وهي:

أ- فتوح الغيب في الكشف عن قناع الرَّيب، لشرف الدّين الطّيبيّ[٢].

ب- الكشف عن مشكلات الكشّاف، لعمرَ بنِ عبدِالرَّحمنِ القَزْوينيِّ[٣].

جـ- حاشية التَّفتازانيِّ على الكشّاف، لسعدِ الدّينِ التَّفتازانيّ[٤].

٤- **أنوار التّنزيل وأسرار التّأويل،** للقاضي عبدِاللهِ بنِ عمرَ البيضاويّ [ت٦٨٥هـ].

٥- **مدارك التّنزيل وحقائق التّأويل،** لعبدِاللهِ بنِ أحمدَ بنِ محمودٍ النَّسَفيِّ [ت٧١٠هـ].

٦- **تفسير القرآن العظيم،** لابن كثيرٍ إسماعيلَ بنِ عمرَ القرشيِّ الدِّمشقيِّ [ت٧٧٤هـ].

ولم يقتصر الإيجيُّ على هذه المصادرِ الّتي صرّح بذِكرِها، بل أفادَ مِن غيرِها، كتفسيرِ «جامع البيان» لابن جريرٍ الطّبريّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ، فقد صرّحَ بالنّقلِ عنهُ في مواضِعَ عِدّةٍ، منها ما ذكرَهُ عندَ تفسيرِ قولِ اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ: ﴿**وَكَذَٰلِكَ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ**﴾ [العنكبوت:٤٧]، فقال: "**قالَ ابنُ جريرٍ: معناهُ أنزلنا إليكَ الكتابَ يا محمّدُ كما أنزلنا على مَن قبلَكَ مِن الرُّسُلِ**"[٥].

---

(١): جامع البيان (ص٣٣-٣٤).

(٢): هو الحسين بن محمّد الطّيبيّ، من تصانيفه: الكاشف عن حقائق السّنن النّبوية، والتّبيان في المعاني والبيان، تُوفّي سنة ٧٤٣هـ. يُنظَر: الدّرر الكامنة (١٨٥/٢)، ومعجم المؤلّفين (٥٣/٤).

(٣): هو سراج الدّين عمر بن عبدالرَّحمن الكِنانيّ، من مصنَّفاته: نصيحة المسلم المشفق لمن ابتُلي بحبّ المنطق. تُوُفّي سنة ٧٤٥هـ. يُنظَر: طبقات المفسّرين للأدنه وي (٣٨٠/١)، والأعلام (٤٩/٥).

(٤): هو مسعود بن عمر التّفتازانيّ، من أئمّة العربيّة والبيان والمنطق. له مصنَّفات كثيرة، منها: تهذيب المنطق، والمطوّل في البلاغة، وشرح تصريف العزّيّ، والإرشاد في النّحو، تُوفّي بسَمَرْقَنْد سنة٧٩١هـ. الدّرر الكامنة (١١٢/٦)، والبدر الطّالع (٣٠٣/٢)، وطبقات المفسّرين للأدنهوي (٣٠٢/١).

(٥): جامع البيان (ص٧٢٥)، ويُنظَر كلامُ الطّبريِّ في تفسيرِهِ (٤٢٣/١٨).

- **اجتهاداتُ الإيجيِّ في تفسيرِهِ:**

لم يكن الإيجيُّ في تفسيرِهِ مجرَّدَ ناقلٍ مِن المصادرِ الّتي صرّحَ بالاعتمادِ عليها، بل ظهرت لَهُ اختياراتٌ واجتهاداتٌ، إلّا أنَّ أكثرَها كانَ يضعُهُ في الحاشيةِ، وقد أشارَ إلى ذلكَ في مقدّمةِ تفسيرِهِ، فقال: "**وقلَّما تجدُ آيةً إلّا وقد رمزتُ في تفسيرِها إلى دفعِ إشكالٍ أو إلى تحقيقِ مقالٍ بعبارةٍ وجيزةٍ، أو أَوْمَأتُ إليهِ بإشارةٍ لطيفةٍ دقيقةٍ، وفي كثيرٍ من المواضعِ أوضحتُهُ في الحاشيةِ، وقد تعرَّضتُ فيها لوجوهٍ أُخَرَ مِن المعاني والإعرابِ**"(١).

فمن دفعِ الإشكالِ ما ذكرَهُ عندَ تفسيرِ قولِ اللهِ جَلَّوَعَلَا: ﴿**لَوْ كَانَ فِيهِمَآ ءَالِهَةٌ إِلَّا ٱللَّهُ لَفَسَدَتَاۚ فَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ رَبِّ ٱلْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ**﴾ [الأنبياء:٢٢]، فقال: "(**لَوْ كَانَ فِيهِمَآ ءَالِهَةٌ إِلَّا ٱللَّهُ**) **أي: غيرُ اللهِ، صفةٌ لا بدلٌ؛ لفسادِ المعنى واللّفظِ**"(٢)، وبيَّنَ ذلكَ في الحاشيةِ فقالَ: "**أمّا فسادُ المعنى؛ فلأنَّ المرادَ نفيُ تعدُّدِ الآلهةِ مطلَقًا، ولو كانَ مستثنىً لكانَ المعنى: لو كانَ فيهما الآلهةُ المستثنى منهم اللهُ = لفسدَتا؛ فلو كانَ اللهُ فيهم لم يفسدوا. وأمّا فسادُ اللّفظِ؛ فلأنَّ المستثنى يجبُ أن يكونَ داخلًا ألبتّةَ في المستثنى منه لو لم يُؤتَ بالمستثنى، واللهُ لا يجبُ أن يكونَ داخلًا في (ءَالِهَةٌ)**"(٣).

ومِن الأمثلةِ على أوجُهِ الإعرابِ الّتي أَضافَها في الحاشيةِ ما ذكرَهُ عندَ تفسيرِ قولِهِ عَزَّوَجَلَّ: ﴿**قُلْ أَؤُنَبِّئُكُم بِخَيْرٍ مِّن ذَٰلِكُمْۖ لِلَّذِينَ ٱتَّقَوْاْ عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّٰتٌ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا وَأَزْوَٰجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَرِضْوَٰنٌ مِّنَ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ بَصِيرٌۢ بِٱلْعِبَادِ ۝١٥ ٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَآ إِنَّنَآ ءَامَنَّا فَٱغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ**﴾ [آل عمران:١٥-١٦]، فقال: "(**ٱلَّذِينَ يَقُولُونَ**) **مرفوعٌ أو منصوبٌ بالمدحِ**"(٤)، وقالَ في الحاشيةِ: "**قيل: جازَ أن يكونَ مجرورًا صفةً لِـ(ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْاْ)، وهذا بعيدٌ جدًّا، وأمّا جعلُهُ صفةً لِـ(ٱلْعِبَادِ) فالبُعدُ مِن جهةِ المعنى؛ حيثُ خُصَّ كونُهُ بصيرًا بالعبادِ المخصوصينَ**"(٥).

---

(١): جامع البيان (ص٣٤).

(٢): المصدر نفسه (ص٦٠٠).

(٣): المصدر نفسه (ص٦٠٠/حاشية:٢).

(٤): المصدر نفسه (ص١٣١).

(٥): المصدر نفسه (ص١٣١/حاشية:٥).

وبعضُ الفوائدِ والتّنبيهاتِ الّتي يذكرُها الإيجيُّ في الحاشيةِ ينقلُها عن تفسيرِ البحرِ المحيطِ، ومن ذلكَ ما ذكرَهُ عندَ تفسيرِ قولِهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ: ﴿**قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَّا ذَلُولٌ تُثِيرُ ٱلْأَرْضَ وَلَا تَسْقِى ٱلْحَرْثَ مُسَلَّمَةٌ لَّا شِيَةَ فِيهَا ۚ قَالُوا۟ ٱلْـَٰٔنَ جِئْتَ بِٱلْحَقِّ ۚ فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُوا۟ يَفْعَلُونَ**﴾ [البقرة: ٧١]، فقالَ في الحاشيةِ: "**قال أبو حيّانَ: إذا كانَ الوصفُ منفيًّا بِـ(لا) لزمَ تَكرارُ (لا)، نحو: ﴿لَا بَارِدٍ وَلَا كَرِيمٍ﴾** [الواقعة:٤٤]، **ولا يجوزُ بغيرِ تَكرارٍ إلّا في ضرورةِ الشّعرِ**"(١). ونصُّ كلامِ أبي حيّانَ هو: "**وإذا كان الوصفُ قد نُفيَ بِـ(لا) لزمَ تَكرارُ (لا) النّافيةِ لِما دخلَتْ عليهِ، تقول: «مررتُ برجلٍ لا كريمٍ ولا شجاعٍ»، وقال تعالى: ﴿لَا ظَلِيلٍ وَلَا يُغْنِى مِنَ ٱللَّهَبِ﴾** [المرسلات:٣١]، **﴿وَظِلٍّ مِّن يَحْمُومٍ ۝ لَّا بَارِدٍ وَلَا كَرِيمٍ﴾** [الواقعة:٤٣-٤٤]، **﴿لَا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ﴾** [البقرة:٦٨]، **ولا يجوزُ أن تأتيَ بغيرِ تَكرارٍ؛ لأنَّ المستفادَ منها النَّفيُ، إلّا إن وردَ في ضرورةِ الشِّعرِ**"(٢).

- **اهتمام العلماءِ بتفسيرِ جامع البيانِ للإيجيِّ:**

تفسير «**جامع البيان**» للإيجيِّ تفسيرٌ عظيمُ القدرِ، كبيرُ النَّفعِ، وقد أثنى عليهِ جمعٌ مِن أهلِ العلمِ، منهم فضيلةُ الشّيخُ عبدُ الله العقيل رَحِمَهُ ٱللَّهُ، فقد قال فيه: "**كتابٌ عظيمٌ، اسمٌ على مسمّىً؛ فهو جامعٌ لخُلاصةِ ما قيلَ في تفسيرِ القرآنِ الكريمِ على اختصارِه. ويمتازُ بتحقيقِ عباراتِهِ، ولُطفِ إشاراتِهِ، ودقّةِ نقلِهِ مِن مراجِعِهِ، وجودةِ اختياراتِهِ**"(٣).

ومِمّن اعتنى بهذا التّفسيرِ السَّيِّدُ محمّدُ بنُ عبدِاللهِ الغَزنويُّ(٤)، فقد وضعَ حاشيةً نفيسةً على هذا التّفسيرِ، وطُبِعَت هذه الحاشيةُ معَ التّفسيرِ معَ حاشيةِ الإيجيِّ، ومُيِّزت تعليقاتُ الإيجيِّ بوضعِ كلمةِ (منه) في آخِرِ التّعليقِ.

---

(١): جامع البيان (ص٥٢/حاشية:١).

(٢): البحر المحيط (١/٤١٢).

(٣): كشكول ابن عقيل (ص٢٦).

(٤): هو السَّيِّدُ محمّدُ بنُ عبدِاللهِ الغزنويُّ المحدِّثُ المفسِّرُ، ومِن أشهر مؤلّفاتِهِ الحاشيةُ على جامعِ البيانِ للإيجيِّ، تُوفِيّ سنةَ ١٢٩٦هـ. (الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام (٧/١٠٨٣)).

**ولتفسيرِ الإيجيِّ طبَعاتٌ عِدّةٌ، منها:**

١- طبعة المطبع الفاروقيّ/ الهند، بعناية: محمّد بن عبدالله الغزنويّ، سنة١٢٩٦هـ.

٢- طبعة المطبع النّامي/ الهند، بعناية: عنايت خان، سنة١٣٤٤هـ.

٣- طبعة دار نشر الكتب الإسلاميّة/ الباكستان، بتصحيح: منير أحمد، سنة١٣٩٦هـ.

٤- طبعة دار الكتب العلميّة/ بيروت، بتحقيق: عبدالحميد الهنداوي، سنة١٤٢٤هـ.

٥- طبعة دار غراس/ الكويت، مراجعة: صلاح الدّين مقبول أحمد، سنة١٤٢٨هـ. وهي الطّبعة الّتي اعتمدتُّها في البحث، معَ الرُّجوعِ في بعضِ المواضعِ إلى طبعة دار الكتب العلميّةِ.

۞۞۞

# المبحثُ الثّاني:

## الجُملةُ العربيّةُ
## وأنواعُها من حيثُ الإعرابُ

**وفيهِ مطلَبانِ:**

- **المطلبُ الأوَّلُ:** التّعريفُ بالجملةِ في العربيّةِ.
- **المطلبُ الثّاني:** أقسامُ الجُمَلِ مِن حيثُ الإعرابُ.

## المطلبُ الأوَّلُ: التّعريفُ بالجملةِ في العربيّةِ.

- **أوّلًا: تعريفُ الجملةِ لغةً واصطلاحًا:**

الجملةُ في اللّغةِ مِن مادّةِ (جَمَلَ)، وقد ذكرَ ابنُ فارسٍ أنَّ هذهِ المادّةَ أصلانِ، فقال: "**الجيمُ والميمُ واللّامُ أصلانِ: أحدُهما تجمُّعُ وعِظَمُ الخَلقِ، والآخَرُ حُسْنٌ. فالأوَّلُ قولُكَ: أجمَلتُ الشَّيءَ، وَهَذِهِ جُمْلَةُ الشَّيْءِ. وَأَجْمَلْتُهُ حَصَّلْتُهُ... . والأَصلُ الآخَرُ: الجَمَالُ، وهوَ ضِدُّ القُبحِ. ورَجُلٌ جَمِيلٌ وجُمَالٌ**"[(١)]. فمن الأصلِ الأوّلِ يظهرُ أن معنى (الجملةُ): جماعةُ الشّيءِ[(٢)].

أمّا في الاصطلاحِ فهي "عبارةٌ عمّا تركّبَ مِن كلمتَينِ أُسنِدَت إحداهما إلى الأخرى، سواءٌ أفادَ هذا التّركيبُ معنىً يحسُنُ السُّكوتُ عليهِ نحو: «زيدٌ قائمٌ»، أم لم يُفِدْ، نحو «إن يُكرِمْني»"[(٣)]. وهذا ما عليهِ جمهورُ النُّحاةِ، وهو أنَّ الكلامَ والجملةَ مختلفانِ؛ فإنَّ شرطَ الكلامِ أن يفيدَ معنىً يحسنُ السُّكوتُ عليهِ، ولا يُشترَطُ ذلكَ في الجملةِ، وإنّما يُشترَطُ فيها الإسنادُ. فالجملةُ أعمُّ مِن الكلامِ، ولهذا يقولُ النّحْويّونَ: (جملةُ الشَّرطِ)، و(جملةُ الجوابِ)، و(جملةُ الصِّلةِ)، وكلُّ ذلكَ ليسَ مفيدًا؛ فليسَ بكلامٍ، وعلى هذا فحدُّ الجملةِ: القولُ المركَّبُ[(٤)].

ومِن العلماءِ مَن ذهبَ إلى أنّ الجملةَ والكلامَ شيءٌ واحدٌ، وهو القولُ المركَّبُ الّذي يفيدُ معنىً يحسُنُ السّكوتُ عليهِ. ومِن هؤلاءِ ابنُ جنّي، فقد قال: "**أمّا الكلامُ فكلُّ لفظٍ مستقِلٍّ بنفسِهِ مفيدٍ لمعناهُ، وهو الّذي يسمّيهِ النَّحويّونَ (الجُمَلَ)، نحوُ: «زيدٌ أخوكَ»، و«قامَ محمَّدٌ» ...، فكلُّ لفظٍ استقلَّ بنفسِهِ، وجنيتَ منه ثمرةَ معناهُ فهو كلامٌ**"[(٥)]. وتبِعَهُ الزَّمخشريُّ فقالَ: "**والكلامُ هو المركَّبُ مِن كلمتَينِ أُسنِدَتْ إحداهما إلى الأخرى ...، وتُسمّى (الجملة)**"[(٦)].

---

(١): مقاييس اللّغة (١/٤٨١).

(٢): يُنظَر: لسان العرب، مادّة (ج.م.ل)، (١١/١٢٨).

(٣): التّعريفات للجُرجاني (ص٧٨)، والتّوقيف على مهمّات التّعريف للمناوي (ص١٣٠).

(٤): يُنظَر: مغني اللّبيب (ص٤٩٠)، وهمع الهوامع (١/٥٥-٥٦)، والجملة العربيّة تأليفها وأقسامها (ص١٢).

(٥): الخصائص (١/١٧)، ويُنظَر اللّمع (ص٧٣).

(٦): المفصّل في علم العربيّة (ص٣٢).

والأَولى التّفريقُ بينَ الجملةِ والكلامِ، وهو ما عليه الجمهورُ من النّحويّينَ، فالجملةُ أعمّ من الكلامِ؛ إذ شرطُ الكلامِ الإفادةُ بخلافِ الجملةِ[١]، ويشتركانِ في اشتراطِ الإسنادِ، وقد وضَّحَ الرَّضيُّ الفرقَ بينهما فقال: "**والفرقُ بينَ الجملةِ والكلامِ، أنَّ الجملةَ ما تضمَّنَ الإسنادَ الأصليَّ، سواءٌ كانت مقصودةً لذاتِها أو لا، كالجملةِ الّتي هي خبرُ المبتدأِ ...، فيخرجُ المصدرُ وأسماءُ الفاعلِ والمفعولِ والصّفةِ المشبَّهةِ والظّرفُ معَ ما أُسندِت إليه. والكلامُ ما تضمَّنَ الإسنادَ الأصليَّ وكان مقصودًا لذاتِهِ، فكلُّ كلامٍ جملةٌ ولا ينعكسُ**"[٢].

ومعنى ذلكَ أنَّ التّركيبَ المتضمّنَ إسنادًا إن كانَ مستقِلًّا بنفسِهِ وأفادَ معنىً يحسُنُ السُّكوتُ عليه سُمِّيَ كلامًا وسُمّيَ جملةً، مثلُ: «الشَّمسُ طالعةٌ»، أمّا إذا قلتَ: «خرجتُ والشَّمسُ طالعةٌ» فَ«الشّمسُ طالعةٌ» لا يُعَدُّ هنا كلامًا؛ لأنّهُ لم يُقصَدْ لذاتِهِ، بل يُسمّى جملةً فقط، أي أنَّ المركّبَ الإسناديَّ الأصليَّ إن كانَ جزءًا مِن تركيبٍ أكبرَ منهُ سُمِّيَ جملةً ولا يُسمّى كلامًا[٣].

فالتّركيبُ المستقلُّ بنفسِهِ مِن حيثُ المعنى يسمّى جملةً مقصودةً لذاتِها، أمّا غيرُ المستقلِّ بنفسِهِ كالجُملةِ الواقعةِ خبرًا أو نعتًا أو حالًا أو صلةً أو نحوَ ذلكَ فيُسمّى جملةً مقصودةً لغيرِها[٤].

وبعدَ هذا العرضِ الموجَزِ لمعنى (الجملة) في اللّغةِ والاصطلاحِ تظهرُ العلاقةُ بينَ المعنيَينِ؛ فلمادّةِ هذهِ الكلمةِ أصلانِ، أحدُهما يدلُّ على تجمّعِ الشّيءِ، ومنهُ أنَّ الجملةَ جماعةُ الشّيءِ، ومعناها في الاصطلاحِ: ما تركّبَ مِن كلمتَينِ أُسندَت إحداهما إلى الأخرى، والتّركيبُ فيه تجميعُ شيءٍ إلى آخرَ، فالمتكلّمُ إذا ركّبَ الكلماتِ وصاغَ منها جملةً فإنّهُ قد جمعَ الكلماتِ بعضَها إلى بعضٍ.

---

(١): مغني اللّبيب (ص٤٩٠).

(٢): شرح الرّضي (٣٣/١)، ويُنظَر: الكلّيّات للكفوي (ص٧٥٧-٧٥٨).

(٣): يُنظَر: الجملة العربيّة_مكوّناتها-أنواعها-تحليلها، د.محمّد إبراهيم عبادة، ص٢٢.

(٤): يُنظَر:الجملة العربية_تأليفها وأقسامها، د.فاضل السّامرّائي (ص١٢).

- **ثانيًا: المُسنَدُ والمُسنَدُ إليهِ:**

الإسنادُ في اللُّغةِ هو إضّافةُ الشّيءِ إلى الشّيءِ، وهو في عُرفِ النُّحاةِ عبارةٌ عن ضمِّ كلمةٍ أو أكثرَ _حقيقةً أو حُكمًا_ إلى أخرى مثلِها على وجهِ الإفادةِ التّامّةِ؛ أي على وجهٍ يحسُنُ السُّكوتُ عليه(١).

وتتألَّفُ الجملةُ في العربيّةِ مِن ركنَينِ رئيسَينِ، هما المسنَدُ والمسنَدُ إليهِ، وهما كما قالَ سيبويهِ: "**ما لا يغنَى واحدٌ منهما عن الآخرِ، ولا يجدُ المتكلِّمُ منه بُدًّا**"(٢)، فالمسنَدُ إليهِ هو المتحدَّثُ عنه ولا يكونُ إلّا اسمًا، وهو إمّا مبتدأٌ أو ما أصلُهُ مبتدأٌ وهو اسمُ (كان) أو (إنَّ) أو إحدى أخواتِهما، وإمّا فاعِلٌ أو ما ينوبُ عنهُ. وأمّا المسنَدُ فهو المتحدَّثُ بِهِ والحكمُ الّذي يُسنَدُ إلى الاسمِ، وقد يكونُ اسمًا أو فعلًا، فهو إمّا خبرٌ أو ما أصلُهُ خبرٌ وهو خبرُ (كان) أو (إنَّ) أو إحدى أخواتِهما، وإمّا مبتدأٌ ارتفعَ بهِ ما أغنى عن الخبرِ، وإمّا فعلٌ(٣).

ويمكنُ تقسيمُ الجُمَلِ باعتبارِ الإسنادِ إلى ثلاثةِ أنواعٍ: أصليّةٍ وكبرى وصغرى، فالأصليّةُ هي الّتي تقتصرُ على ركنَي الإسنادِ؛ أي على المبتدأِ معَ خبرِهِ أو ما يقومُ مقامَ الخبرِ، أو تقتصرُ على الفعلِ معَ فاعِلِهِ أو ما ينوبُ عن الفعلِ. والكبرى هي الّتي تتركّبُ مِن جملتَينِ فأكثرَ كالجملةِ الاسميّةِ الّتي خبرُها جملةٌ اسميّةٌ أو فعليّةٌ، نحوُ: «زيدٌ أخوهُ مجتهدٌ»، و«زيدٌ يجتهدُ أخوهُ». والصُّغرى هي الّتي تكونُ جزءًا متمِّمًا للكبرى، كالجملةِ الاسميّةِ أو الفعليّةِ إذا وقعت إحداهما خبرًا لمبتدأ، ففي المثالَينِ السّابقَينِ كلٌّ مِن جملةِ «أخوهُ مجتهدٌ» و«يجتهدُ أخوهُ» جملةٌ صغرى(٤).

---

(١): يُنظَر: التّعريفات للجُرجاني (ص٢٣)، ومعجم مقاليد العلوم في الحدود والرّسوم للسّيوطي (ص٨٠)، والتّوقيف على مهمّات التّعريف للمناويّ (ص٥١)، والكلّيّات للكفوي (ص١٠٠)، ويُنظَر: شرح الرّضي (٣١/١).

(٢): الكتاب (٢٣/١)، وذكر الشّيخ عبدالسّلام هارون أنَّ في نسخةٍ مِن الكتاب: (يستغني) بدل (يغنَى).

(٣): يُنظَر: المقتضب (١٢٦/٤)، وشرح الكافية لابن مالك (١٦٠/١)، ومغني اللّبيب (ص٤٩٠)، وجامع الدّروس العربيّة (ص٢٦ ٢٧/٢)، والجملة العربيّة تأليفها وأقسامها (ص١٣).

(٤): يُنظَر: مغني اللّبيب (ص٤٩٧)، وهمع الهوامع (٥٧/١)، والنّحو الوافي (١٦/١)، وإعراب الجمل وأشباه الجمل (ص٢٥-٢٦).

- **ثالِثًا: أنواعُ الجُمَلِ مِن حيثُ التَّركيبُ:**

تنقسمُ الجُمَلُ في العربيّةِ مِن حيثُ التّركيبُ إلى أربعةِ أنواعٍ، نوعَينِ متَّفَقٍ عليهما، ونوعَينِ مختلَفٍ فيهما، فأمّا النّوعانِ المتَّفَقُ عليهما فهما الجملةُ الاسميّةُ والجملةُ الفعليّةُ، فالجملةُ الاسميّةُ هي ما صدرُها اسمٌ صريحٌ أو مؤوَّلٌ، نحوُ: «زيدٌ مجتهدٌ»، و«أن تصبرَ خيرٌ لكَ»، والجملةُ الفعليّةُ هي ما صدرُها فعلٌ تامٌّ أو ناقصٌ، نحوُ: «جاءَ زيدٌ»، و«كانَ زيدٌ كريمًا». والمرادُ بصدرِ الجملةِ المسنَدُ أو المسنَدُ إليه؛ فلا عبرةَ بما تقدَّمَ عليهما من الحروفِ، فالجملةُ من نحوِ: «أقائمٌ الزَّيدانِ؟» و«أزيدٌ أخوكَ؟» و«لعلَّ أباكَ منطلِقٌ» و«ما زيدٌ قائمًا» = اسميَّةٌ، ومن نحوِ: «أقامَ زيدٌ؟» و«ما قامَ زيدٌ» و«قد قامَ زيدٌ» و«هلّا قُمتَ» = فعليّةٌ[(١)].

وأمّا النّوعانِ المختلَفُ فيهما فهما الجملةُ الظّرفيّةُ والجملةُ الشّرطيّةُ. فالجملةُ الظّرفيّةُ هي المصَدَّرةُ بظرفٍ أو جارٍّ ومجرورٍ قبلَ اسمٍ مرفوعٍ، نحوُ: «أعندَكَ زيدٌ؟»، و«ما في الدّارِ عمرٌو»، وذلكَ باعتبارِ هذا الاسمِ مرفوعًا على الفاعليّةِ بالظَّرفِ أو الجارِّ والمجرورِ، لا بالاستقرارِ المحذوفِ، ولا باعتبارِهِ مبتدأً خبرُهُ ما تقدَّمَهُ مِن ظرفٍ أو جارٍّ ومجرورٍ[(٢)].

وارتفاعُ الاسمِ بالظّرفِ أو الجارِّ والمجرورِ هو مذهبُ الكوفيّينَ الأخفشِ، وحُجَّتُهم في ذلكَ أنَّ الأصلَ في قولِكِ: «أمامَكَ زيدٌ» و«في الدّارِ عمرٌو»: «حَلَّ أمَامَكَ زيدٌ»، و«حَلَّ في الدّارِ عمرٌو»، فحُذِفَ الفعلُ واكتُفِيَ بالظَّرفِ المتعلِّقِ بهِ، فارتفعَ الاسمُ بِهِ كما كانَ يرتفعُ بالفعلِ. وذهبَ البصريّونَ إلى أنَّ الظّرفَ لا يرفعُ الاسمَ إذا تقدَّمَ عليهِ، وإنّما يُرفَعُ الاسمُ بالابتداءِ، وحُجَّتُهم في ذلكَ أنَّ الأصلَ في الظّرفِ أنّهُ لا يعملُ، ثُمَّ لو كانَ ها هنا عاملًا لقيامِهِ مَقامَ الفعلِ لما صحَّ أن تدخُلَ العوامِلُ على مرفوعِهِ، فتقولُ: «إنَّ أمامَكَ زيدًا»، فلو كانَ الظَّرفُ رافعًا لِـ(زيدٌ) لما جازَ ذلكَ[(٣)].

---

(١): يُنظَر: مغني اللّبيب (ص٤٩٢)، وهمع الهوامع (١/٥٥)، وإعراب الجُمَل وأشباه الجُمَل (ص١٩).

(٢): يُنظَر:مغني اللّبيب (ص٤٩٢)، وهمع الهوامع (١/٥٧).

(٣): يُنظَر: الإنصاف (ص٤٨-٥٢)، والتّبيين (٢٣٣-٢٣٥)، وشرح الرّضي (١/٢٤٧-٢٤٨).

وعلى هذا فالاختيارُ في الاسمِ المرفوعِ في نحو: «أمامَك زيدٌ» و«في الدّارِ عمرٌو» أنّه مبتدأٌ حُذِفَ خبرُهُ لدلالةِ شبهِ الجملةِ عليهِ، فالجملةُ اسميّةٌ(١).

وحُجّةُ مَن اعتبرَ الجملةَ الشّرطيّةَ جملةً واحدةً أنّ أداةَ الشّرطِ ربطت فعلَ الشّرطِ بجوابِهِ حتّى صارا كالجملةِ الواحدةِ، فلا يستقِلُّ الشّرطُ بإفادةِ المعنى التّامِّ إلّا بذكرِ جوابِهِ، كما أنّ المبتدأَ لا يستقلُّ إلّا بذكرِ خبرِهِ(٢).

ومِمّن صرّحَ بأنّ الجملةَ الشّرطيّةَ قسمٌ مستقلٌّ عن الجملةِ الاسميّةِ والفعليّةِ الزّمخشريُّ، وقد ذكرَ ذلكَ عندَ حديثِهِ عن الخبرِ إذا وقع جملةً، فقال: "**والخبرُ على نوعَينِ: مفردٌ وجملةٌ** ...، **والجملةُ على أربعةِ أضرُبٍ: فعليّةٌ واسميّةٌ وشرطيّةٌ وظرفيّةٌ، وذلكَ: «زيدٌ ذهبَ أخوهُ»، و«عمرٌو أبوهُ منطلِقٌ»، و«بكرٌ إن تعطِهِ يشكرْكَ»، و«خالدٌ في الدّارِ»**(٣). ولكن قال ابنُ يعيشٍ معلّقًا على هذا التّقسيمِ: "**وهي قسمةٌ لفظيّةٌ، وهي في الحقيقةِ ضربانِ: فعليّةٌ واسميّةٌ؛ لأنَّ الشَّرطيَّةَ ـفي التَّحقيقِ ـ مركَّبةٌ مِن جملتَينِ فعليَّتَينِ، الشَّرطُ فعلٌ وفاعلٌ، والجزاءُ فعلٌ وفاعلٌ. والظَّرفُ في الحقيقةِ للخبرِ الّذي هو** (استقرَّ)، **وهو فعلٌ وفاعلٌ**"(٤).

فالصّوابُ أنّ الجملةَ الشّرطيّةَ مِن قبيلِ الجملةِ الفعليّةِ إن صُدِّرت بحرفٍ أو باسمٍ معمولٍ للشَّرطِ، ومِن قبيلِ الجملةِ الاسميّةِ إن صُدِّرت باسمٍ غيرِ معمولٍ للشَّرطِ(٥).

(١): يُنظَر: إعراب الجُمَل وأشباه الجُمَل (ص٢١).

(٢): يُنظَر: إعراب الجمل وأشباه الجمل (ص١٩-٢٠).

(٣): المفصَّل في علم العربيّة (٤٩).

(٤): شرح المفصَّل لابن يعيش (٨٨/١).

(٥): يُنظَر: شرح التّسهيل (٣٠٩/١)، ومغني اللّبيب (ص٤٩٢)، وهمع الهوامع (ص٥٧/١).

## - المطلبُ الثّاني: أقسامُ الجُمَلِ مِن حيثُ الإعرابُ.

الأصلُ في الإعرابِ أن يكونَ للمفرداتِ، وقد يكونُ للجُمَلِ إذا قُدِّرَ وقوعُها موقِعَ المفرَدِ؛ فإنَّ الجملةَ إذا وقعت مَوقِعَ المفرَدِ أخذت إعرابَهُ، وذلك بأن تكونَ مؤدِّيةً معناهُ النّحويَّ. وعلى هذا فالجمَلُ مِن حيثُ الإعرابُ تنقسمُ قسمَينِ، جُمَلٌ ليسَ لها محلٌّ مِن الإعرابِ وهي الّتي لا تحِلُّ محلَّ المفرَدِ، وجُمَلٌ لها مَحلٌّ مِن الإعرابِ وهي الّتي تحِلُّ مَحلَّ المفرَدِ[(١)]، وفيما يلي ذكرُ النّوعَينِ معَ شيءٍ مِن التّفصيلِ في الجُمَلِ الّتي لها محلٌّ مِن الإعرابَ؛ لأنَ مدارَ البحثِ عليها.

**أوّلًا: الجُمَلُ الّتي ليسَ لها محلٌّ مِن الإعراب[(٢)]:**

١- **الجملةُ الابتدائيّةُ،** وهي الّتي تقعُ في ابتداء الكلامِ، كقولِ اللهِ عَزَّوَجَلَّ: ﴿**ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ**﴾ [الفاتحة:١]، فجملةُ (**ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ**) جملةٌ ابتدائيّةٌ ابتُدئ بها الكلامُ.

٢- **الجملةُ الاستئنافيّةُ،** وهي الجملةُ الّتي تأتي في أثناءِ الكلامِ منقطعةً عمّا قبلَها صناعةً؛ أي لا تتعلّقُ بما قبلَها مِن حيثُ الإعرابُ، فهي لا بدَّ أن يكونَ ما قبلَها كلامًا تامًّا، كما في قولِهِ جَلَّوَعَلَا: ﴿**وَلَا يَحۡزُنكَ قَوۡلُهُمۡۘ إِنَّ ٱلۡعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا**﴾ [يونُس:٦٥]، فجملةُ (**إِنَّ ٱلۡعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا**) استئنافيّةٌ أتت بعدَ كلامٍ تامٍّ، وليست مقولًا للمصدر (**قَوۡلُهُمۡ**).

٣- **الجملةُ المعترِضةُ بينَ متلازمَينِ** كالمبتدأ وخبرِهِ أو الفعلِ وفاعِلِهِ أو التّابعِ ومتبوعِهِ ونحوِ ذلكَ، ولها أغراضٌ عدّةٌ، كتقويةِ الكلامِ أو توضيحِهِ أو دفعِ إيهامٍ أو غيرِ ذلكَ. فمن تقويةِ الكلامِ قولُهُ تَبَارَكَوَتَعَالَى: ﴿**لَتَدۡخُلُنَّ ٱلۡمَسۡجِدَ ٱلۡحَرَامَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمۡ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ**﴾ [الفتح:٢٧]، فقد أفادت جملةُ (**إِن شَآءَ ٱللَّهُ**) تقويةً للمعنى وتحقيقًا له. ومن دفعِ الإيهامِ واللَّبسِ قولُهُ جَلَّوَعَلَا: ﴿**إِذَا جَآءَكَ ٱلۡمُنَٰفِقُونَ قَالُواْ نَشۡهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ ٱللَّهِۘ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُۥ وَٱللَّهُ يَشۡهَدُ إِنَّ ٱلۡمُنَٰفِقِينَ لَكَٰذِبُونَ**﴾ [المنافقون:١]، فجملةُ (**وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُۥ**) دفعت إيهامَ أن تكونَ شهادةُ المنافقينَ للنّبيِّ صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ بالرّسالةِ مِن جملةِ كذبِهم.

---

(١): يُنظَر: إعراب الجمل وأشباه الجمل (ص٣٣)، والجملةُ العربيّة-نشأةً وتطوُّرًا وإعرابًا (ص٩٣).

(٢): يُنظَر: مغني اللّبيب (ص٥٠٠-٥٣٦)، والأشباه والنّظائر (٣/٣١)، وجامع الدّروس العربيّة (ص٧١٧)، ودراسات لأسلوب القرآن (ق٣/جـ٤/٢٨٧-٣٣١)، وإعراب الجمل وأشباه الجمل (ص٣٦-١٣١).

٤- **الجملةُ التّفسيريّةُ،** وهي الفضلةُ الكاشِفةُ لحقيقةِ ما تليهِ، كما في قولِهِ عَزَّوَجَلَّ: ﴿**إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ ٱللَّهِ كَمَثَلِ ءَادَمَ ۖ خَلَقَهُۥ مِن تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ**﴾ [آل عمران:٥٩]، فجملةُ (**خَلَقَهُۥ مِن تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ**) مفسّرةٌ للجملةِ الّتي سبقتها وموضّحةٌ لوجهِ التّمثيلِ بينَ عيسى وآدمَ عَلَيْهِمَاٱلسَّلَامُ. وقُيِّدت بأنّها فضلةٌ احترازًا من المفسِّرةِ لضميرِ الشَّأنِ؛ فإنّها كاشفةٌ لحقيقةِ المعنى المرادِ ولها محلٌّ. وقد تقترنُ الجملةُ التّفسيريّةُ بحرفِ تفسيرٍ، ٠، كجملةِ (**أَنِ ٱصْنَعِ ٱلْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا**) في قولِهِ تَبَارَكَ‌وَتَعَالَىٰ: ﴿**فَأَوْحَيْنَآ إِلَيْهِ أَنِ ٱصْنَعِ ٱلْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا**﴾ [المؤمنون:٢٧].

٥- **الجملةُ المجابُ بها القَسَمُ،** وهي الجملةُ الّتي يُجابُ بها قسَمٌ صريحٌ أو مقدَّرٌ، فالصّريحُ كجملةِ (**لَا يَبْعَثُ ٱللَّهُ مَن يَمُوتُ**) في قولِ اللهِ عَزَّوَجَلَّ: ﴿**وَأَقْسَمُواْ بِٱللَّهِ جَهْدَ أَيْمَـٰنِهِمْ لَا يَبْعَثُ ٱللَّهُ مَن يَمُوتُ**﴾ [النّحل:٣٨]، والمقدَّرُ كجملةِ (**لَأَرْجُمَنَّكَ**) في قولِ اللهِ جَلَّوَعَلَا: ﴿**قَالَ أَرَاغِبٌ أَنتَ عَنْ ءَالِهَتِي يَـٰٓإِبْرَٰهِيمُ ۖ لَئِن لَّمْ تَنتَهِ لَأَرْجُمَنَّكَ**﴾ [مريم:٤٦]، والتّقدير: أُقسمُ لئن لم تنتهِ.

٦- **الجملةُ الواقعةُ جوابًا لشرطٍ غيرِ جازمٍ،** كما في قولِ اللهِ جَلَّوَعَلَا: ﴿**لَوْ يَجِدُونَ مَلْجَـًٔا أَوْ مَغَـٰرَٰتٍ أَوْ مُدَّخَلًا لَّوَلَّوْاْ إِلَيْهِ وَهُمْ يَجْمَحُونَ**﴾ [التّوبة:٥٧]، فجملةُ (**لَّوَلَّوْاْ إِلَيْهِ وَهُمْ يَجْمَحُونَ**) جوابٌ لشرطٍ بِـ(لَو) وهي حرفُ شرطٍ غيرُ جازمٍ.

٧- **الجملةُ الواقعةُ جوابًا لشرطٍ جازمٍ ولم تقترِنْ بالفاءِ أو (إذا) الفُجائيّةِ،** كما في قولِهِ سُبْحَانَهُ‌وَتَعَالَىٰ: ﴿**إِن تَمْسَسْكُمْ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ**﴾ [آل عمران:١٢٠]؛ لأنَّ الجزمَ حينئذٍ يكونُ للفعلِ لا للجملةِ بأسرِها.

٨- **الجملةُ الواقعةُ صِلةً لاسمٍ أو حرفٍ،** فالأوّلُ كجملةِ (**خَلَقَنِي**) في قولِ اللهِ جَلَّوَعَلَا: ﴿**ٱلَّذِى خَلَقَنِى فَهُوَ يَهْدِينِ**﴾ [الشّعراء:٧٨]، والثّاني كجملةِ (**تَصَدَّقُواْ**) في قولِهِ عَزَّوَجَلَّ: ﴿**وَأَن تَصَدَّقُواْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ**﴾ [البقرة:٢٨٠].

٨- **الجملةُ التّابعةُ لِجملةٍ لا محلَّ لها،** كما في قولِهِ عَزَّوَجَلَّ: ﴿**إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ لَفِى نَعِيمٍ ﴿١٣﴾ وَإِنَّ ٱلْفُجَّارَ لَفِى جَحِيمٍ**﴾ [الانفطار:١٣-١٤]، فجملةُ (**إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ لَفِى نَعِيمٍ**) ابتدائيّةٌ لا محلَّ لها من الإعراب، وجملةُ (**إِنَّ ٱلْفُجَّارَ لَفِى جَحِيمٍ**) معطوفةٌ عليها.

**ثانيًا: الجُمَلُ الّتي لها محلٌّ مِن الإعرابِ**[(١)]:

١- **الجملةُ الواقعةُ خبرًا**، وهي إمّا خبرٌ لمبتدأٍ، وإمّا خبرٌ لحرفٍ مشبَّهٍ بالفعلِ، وإمّا خبرٌ لفعلٍ ناقصٍ. وموضعُها رفعٌ في الأوّلِ والثّاني ونصبٌ في الثّالثِ. فمثالُ الأوّلِ: جملةُ (**يَتَرَبَّصْنَ**) في قولِ اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ: ﴿**وَٱلْمُطَلَّقَٰتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَٰثَةَ قُرُوٓءٍ**﴾ [البقرة:٢٢٨]. ومثالُ الثّاني: جملةُ (**عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ**) في قولِهِ عَزَّوَجَلَّ: ﴿**إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ**﴾ [لقمان:٣٤]. ومثالُ الثّالثِ: جملةُ (**يَفْعَلُونَ**) في قولِهِ جَلَّوَعَلَا: ﴿**فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُواْ يَفْعَلُونَ**﴾ [البقرة:٧١].

وقد تتّحدُ جملةُ الخبرِ بالمبتدأِ في المعنى، كأن يكونَ المبتدأُ دالًّا على حكايةِ قولٍ والجملةُ هي المحكيُّ، نحو: «أفضلُ الذِّكرِ: لا إلهَ إلّا اللهُ»، أو يكونَ المبتدأُ ضميرَ الشّأنِ أو الحكايةِ، كقولِ اللهِ جَلَّوَعَلَا: ﴿**فَإِذَا هِيَ شَٰخِصَةٌ أَبْصَٰرُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ**﴾ [الأنبياء:٩٧].

وقد يتّحدُ بعضُ جملةِ الخبرِ بالمبتدأِ، كأن تحتويَ جملةُ الخبرِ على اسمِ إشارةٍ عائدٍ على المبتدأِ كقولِهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ: ﴿**وَلِبَاسُ ٱلتَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ**﴾ [الأعراف:٢٦]، أو تحتويَ على المبتدأِ بلفظِهِ ومعناهُ كقولِهِ عَزَّوَجَلَّ: ﴿**وَأَصْحَٰبُ ٱلْيَمِينِ مَآ أَصْحَٰبُ ٱلْيَمِينِ**﴾ [الواقعة:٢٧]، أو تحتويَ على المبتدأِ بمعناهُ دونَ لفظِهِ كقولِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ: ﴿**وَٱلَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِٱلْكِتَٰبِ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُصْلِحِينَ**﴾ [الأعراف:١٧٠]، أو على اسمٍ أعمَّ منهُ نحوُ: «زيدٌ نِعْمَ الرَّجُلُ».

فإن لم تتّحدْ جملةُ الخبرِ أو بعضُها بالمبتدأِ في المعنى واللّفظِ أو المعنى فقط = لزمَ أن تحتويَ على ضميرِ المبتدأِ لفظًا أو تقديرًا، كقولِهِ عَزَّوَجَلَّ: ﴿**وَتِلْكَ ٱلْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ ٱلنَّاسِ**﴾ [آل عمران:١٤٠]، وكقراءةِ ابنِ عامرٍ في قولِ اللهِ جَلَّوَعَلَا: ﴿**وَكُلٌّ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْحُسْنَىٰ**﴾ [الحديد:١٠][(٢)]؛ إذ التّقديرُ: «وكلٌّ وعدَهُ اللهُ الحسنى»[(٣)].

---

(١): يُنظَر: مغني اللّبيب (ص٥٣٦-٥٥٩)، والأشباه والنّظائر (٣/٣٣)، وجامع الدّروس العربيّة (ص٧١٥)، وإعراب الجمل وأشباه الجمل (ص١٣٨-٢٦٨).

(٢): قرأ ابنُ عامرٍ: (**وَكُلٌّ**) بالرّفعِ، وقرأ باقي العشرة: (**وَكُلًّا**) بالنّصبِ. يُنظَر: النّشر (٢/٣٨٤).

(٣): يُنظَر: شرح التّسهيل (١/٣١٠)، والتّذييل والتّكميل (٤/٢٨-٣٧)، وشرح الرّضيّ (١/٢٣٨)، وشرح المراديّ (١/١٨١)، وأوضح المسالك (١/١٧٥)، والمقاصد الشّافية (١/٦٣٠-٦٤٢).

٢- **الجملةُ المسنَدُ إليها**، وهذهِ الجملةُ أهملَها كثيرٌ مِن النَّحْويّينَ كما قال ابنُ هشامٍ[١]، ويدخلُ تحتَها نوعانِ:

**الأوّلُ**: الجملةُ الواقعةُ مبتدأً، وهي الّتي يُسنَدُ إليها الخبرُ، ومحلُّها الرّفعُ، كما في قولِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ: ﴿**إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيهِمْ أَنْذَرتَهم أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُم**﴾ [البقرة:٦] في قراءَةِ مَن حذفَ همزةَ التّسويةِ مِن (**ءَأَنذَرْتَهُمْ**)[٢]، إذا أُعربَ (**سَوَاءٌ**) خبرًا وجملةُ (**أَنْذَرتَهم أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُم**) مبتدأً مؤخَّرًا؛ والتّقديرُ: «إنَّ الّذينَ كفروا إنذارُكَ لهم وعدمُهُ سواءٌ».

**الثّاني**: الجملةُ الواقعةُ فاعلًا، وقد اختُلِفَ في الفاعلِ ونائبِهِ هل يكونانِ جملةً أو لا؟ فالمشهورُ المنعُ مطلقًا، وأجازَهُ هشامٌ وثعلبٌ مطلقًا، نحوُ: «يعجبني قامَ زيدٌ»، وفصَّلَ الفرّاءُ وجماعةٌ؛ فقالوا: إن كانَ الفعلُ قلبيًّا ووُجِدَ معلِّقٌ عن العملِ[٣]، نحوُ: «ظهرَ لي أقامَ زيدٌ» = صحَّ، وإلّا فلا، وحملوا عليهِ قولَ اللهِ عَزَّوَجَلَّ: ﴿**ثُمَّ بَدَا لَهُم مِّنۢ بَعْدِ مَا رَأَوُا۟ ٱلْـَٔايَـٰتِ لَيَسْجُنُنَّهُۥ حَتَّىٰ حِينٍ**﴾ [يوسُف:٣٥]، فجعلوا جملةَ (**لَيَسْجُنُنَّهُ**) فاعلًا لِـ(**بَدَا**)[٤].

والأظهرُ عدمُ وقوعِ الجملةِ مسندًا إليها؛ إذ الأصلُ في المسنَدِ إليهِ أن يدُلَّ على ذاتٍ أو معنىً يقبلُ الوصفَ بالمسندِ، ولا يحصُلُ ذلكَ في الجملةِ إلّا بضربٍ مِن التّأويلِ[٥]، ثمّ إنَّ الشّواهدَ الّتي استدلّ بها المجيزونَ محتمِلةٌ، ففي قولِ اللهِ جَلَّوَعَلَا: ﴿**سَوَاءٌ عَلَيهِمْ أَنْذَرتَهم أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُم**﴾ يُحتَملُ تقديرُ همزةِ التّسويةِ في (**أَنْذَرتَهم**) فيكونُ مصدرًا منسبِكًا، وفي الآيةِ توجيهاتٌ أخرى[٦]. وفي قولِهِ عَزَّوَجَلَّ: ﴿**ثُمَّ بَدَا لَهُم مِّنۢ بَعْدِ مَا رَأَوُا۟ ٱلْـَٔايَـٰتِ لَيَسْجُنُنَّهُۥ**﴾ يُحتملُ أن يكونَ فاعلُ (**بَدَا**) ضميرًا مستتِرًا وجملةُ (**لَيَسْجُنُنَّهُ**) جوابًا لقسمٍ محذوفٍ[٧].

---

(١): مغني اللّبيب (ص٥٥٨).

(٢): وهي قراءةُ ابن مُحَيصِنٍ، يُنظَر: إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشَر (ص١٦٩).

(٣): التّعليق هو إبطالُ عملِ العاملِ في اللّفظِ دونَ المحلِّ. يُنظَر: معجم المصطلحات النّحويّة (ص١٥٥).

(٤): مغني اللّبيب (ص٥٥٩)، وهمع الهوامع (٥٨٩/١)

(٥): يُنظَر: شرح الرّضي (٢٤٢/٤)، وهمع الهوامع (٥٨٩/١)، وحاشية الصّبّان (٥٢١/٢).

(٦): يُنظَر: إعراب القرآن للنّحّاس (ص١٠١)، وإعراب القراءات الشّواذّ للعُكبَري (ص١١١٥).

(٧): يُنظَر: إعراب القرآن للنّحّاس (ص٤٤٧)، والتّبيان (٧٣٢/٢).

٣- **الجملةُ الواقعةُ حالًا**، وموضِعُها نصبٌ، ويُشترَطُ فيها أن تكونَ خبريّةً غيرَ تعجُّبيّةٍ، وألّا تُفتتحَ بدليلِ استقبالٍ، وأن يربطَها بصاحبِ الحالِ رابطٌ، وهذا الرّابطُ إمّا أن يكونَ ضميرَ صاحبِ الحالِ، كما في جملةِ (**يَضْرِبُونَ**) في قولِ اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ: ﴿**وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ يَتَوَفَّى ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَٰرَهُمْ**﴾ [الأنفال:٥٠]، وإمّا أن يكونَ الواوَ[(١)]، كما في جملةِ (**وَقَدْ قَدَّمْتُ**) في قولِ اللهِ عَزَّوَجَلَّ: ﴿**قَالَ لَا تَخْتَصِمُواْ لَدَيَّ وَقَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكُم بِٱلْوَعِيدِ**﴾ [ق:٢٨]، وإمّا أن يكونَ الضّميرَ والواوَ معًا، كجملةِ (**وَهِيَ ظَالِمَةٌ**) في قولِ اللهِ عَزَّوَجَلَّ: ﴿**فَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَٰهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ**﴾ [الحجّ:٤٥]، ولدخولِ الواوِ على جملةِ الحالِ تفصيلٌ عندَ النّحويّينَ مِن حيثُ الوجوبُ الجوازُ والامتناعُ[(٢)].

وإذا كانت جملةُ الحالِ فعليّةً وفعلُها ماضٍ متصرِّفٌ مثبَتٌ وجبَ عندَ البصريّنَ إلّا الأخفشَ دخولُ (قد) عليه، نحوُ قولِ اللهِ عَزَّوَجَلَّ: ﴿**وَإِذَا جَآءُوكُمْ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا وَقَد دَّخَلُواْ بِٱلْكُفْرِ وَهُمْ قَدْ خَرَجُواْ بِهِۦ**﴾ [المائدة:٦١]، وإذا وردَ ما ظاهِرُهُ تجرّدُ الفعلِ مِن (قد) وجبَ تقديرُها، كما في قولِهِ جَلَّوَعَلَا: ﴿**وَجَعَلُواْ لِلَّهِ شُرَكَآءَ ٱلْجِنَّ وَخَلَقَهُمْ**﴾ [الأنعام:١٠٠]؛ أي: «وقد خلقَهم». وذهب الكوفيّونَ والأخفشُ إلى جواز وقوع الفعلِ الماضي حالًا، ولم يوجبوا تقديرَ (قد) إلّا إن سُبقت الجملةُ بواوِ الحالِ[(٣)].

---

(١): وتُسمّى هذه الواو بواو الحال.

(٢): يُنظَر: شرح التّسهيل (٢/٣٥٩-٣٧٥)، وشرح الرّضي (٢/٤٠-٤٦)، وشرح المرادي (١/٣٧٤-٣٧٨)، والمقاصد الشّافية (٣/٤٩٢-٤٩٦)، والأشموني (٢/٣١٧-٣٣٤)، والتّصريح (٢/٥٦٥-٥٧٥)، وهمع الهوامع (٢/٣١٩-٣٢٦).

(٣): يُنظَر: الإنصاف (ص٢١٢-٢١٦)، والتّبيين (ص٣٨٦-٣٩٠)، ومغني اللّبيب (ص٨٨٣)، وشرح المرادي (١/٣٧٨)، والأشموني (٢/٣٣٤).

٤- **الجملةُ الواقعةُ مفعولًا**، ومحلُّها النَّصبُ إن لم تَنُبْ عن فاعلٍ، وهي ثلاثةُ أنواعٍ:

**الأوّلُ**: الجملةُ المحكيّةُ بالقولِ، كما في قولِ اللهِ عَزَّوَجَلَّ: ﴿**قَالَ إِنِّي عَبْدُ ٱللَّهِ ءَاتَىٰنِيَ ٱلْكِتَٰبَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا**﴾ [مريم:٣٠]، والجملةُ المحكيّةُ منصوبةُ الموضعِ بكونِها مفعولًا بها؛ وذلكَ لأنَّ معنى: «قلتُ: زيدٌ قامَ»: قلتُ هذا اللَّفظَ[(١)]. أمّا إذا جاءت الجملةُ بعدَ مرادفِ القولِ كالنّداءِ والدّعاء، نحوُ قولِ اللهِ جَلَّوَعَلَا: ﴿**وَنَادَوْاْ يَٰمَٰلِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ**﴾ [الزّخرف:٧٧] = ففيها مذهبانِ، أحدُهما: أن تُحكى بما قبلَها إجراءً لهُ مُجرى القولِ دونَ تقديرٍ وهو مذهبُ الكوفيّينَ، والآخرُ: أن يُقدَّرَ قولٌ يكونُ بهِ المقولُ محكيًّا وهو مذهبُ البصريّينَ، وهو الصّحيحُ؛ لأنَّ حذفَ القولِ استغناءً عنهُ بالمقولِ مجمَعٌ عليهِ في غيرِ محلِّ النّزاعِ كقولِهِ سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ: ﴿**فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَٰنِكُمْ**﴾ [آل عمران:١٠٦]، أي: فيُقالُ لهم: أكفرتم بعدَ إيمانِكم، فُحذِفَ القولُ لدلالةِ المعنى عليهِ، فحذفُهُ في محلِّ النّزاعِ أولى[(٢)].

**الثّاني**: الجملةُ الواقعةُ مفعولًا ثانيًا في بابِ (ظنَّ)، كما في قولِهِ عَزَّوَجَلَّ: ﴿**أَن رَّءَاهُ ٱسْتَغْنَىٰٓ**﴾ [العلق:٧]، أو ثالثًا في بابِ (أعلمَ)، كجملةِ (يجتهدُ) في نحوِ: «أعلمتُكَ زيدًا يجتهدُ».

**الثّالثُ**: الجملةُ الّتي عُلِّقَ عنها فعلٌ قلبيٌّ، وهذهِ الجملةُ قد تكونُ سادّةً مسدَّ مفعولِ فعلٍ يتعدّى إلى معمولِهِ بحرفِ الجرِّ، كما في قولِ اللهِ عَزَّوَجَلَّ: ﴿**فَلْيَنظُرْ أَيُّهَآ أَزْكَىٰ طَعَامًا**﴾ [الكهف:١٩]. أو سادّةً مسدَّ مفعولِ فعلٍ يتعدّى إلى مفعولٍ واحدٍ، كما في قولِهِ جَلَّوَعَلَا: ﴿**قَالُواْ ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِيَ**﴾ [البقرة:٦٨]. أو سادّةً مسدَّ المفعولِ الثّاني لفعلٍ يتعدّى إلى مفعولَينِ، كما في قولِهِ سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ: ﴿**وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِ ٱلْمَوْتَىٰ**﴾ [البقرة:٢٦٠]. أو سادّةً مسدَّ مفعولَيهِ الأوّلِ والثّاني، كما في قولِهِ عَزَّوَجَلَّ: ﴿**ثُمَّ بَعَثْنَٰهُمْ لِنَعْلَمَ أَيُّ ٱلْحِزْبَيْنِ أَحْصَىٰ لِمَا لَبِثُوٓاْ أَمَدًا**﴾ [الكهف:١٢]. أو سادّةً مسدَّ المفعولَينِ الثّاني والثّالثِ لفعلٍ يتعدّى إلى ثلاثةِ مفاعيلَ، كما في قولِهِ تَبَارَكَوَتَعَالَىٰ: ﴿**وَيَسْتَنۢبِـُٔونَكَ أَحَقٌّ هُوَ**﴾ [يونس:٥٣][(٣)].

---

(١): يُنظَر: شرح الرّضي (٤/١٧٤).

(٢): شرح التّسهيل (٢/٩٦)، ويُنظَر: همع الهوامع (١/٥٦٤).

(٣): يُنظَر: شرح التّسهيل (٢/٩١)، ودراسات لأسلوب القرآن (ق٣/جـ٢/٥٥٧-٥٦٢).

٥- **الجملةُ المستثناةُ**، وهي الّتي تُستَثنى بِـ(إلّا)، ومحلُّها النّصبُ، ولا تكونُ إلّا في استثناءٍ منقطِعٍ؛ لأنّ الجملةَ لا تكونُ جزءًا مِن مفرَدٍ فتُستثنى منه، ومثال ذلكَ في قولِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ: ﴿لَسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ ۝٢٢ إِلَّا مَن تَوَلَّىٰ وَكَفَرَ ۝٢٣ فَيُعَذِّبُهُ ٱللَّهُ ٱلْعَذَابَ ٱلْأَكْبَرَ﴾ [الغاشية:٢٢-٢٤]، إذا أُعرِبَ (**مَن**) مبتدأً خبرُهُ جملةُ (**فَيُعَذِّبُهُ ٱللَّهُ**) ودخلت الفاءُ على الخبرِ لتضمُّنِ المبتدأِ معنى الشّرطِ، والجملةُ مِن المبتدأِ والخبرِ في محلِّ نصبٍ على الاستثناءِ[١].

وقد ذكرَ ابنُ هشامٍ أنَّ الجملةَ المستثناةَ أهملَ النّحويّونَ المتقدّمونَ عدّها في الجُملِ الّتي لها محلٌّ مِن الإعرابِ[٢]، وقد وردَ في كلامِ مُعربي القرآنِ إشارةٌ إلى جوازِ وقوعِ الجملةِ مستثناةً في آياتٍ عدّةٍ من كتابِ اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ، مِن ذلكَ قولُ العُكبَريِّ في إعرابِ قولِ اللهِ عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَمَآ أَمْوَٰلُكُمْ وَلَآ أَوْلَٰدُكُم بِٱلَّتِى تُقَرِّبُكُمْ عِندَنَا زُلْفَىٰٓ إِلَّا مَنْ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَأُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ جَزَآءُ ٱلضِّعْفِ بِمَا عَمِلُوا۟﴾ [سبأ:٣٧]: "(**إِلَّا مَنْ ءَامَنَ**) : **يجوزُ أن يكونَ في موضعِ نصبٍ استثناءً منقطعًا، وأن يكون متّصلًا مستثنىً مِن المفعولِ في (تُقَرِّبُكُمْ)، وأن يكونَ مرفوعًا بالابتداءِ وما بعدَهُ الخبرُ**"[٣]، فعلى الوجهِ الثّالثِ الّذي ذكرَهُ تكونُ جملةُ (**مَنْ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَأُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ جَزَآءُ ٱلضِّعْفِ**) في محلِّ نصبِ المستثنى[٤].

٦- **الجملةُ المضافُ إليها**، ومحلُّها الجرُّ، والأكثرُ أن تكونَ فعليّةً لدلالةِ الفعلِ على الزّمانِ؛ لأنّ ما يضافُ إلى الجُمَلِ غالِبًا يدلُّ على الزّمانِ، فإذا أُضيفَ إلى جملةٍ اسميّةٍ استُفيدَ الزّمانُ مِن الخبرِ، إذ المضافُ إليه في الحقيقةِ هو المصدرُ الّذي تضمّنتهُ الجملةُ، فعلى هذا لا يجوزُ إضافةُ مكانٍ إلى جملةٍ؛ لأنّ الجملةَ لا يُفادُ منها أحدُ الأمكنةِ معيَّنًا كما يستفادُ منها أحدُ الأزمنةِ[٥]. فمثالُ ما أُضيفَ إلى جملةٍ فعليّةٍ قولُ اللهِ عَزَّوَجَلَّ: ﴿هَٰذَا يَوْمُ لَا يَنطِقُونَ﴾ [المرسَلات:٣٥]، ومثالُ ما أُضيفَ إلى جملةٍ اسميّةٍ قولُهُ جَلَّوَعَلَا: ﴿يَوْمَ هُمْ عَلَى ٱلنَّارِ يُفْتَنُونَ﴾ [الذّاريات:١٣].

---

(١): إعراب الجمل وأشباه الجمل (ص١٩٧).

(٢): مغني اللّبيب (ص٥٥٨).

(٣): التّبيان (٢/١٠٧٠).

(٤): يُنظَر: دراسات لأسلوب القرآن (ق١/جـ١/٣٣٢-٣٣٤).

(٥): شرح الرّضي (٣/١٧٢).

٧- **الجملةُ الواقعةُ جوابًا لشرطٍ جازمٍ**، إذا اقترنت بالفاءِ أو (إذا)، فمثالُ المقرونةِ بالفاءِ قولُهُ جَلَّوَعَلَا: ﴿**مَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَلَا هَادِيَ لَهُۥ وَيَذَرُهُمْ فِي طُغْيَٰنِهِمْ يَعْمَهُونَ**﴾ [الأعراف:١٨٦]، ومثالُ المقرونةِ بِـ(إذا) قولُهُ عَزَّوَجَلَّ: ﴿**وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌۢ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ**﴾ [الرّوم:٣٦]. ويدلّ على أنَّ الجملةَ في محلِّ جزمٍ عطفُ الفعلِ المضارعِ عليها بالجزمِ كما في قولِ اللهِ جَلَّوَعَلَا: ﴿**مَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَلَا هَادِيَ لَهُۥ وَيَذَرْهُمْ فِي طُغْيَٰنِهِمْ يَعْمَهُونَ**﴾ بجزمِ (**وَيَذَرْهُمْ**)[(١)(٢)].

٨- **الجملةُ التّابعةُ لمفردٍ**، وهي ثلاثةُ أنواعٍ:

**الأوّلُ**: الجملةُ الواقعةُ نعتًا، وشرطُها أن تكونَ خبريّةً مشتمِلةً على ضميرِ المنعوتِ، وشرطُ المنعوتِ بها أن يكونَ نكرةً[(٣)]، كما في قولِ اللهِ سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ: ﴿**وَمِمَّنْ خَلَقْنَآ أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِٱلْحَقِّ وَبِهِۦ يَعْدِلُونَ**﴾ [الأعراف:١٨١]، فجملةُ (**يَهْدُونَ**) في محلِّ رفعٍ نعتٌ لِـ(**أُمَّةٌ**)، وقد يُحذَفُ ضميرُ المنعوتِ إذا دلّت عليهِ قرينةٌ، كما في قولِهِ جَلَّوَعَلَا: ﴿**وَٱتَّقُواْ يَوْمًا لَّا تَجْزِي نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْـًٔا**﴾ [البقرة:٤٨]، أي: لا تجزي فيه.

**الثّاني**: الجملةُ الواقعةُ بدلًا مِن مفردٍ، وهو قولُ ابنِ جنّي[(٤)] والزّمخشريِّ[(٥)]، واختارهُ ابنُ مالكٍ ومثّلَ لهُ بقولِ اللهِ عَزَّوَجَلَّ: ﴿**مَا يُقَالُ لَكَ إِلَّا مَا قَدْ قِيلَ لِلرُّسُلِ مِن قَبْلِكَ ۚ إِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ وَذُو عِقَابٍ أَلِيمٍ**﴾ [فُصِّلت:٤٣]، فجملةُ (**إِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ**) بدلٌ مِن (**مَا**) وصِلَتِها، على تقدير: «ما يُقالُ لكَ إلّا إنَّ ربّكَ ذو مغفرة وذو عقابٍ أليمٍ»[(٦)].

**الثّالثُ**: الجملةُ المعطوفةُ على مُفرَدٍ، ومثالُهُ عطفُ جملةِ (**يَقْبِضْنَ**) على (**صَٰٓفَّٰتٍ**) في قولِهِ جَلَّوَعَلَا: ﴿**أَوَ لَمْ يَرَوْاْ إِلَى ٱلطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَٰٓفَّٰتٍ وَيَقْبِضْنَ**﴾ [الملك:١٩][(٧)].

---

(١): قرأها حمزةُ والكسائيُّ وخلفٌ بالجزمِ، وقرأ باقي العشرةِ بالرّفعِ. يُنظر: النّشر (٢/٢٧٣).

(٢): يُنظَر: توجيه اللّمع لابن الخبّاز (ص٣٧٨).

(٣): يُنظَر: شرح التّسهيل (٣/٣١٠)، وارتشاف الضّرَب (٤/١٩١٥).

(٤): يُنظَر: المحتسب في تبيين وجوه شواذّ القراءات (٢/١٦٦).

(٥): يُنظَر: الكشّاف (٣/١٠٢).

(٦): شرح التّسهيل (٣/٣٤٠).

(٧): يُنظَر: شرح الرّضي على الكافية (٢/٣٥٤)، وارتشاف الضّرَب (٤/٢٠٢٢-٢٠٢٣).

٩- **الجملةُ التّابعةُ لجملةٍ لها محلٌّ مِن الإعرابِ**، ويقعُ ذلكَ في عطفِ النَّسقِ والبدلِ خاصّةً، فلا تكونُ الجملةُ نعتًا لجملةٍ؛ لأنَّ الجملةَ لا توصَفُ، ولا تكونُ عطفَ بيانٍ؛ لأنّهُ نظيرُ الصِّفةِ، ولا تكونُ توكيدًا، وما وردَ مِن ذلكَ فهو تَكرارٌ للّفظِ وليسَ لهُ محلٌّ[١].

فمثالُ عطفِ النَّسَقِ قولُ اللهِ سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ: ﴿**وَلَا تَقْعُدُواْ بِكُلِّ صِرَٰطٍ تُوعِدُونَ وَتَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ مَنْ ءَامَنَ بِهِۦ وَتَبْغُونَهَا عِوَجًا**﴾ [الأعراف:٨٦]، فجملةُ (**تُوعِدُونَ**) في محلِّ نصبٍ على الحالِ مِن فاعلِ (**تَقْعُدُواْ**)، وجملةُ (**تَصُدُّونَ**) معطوفةٌ عليها، فهي في محلِّ نصبٍ أيضًا.

أمّا إبدالُ الجملةِ مِن الجملةِ فشرطُهُ أن تكونَ الثّانيةُ أوفى مِن الأولى بتأديةِ المعنى المرادِ[٢]، ومثالُهُ قولُ اللهِ تَبَارَكَوَتَعَالَىٰ: ﴿**وَإِذْ أَنجَيْنَٰكُم مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ يُقَتِّلُونَ أَبْنَآءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَآءَكُمْ**﴾ [الأعراف:١٤١]، فجملةُ (**يَسُومُونَكُمْ**) في محلِّ نصبٍ على الحالِ مِن (**ءَالِ فِرْعَوْنَ**)، وجملةُ (**يُقَتِّلُونَ**) بدلٌ منها.

(١): مغني اللّبيب (ص٥٥٦)، وإعراب الجمل وأشباه الجمل (ص٢٦٢).

(٢): شرح ابن النّاظم على الألفيّة (ص٥٦٣).

# الفصلُ الأوّلُ:

## الجُمَلُ الّتي لها محلٌّ من الإعرابِ

## في تفسيرِ «جامعِ البيانِ»

وفيه خمسةُ مباحثَ:

- **المبحثُ الأوّلُ**: الجُملةُ الواقعةُ خبرًا، والجُملةُ المسنَدُ إليها.
- **المبحثُ الثّاني**: الجُملةُ الواقعةُ حالًا.
- **المبحثُ الثّالثُ**: الجُملةُ الواقعةُ مفعولًا.
- **المبحثُ الرّابعُ**: الجُملةُ الواقعةُ جوابًا لشرطٍ جازمٍ.
- **المبحثُ الخامسُ**: الجُملةُ التّابعةُ لمفردٍ، والجُملةُ التّابعةُ لجملةٍ لها محلٌّ من الإعرابِ.

## المبحثُ الأوّلُ:

الجُمْلَةُ الواقعةُ خبرًا، والجُمْلَةُ المسنَدُ إليها.

وفيه مطلَبانِ:

- **المطلَبُ الأوَّلُ**: الجُملةُ الواقعةُ خبرًا.

- **المطلَبُ الثّاني**: الجُملةُ المسنَدُ إليها.

## - المطلبُ الأوَّلُ: الجُملةُ الواقعةُ خبرًا:

الآياتُ الّتي أعربَ الإيجيُّ فيها جُمَلًا على أنّها خبرٌ أو تحتملُ الخبريّةَ زادت على سبعينَ آيةً، وسأعرضُ للدِّراسةِ عشْرَ آياتٍ منها، وهي:

١- قولُ اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ: ﴿**إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلنَّصَٰرَىٰ وَٱلصَّٰبِـِٔينَ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْأَٰخِرِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ**﴾ [البقرة:٦٢].

قالَ الإيجيُّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "و(**مَنْ**) **مبتدأٌ، و(فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ) خبرُهُ، والجملةُ خبرُ (إنَّ). أو بدلُ بعضٍ مِن اسمِ (إنَّ)، وخبرُها: (فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ)**"[(١)].

ذكرَ الإيجيُّ توجيهَينِ لجملةِ **(فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ)**:

**الأوَّلُ**: أن تكونَ في محلِّ رفعِ خبرِ **(مَنْ)** باعتبارِهِ اسمًا موصولًا مبتدأً، والجملةُ مِن المبتدأِ والخبرِ في محلِّ رفعِ خبرِ **(إنَّ)**، والعائدُ مِن جُملةِ الخبرِ على اسمِ **(إنَّ)** ضميرٌ مقدَّرٌ؛ أي: «مَن آمنَ منهم»[(٢)].

**الثّاني**: أن تكونَ في محلِّ رفعِ خبرِ **(إنَّ)** باعتبارِ **(مَنْ)** اسمًا موصولًا بدلًا مِن **(ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ)**[(٣)].

ودخولُ الفاءِ في جملةِ الخبرِ على الوجهَينِ لِتضمُّنِ المبتدأِ معنى الشَّرطِ. قال ابن مالكٍ: "**والمجوِّزُ لدخولِ الفاءِ على الخبرِ كونُ المبتدأِ واقِعًا موقِعَ (مَن) الشّرطيَّةِ أو (ما) أختِها ...، وإذا دخلَ بعضُ نواسخِ الابتداءِ على مبتدأٍ دخلتِ الفاءُ على خبرِهِ أزالَ شبَهَهُ بأداةِ الشَّرطِ، فامتنعَ دخولُ الفاءِ على الخبرِ، ما لم يكن النّاسخُ (إنَّ) أو (أنَّ) أو (لكنَّ)، فإنَّها ضعيفةُ العملِ؛ إذ لم يتغيَّرْ بدخولِها المعنى الّذي كانَ معَ الابتداءِ**"[(٤)].

---

(١): جامع البيان (ص٥٠)، ويُنظَر: الكشّاف (١/١٤٦)، والبيضاويّ (١/٨٥)، والنّسفيّ (١/٩٥).

(٢): يُنظَر: البحر المحيط (١/٣٩٠)، والدّرّ المصون (١/٤٠٤).

(٣): يُنظَر: المشكِل (١/٩٦)، والتِّبيان (١/٧٠)، والبحر المحيط (١/٣٩٠).

(٤): شرح التّسهيل (١/٣٢٩-٣٣١).

وفي الآيةِ وجهٌ ثالِثٌ، وهو أن تكونَ **(مَنْ)** شرطِيَّةً فِي موضِعِ مُبتدَأٍ، وخبرُها فعلُ الشَّرطِ، أو جوابُهُ، أو هما معًا[١]، وجملةُ **(فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ)** في محلِّ جزمِ جوابِ الشَّرطِ والفاءُ جوابيّةٌ، والجملةُ الشَّرطيّةُ في محلِّ رفعِ خبرِ **(إِنَّ)**، والعائِدُ محذوفٌ تقديرُهُ: «مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ»[٢]، وهذا الوجهُ استحسنَهُ ابنُ عطيّةَ[٣] والقرطُبيُّ[٤].

وقد رجَّحَ الطَّبريُّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ كونَ جملةِ **(مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ)** خبرًا لِـ**(إِنَّ)**، وهذا جارٍ على الوجهَينِ الأوّلِ والثّالِثِ، وعلى هذا التّقديرِ فسَّرَ الآيةَ، فقال: "**فإن قالَ لنا قائلٌ: فأينَ تمامُ قولِهِ: (إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلنَّصَٰرَىٰ وَٱلصَّٰبِـِٔينَ)؟ قيل: تمامُهُ جُملةُ قولِهِ: (مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ)؛ لأنَّ معناهُ: «مَن آمنَ مِنهم باللهِ واليومِ الآخِرِ»، فتركَ ذكرَ (مِنهم) لدِلالةِ الكلامِ عليه؛ استغناءً بما ذَكَرَ عمّا تركَ ذِكرَهُ. فإن قالَ: وما معنى هذا الكلامِ؟ قيلَ: إنَّ معناهُ: إنَّ الّذينَ آمنوا والّذين هادوا والنّصارى والصّابئينَ مَن يؤمنُ باللهِ واليومِ الآخرِ فلهم أجرُهم عندَ ربِّهم. فإن قالَ: وكيفَ يؤمِن المؤمِن؟ قيلَ: ليسَ المعنى في المؤمنِ المعنى الّذي ظننتَهُ مِن انتقالٍ مِن دينٍ إلى دينٍ كانتقالِ اليهوديِّ والنّصرانيِّ إلى الإيمانِ ... ولكنَّ معنى إيمانِ المؤمنِ في هذا الموضِعِ ثباتُهُ على إيمانِهِ وتركُهُ تبديلَهُ**"[٥].

---

(١): قال ابنُ هشامٍ في مغني اللّبيب (ص٦٠٨): "**وإذا وقعَ اسمُ الشَّرطِ مُبتَدأً فهل خبرُهُ فعلُ الشَّرطِ وحدَهُ؛ لأَنَّهُ اسمٌ تامٌّ وفعلُ الشَّرْطِ مُشْتَمِلٌ على ضميرِهِ ...، أَو فعلُ الجَوابِ؛ لِأَنّ الفائِدَةَ بِهِ تمَّتْ ولالتِزامِهم عودَ ضميرٍ مِنهُ إلَيهِ على الأَصَحِّ، ولأَنّ نظيرَهُ هو الخبرُ في قولِكَ: «الَّذي يأتيني فَلهُ دِرْهَمٌ»، أَو مجموعُهما؛ لأَنَّ قَولكَ: «مَن يقُمْ أقُمْ مَعَهُ» بِمَنزِلَةِ قَولِكَ: «كلُّ مِن النّاسِ إن يقُمْ أقُمْ مَعَهُ». والصَّحيحُ الأوَّلُ، وإنَّما توقَّفت الفائدةُ على الجوابِ مِن حيثُ التَّعلّقُ فَقَطْ لا مِن حيثُ الخبريّةُ**".

(٢): يُنظَرُ: إعراب القرآن للنّحّاس (ص١٢٦)، والمشكِل (٩٦/١)، والتِّبيان (٧٠/١).

(٣): المحرّر الوجيز (١٥٨/١).

(٤): تفسير القرطبيّ (٤٣٥/١).

(٥): تفسير الطّبريّ (٣٨/٢).

٢- وقولُ اللهِ جَلَّوَعَلَا: ﴿**أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشْتَرَوُاْ ٱلضَّلَٰلَةَ بِٱلْهُدَىٰ وَٱلْعَذَابَ بِٱلْمَغْفِرَةِۚ فَمَآ أَصْبَرَهُمْ عَلَى ٱلنَّارِ**﴾ [البقرة:١٧٥].

قالَ الإيجيُّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "**(فَمَآ أَصْبَرَهُمْ عَلَى ٱلنَّارِ) ...، (مَا) تامّةٌ مبتدأٌ، أو استفهامِيّةٌ توبيخيّةٌ ما بعدَها الخبرُ**"(١).

أشارَ الإيجيُّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ إلى إعرابِ جملةِ (**أَصْبَرَهُمْ عَلَى ٱلنَّارِ**)، وهو أنَّها في محلِّ رفعِ خبرِ (مَا)، وذكرَ أنَّ (مَا) تحتملُ أمرَينِ، أحدُهُما أنَّها نكرةٌ تامّةٌ تفيدُ التّعجُّبَ(٢)، والآخَرُ أنّها استفهاميّةٌ، وعلى كلا الوجهَينِ تكونُ في محلِّ رفعِ مبتدأٍ(٣).

وزادَ العُكبَريُّ وجهًا ثالِثًا في (ما)، وهو أن تكونَ نافيةً(٤)، لكنَّ سياقَ الآيةِ يأبى هذا المعنى، فجمهورُ المفسِّرينَ قولُهُم متردِّدٌ بينَ معنى التّعجُّبِ ومعنى الاستفهامِ، فقد ذكرَ ابنُ جريرٍ رَحِمَهُ ٱللَّهُ هذهِ الأقوالَ عندَ تفسيرِ الآيةِ، ثمَّ رجَّحَ أنَّ (ما) تفيدُ في الآيةِ معنى التّعجُّبِ، فقال: "**واختَلفوا في تأويلِ (ما) الَّتي في قولِهِ: (فَمَآ أَصْبَرَهُمْ عَلَى ٱلنَّارِ)؛ فقالَ بعضُهم: هي بمعنى الاستفهامِ؛ وكأنَّهُ قالَ: «فما الّذي صبَّرهم؟»...، وقالَ آخرونَ: هو تعجُّبٌ؛ يعني: «فما أشدَّ جرأَتَهم على النَّارِ بعملِهم أعمالَ أهلِ النَّارِ»...، وأولى هذهِ الأقوالِ بتأويلِ الآيةِ قولُ مَن قالَ: «ما أجرأَهم على النَّارِ»، بمعنى: «ما أجرأَهم على عذابِ النَّارِ، وأعمَلَهم بأعمالِ أهلِها»؛ وذلكَ أنَّهُ مسموعٌ من العربِ: «ما أصبرَ فلانًا على اللهِ»، بمعنى: «ما أجرأَ فلانًا على اللهِ»**"(٥).

---

(١): جامع البيان (ص٨١)، ويُنظَر: البغويّ (١/١٨٥)، والكشّاف (١/٢١٦)، والبيضاويّ (١/١٢٠).

(٢): اختلفَ النّحاةُ في (ما) التّعجبيّةِ، فقال سيبويهِ وجمهورُ البصريّينَ: هي نكرةٌ تامَّةٌ بمعنى: شيء، وابتُدئ بها لتضمُّنها معنى التَّعجُّبِ وما بعدها خبرٌ فموضعُهُ رفعٌ، وهذا ما اختارَهُ الإيجيُّ في الآيةِ. وذهبَ الكوفيّونَ إلى أنّها استفهاميّةٌ وما بعدَها خبرٌ أيضًا. وقال الأخفشُ: هي معرفةٌ ناقصةٌ بمعنى (الّذي) وما بعدها صِلةٌ فلا موضعَ لَهُ، أو نكرةٌ ناقصةٌ وما بعدَها صِفةٌ فمحلُّهُ رفعٌ، وعلى هذينِ القولَينِ فالخبرُ محذوفٌ؛ تقديرُهُ: شيءٌ عظيمٌ. يُنظَر: شرح التّسهيل (١/٣٠١)، وشرح الرّضي (٤/٢٣٣)، وشرح المرادي (١/٥٠٥)، والأشموني (٣/٣١)، والتّصريح (٣/٢٥٥).

(٣): يُنظَر: المشكِل (١/١١٧)، والتِّبيان (١/١٤٢)، والبحر المحيط (٢/١٢٤)، والدّرّ المصون (٢/٢٤٣).

(٤): التِّبيان (١/١٤٢).

(٥): تفسير الطّبريّ (٣/٦٩-٧٠).

٣- وقولُ اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿**وَلَا تَكْتُمُواْ ٱلشَّهَٰدَةَۚ وَمَن يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُۥٓ ءَاثِمٌ قَلْبُهُۥ**﴾ [البقرة:٢٨٣].

قالَ الإيجيُّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "(**وَمَن يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُۥٓ ءَاثِمٌ قَلْبُهُ**): (**قَلْبُهُ**) **فاعلُ** (**ءَاثِمٌ**)، **أو مبتدأٌ و**(**ءَاثِمٌ**) **خبرُهُ، والجملةُ خبرُ** (**إِنَّ**)"[(١)].

وجَّهَ الإيجيُّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ الرَّفعَ في كلمةِ (**قَلْبُهُ**) توجيهَينِ، على الثّاني منهما يكونُ تركيبُ (**ءَاثِمٌ قَلْبُهُ**) جملةً في محلِّ رفعِ خبرِ (**إِنَّ**)، وتفصيلُ الوجهَينِ على النّحوِ الآتي:

**الأوَّلُ**: أنَّ (**قَلْبُهُ**) فاعلٌ لاسمِ الفاعلِ (**ءَاثِمٌ**)، و(**ءَاثِمٌ**) خبرُ (**إِنَّ**)[(٢)].

**الثّاني**: أنَّ (**قَلْبُهُ**) مبتدأٌ مؤخَّرٌ، و(**ءَاثِمٌ**) خبرُهُ، وجملةُ (**ءَاثِمٌ قَلْبُهُ**) في محلِّ رفعِ خبرِ (**إِنَّ**)[(٣)]. وقد ذكرَ أبو حيّانَ أنَّ هذا الوجهَ لا يصحُّ عندَ الكوفيّينَ؛ لعودِ الضَّميرِ المستكنِّ في (**ءَاثِمٌ**) على (**قَلْبُهُ**) وهو متأخِّرٌ في اللَّفظِ، وهذا لا يجوزُ عندَهم[(٤)].

وفي الآيةِ توجيهاتٌ أخرى، منها أنَّ (**قَلْبُهُ**) بدلُ بعضٍ مِن الضَّميرِ المستكنِّ في (**ءَاثِمٌ**)؛ أي: «آثمٌ هو قلبُهُ». ومِنَها أنَّ (**ءَاثِمٌ**) مبتدأٌ و(**قَلْبُهُ**) فاعلٌ سدَّ مسدَّ الخبرِ، والجملةُ في محلِّ رفعِ خبرِ (**إِنَّ**)[(٥)]، وهذا لا يصحُّ عندَ البصريّينَ؛ لأنَّ اسمَ الفاعلِ لم يعتمدْ على نفيٍ أو شبهِهِ[(٦)].

وعلى الأوجُهِ السّابقةِ جميعِها يكونُ الضّميرُ في (**فَإِنَّهُ**) عائدًا على اسمِ الشّرطِ (**مَن**)، وفي هذا الضّميرِ وجهٌ آخرُ، وهو أن يكونَ هذا الضّميرُ ضميرَ الشّأنِ[(٧)]، وضميرُ الشّأنِ يجبُ أن يُفسَّرَ بجملةٍ عندَ البصريّينَ، وأجازَ الكوفيّونَ أن يُفسَّرَ بمفرَدٍ[(٨)].

وأسلمُ التّوجيهاتِ وأظهرُها هو الأوّلُ، وهو الّذي بدأ بهِ الإيجيُّ، ورجَّحهُ أبو حيّانَ[(٩)].

---

(١): جامع البيان (ص١٢٤)، ويُنظَر: الكشّاف (٣٢٩/١)، والبيضاويّ (١٦٥/١)، والنّسفيّ (٢٣١/١).

(٢): يُنظَر: معاني القرآن وإعرابه (١٤٠/١)، والمشكِل (١٤٦/١)، والتِّبيان (٢٣٣/١).

(٣): يُنظَر: معاني القرآن وإعرابه (١٤٠/١)، والتِّبيان (٢٣٣/١).

(٤): البحر المحيط (٧٤٦/٢)، ويُنظَر: شرح التّسهيل (١٦٠/١).

(٥): يُنظَر: إعراب القرآن للنّحّاس (ص١٨٨)، والمشكِل (١٤٦/١)، والتِّبيان (٢٣٣/١).

(٦): يُنظَر: شرح التّسهيل (٢٧٣/١)، وشرح المرادي (١٧٩/١)، والتّصريح (٤٤٦/١).

(٧): يُنظَر: الدّرّ المصون (٦٨٤/٢)، وروح المعاني (٦١/٢)

(٨): يُنظَر: مغني اللّبيب (ص٦٣٧)، وهمع الهوامع (٢٧٢/١).

(٩): البحر المحيط (٧٤٦/٢).

٤- وقولُ اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿ **هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ مِنْهُ ءَايَٰتٌ مُّحْكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٌ ۖ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنْهُ ٱبْتِغَآءَ ٱلْفِتْنَةِ وَٱبْتِغَآءَ تَأْوِيلِهِۦ ۗ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ ۗ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا** ﴾ [آل عمران:٧].

قالَ الإيجيُّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ: " **(يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِ) خبرُ (ٱلرَّٰسِخُونَ) إنْ جعلتَهُ مبتدأً، وإلّا استئنافٌ أو حالٌ**"(١).

اختلفَ المفسِّرونَ في معنى (**وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ**)، وخلاصةُ أقوالِهم أنَّ التّأويلَ في الآيةِ يحتملُ أمرَينِ، الأوَّلُ: أنَّهُ حقيقةُ ما يؤولُ الأمرُ إليهِ، والآخَرُ: أنَّ التَّأويلَ بمعنى التَّفسيرِ(٢). فعلى المعنى الأوَّلِ فالمرادُ بالمتشابِهِ هو ما استأثرَ اللهُ بعلمِ تأويلِهِ ومعرفةِ كُنهِهِ، وعلى المعنى الثّاني فالمتشابِهُ هو ما يعرفُ الرّاسخونَ في العلمِ تفسيرَهُ ومعناه دونَ غيرِهم؛ إذ لا يُعقَلُ أن يكونَ اللهُ عَزَّوَجَلَّ أنزلَ على رسولِهِ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كلامًا لا يعلمُ معناهُ جميعُ الأمّةِ(٣).

وقد وجَّهَ الإيجيُّ إعرابَ جملةِ (**يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِ**) بما يوافقُ المعنيَينِ المذكورَينِ للتّأويل(٤):

فعلى المعنى الأوّل: تكونُ جملةُ (**يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِ**) في محلِّ رفعِ خبرِ (**ٱلرَّٰسِخُونَ**) وهو مبتدأٌ، والواوُ في (**وَٱلرَّٰسِخُونَ**) للاستئنافِ، وعلى هذا الوجهِ يقفُ القارئُ عندَ (**إِلَّا ٱللَّهُ**).

وعلى المعنى الثّاني: تكونُ جملةُ (**يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِ**) في محلِّ نصبِ حالٍ مِن (**ٱلرَّٰسِخُونَ**)، أو خبرًا لمبتدأٍ محذوفٍ، والتّقديرُ: «هُم يقولون»، وجملةُ «هُم يقولون» استئنافيّةٌ لا محلَّ لها، وواوُ (**وَٱلرَّٰسِخُونَ**) على هذا الوجهِ للعطفِ، فِـ(**ٱلرَّٰسِخُونَ**) معطوفٌ على اسمِ اللهِ جَلَّوَعَلَا، ويوقَفُ على هذا الوجهِ عندَ (**كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا**).

وهذهِ الأوجهُ الإعرابيّةُ صحيحةٌ، تؤدّي المعنى المقصودَ مِن الآيةِ، سواءٌ في ذلكَ الوجهُ المذكورُ على المعنى الأوّلِ، والوجهانِ المذكورانِ على المعنى الثّاني، واللهُ تعالى أعلمُ.

---

(١): جامع البيان (ص١٢٩)، ويُنظَر: البغويّ (١٠/٢)، والكشّاف (٣٣٨/١)، والبيضاويّ (٦/٢).

(٢): يُنظَر: تفسير الطّبريّ (٢٢٠/٥)، وتفسير البغويّ (١٠/٢)، وتفسير ابن عطيّة (٤٠٢/١)، وتفسير القرطبيّ (١٥/٤)، وتفسير ابن كثير (١١/٢)، وفتح القدير (٣٦١/١)، وروح المعاني (٨٣/٢)، وأضواء البيان (١٣٣/١)، وتفسير السّعدي (ص١٢٥)، والتّحرير والتّنوير (١٦٤/٣).

(٣): يُنظَر: مجموع الفتاوى لشيخ الإسلامِ ابنِ تيميّةَ (٦٨/٤)، وشرح الطّحاويّةِ لابنِ أبي العزِّ (ص١٨٤).

(٤): يُنظَر في إعراب الآية: التِّبيان (٢٣٩/١)، والبحر المحيط (٢٨/٣)، والدّرّ المصون (٢٩/٣).

٥- وقولُهُ عَزَّوَجَلَّ: ﴿**وَٱلسَّارِقُ وَٱلسَّارِقَةُ فَٱقْطَعُوٓاْ أَيْدِيَهُمَا جَزَآءًۢ بِمَا كَسَبَا نَكَٰلًا مِّنَ ٱللَّهِ**﴾ [المائدة:٣٨].

قالَ الإيجيُّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "**(وَٱلسَّارِقُ وَٱلسَّارِقَةُ فَٱقْطَعُوٓاْ) ...، وتقديرُهُ عندَ سيبويهِ: حكمُ السّارقِ والسّارقةِ فيما يُتلى عليكم؛ فيكونُ جملتَينِ، وجملةٌ عندَ المبرِّدِ والفاءُ للسَّببيّةِ؛ أي: الّذي سرقَ والّتي سرقت فاقطعوا**"[(١)].

تقدَّمَ في الآيةِ اسمٌ وهو (**ٱلسَّارِقُ**)، وتأخّرَ عنهُ عاملٌ صالحٌ ـفي الظّاهرِـ للعملِ بهِ مشتغِلٌ بمُلابِسِ ضميرِهِ وهو (**ٱقْطَعُواْ**)، وهذهِ صورةُ الاشتغالِ عندَ النّحويّين[(٢)]. والعاملُ المتأخِّرُ إذا كانَ دالًّا على طلبٍ فالرّاجحُ في الاسمِ المتقدِّمِ النَّصبُ[(٣)]، وقد استُشكِلَ إجماعُ جمهورِ القُرّاءِ على رفعِ (**ٱلسَّارِقُ**) في الآيةِ، وذكرَ الإيجيُّ للآيةِ توجيهَينِ يكونُ فيهما لفظُ (**ٱلسَّارِقُ**) مرفوعًا بالابتداءِ، معَ الاختلافِ في موضعِ جملةِ (**فَٱقْطَعُوٓاْ**)، وفيما يلي تفصيلُ الوجهَينِ[(٤)].

أمَّا الأوَّلُ ـوهو ما نسبَهُ الإيجيُّ لسيبويهِـ فهو أنَّ خبرَ المبتدأِ محذوفٌ، والتّقديرُ: «حكمُ السّارقِ والسّارقةِ فيما يُتلى عليكم»، وعلى هذا فجملةُ (**فَٱقْطَعُوٓاْ أَيْدِيَهُمَا**) مستقِلَّةٌ مفسِّرةٌ للجملةِ قبلَها ولا محلَّ لها مِن الإعرابِ. وفي ذلكَ يقولُ سيبويهِ: "**وأمّا قولُه** عَزَّوَجَلَّ: ﴿**ٱلزَّانِيَةُ وَٱلزَّانِي فَٱجْلِدُواْ كُلَّ وَٰحِدٍ مِّنْهُمَا مِاْئَةَ جَلْدَةٍ**﴾ [النّور:٢]، **وقولُهُ تعالَى**: ﴿**وَٱلسَّارِقُ وَٱلسَّارِقَةُ فَٱقْطَعُوٓاْ أَيْدِيَهُمَا**﴾، **فإنَّ هذا لم يُبْنَ على الفعلِ، ولكنَّهُ جاءَ على مِثلِ قولِهِ تعالى**: ﴿**مَّثَلُ ٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِى وُعِدَ ٱلْمُتَّقُونَ**﴾ [محمَّد:١٥]، **ثمَّ قالَ بَعْدُ**: ﴿**فِيهَآ أَنْهَٰرٌ مِّن مَّآءٍ**﴾، **فيها كذا وكذا، فإنَّما وُضِعَ المَثَلُ للحديثِ الّذي بعدَهُ...، وكذلكَ: (وَٱلسَّارِقُ وَٱلسَّارِقَةُ)؛ كأنَّهُ قالَ: «وفيما فُرِضَ عليكم السَّارقُ والسَّارقةُ»، أو: «السَّارقُ والسارقةُ فيما فُرِضَ عليكم»**"[(٥)].

وأمَّا التّوجيهُ الثّاني ـوهو ما نسبَهُ الإيجيُّ للمبرِّدِـ فجملةُ (**فَٱقْطَعُوٓاْ أَيْدِيَهُمَا**) هي خبرُ المبتدأِ، فهي في محلِّ رفعٍ، وسوّغَ دخولَ الفاءِ على الخبرِ كونُ المبتدأِ ـوهو (أل) الموصولةُـ

---

(١): جامع البيان (ص٢٤٥)، ويُنظَر: الكشّاف (٦٣١/١)، والبيضاويّ (١٢٦/٢)، والنّسفيّ (٤٤٥/١).

(٢): الاشتغال: أن يتقدّمَ اسمٌ ويتأخّرَ عنهُ عاملٌ منشغلٌ بضميرِهِ أو بملابِسِهِ، بحيثُ لو تفرَّغَ هذا العاملُ لذلكَ الاسمِ لعملَ بهِ. يُنظَر: معجم المصطلحات النّحويّة (١١٧).

(٣): يُنظَر: الكتاب (٩٨/١)، وشرح التّسهيل (١٤١/٢)، وأوضح المسالك (١٤٢/٢).

(٤): يُنظَر في توجيهِ الآيةِ: معاني القرآن للفرّاء (٣٠٦/١)، ومعاني القرآن للأخفش (٨٤/١)، ومعاني القرآن وإعرابه (١٧١/٢)، ومعاني القرآن للنّحّاس (ص٢٨٥)، والمشكِل (٢٢٥/١)، والتِّبيان (٤٣٥/١)، والبحر المحيط (٢٤٦/٤)، والدّرّ المصون (٢٥٨/٤).

(٥): الكتاب (١٤٢/١).

متضمِّنًا معنى الشّرطِ، والتّقديرُ: «الّذي سرقَ مِن رجلٍ وامرأةٍ»، وقد تعرَّضَ المبرّدُ لتوجيهِ الآيةِ خلالَ حديثِهِ عن بيتِ الأعشى [مِن الطّويل]:

**هُرَيـرَةَ وَدِّعْـها وإنْ لامَ لائـمُ غَداةَ غَدٍ أَمْ أَنْتَ لِلْبَيْنِ واجِمُ**(١)

وفي ذلكَ يقولُ: "**قولُهُ: (هُرَيرَةَ وَدِّعْها وإنْ لامَ لائمُ): منصوبٌ بفعلٍ مضمَرٍ، تفسيرُهُ: (وَدِّعها)؛ كأنَّهُ قالَ: «وَدِّعْ هُريرةَ»، فلمَّا اختزلَ الفعلَ أظهرَ ما يدلُّ عليهِ، وكانَ ذلكَ أجودَ مِن ألّا يُضمِرَ؛ لأنَّ الأمرَ لا يكونُ إلّا بفعلٍ، فأضمرَ الفعلَ؛ إذ كانَ الأمرُ بِهِ أحقَّ، وكذلكَ: «زيدًا اضربْهُ» و«زيداً فأكرِمْهُ»، وإن لم تُضمِرْ ورفعتَ جازَ، وليسَ في حُسنِ الأوّلِ، ترفعُهُ على الابتداءِ وتُصيِّرُ الأمرَ في موضعِ خبرِهِ. فأمَّا قولُ اللهِ جلَّ وعزَّ: ﴿وَٱلسَّارِقُ وَٱلسَّارِقَةُ فَٱقْطَعُوٓاْ أَيْدِيَهُمَا﴾ وكذلكَ: ﴿ٱلزَّانِيَةُ وَٱلزَّانِي فَٱجْلِدُواْ كُلَّ وَٰحِدٍ مِّنْهُمَا مِاْئَةَ جَلْدَةٍ﴾ = فليسَ على هذا، والرَّفعُ الوجهُ؛ لأنَّ معناهُ الجزاءُ، لقولِهِ: (ٱلزَّانِيَةُ)، أي: الَّتي تزني، فإنّما وجبَ القطعُ للسَّرَقِ والجلدُ للزِّنا، فهذا مُجازاةٌ، ومِن ثَمَّ جازَ: «الّذي يأتيني فلَهُ دِرهمٌ»، فدخلت الفاءُ؛ لأنَّهُ استحقَّ الدِّرهمَ بالإتيانِ، فإن لم تُرِدْ هذا المعنى قلتَ: «الّذي يأتيني لَهُ دِرهَمٌ»**"(٢).

وهذا التّوجيهُ أقربُ إلى مقصودِ الآيةِ باعتبارِ (أل) موصولةً في (ٱلسَّارِقُ وَٱلسَّارِقَةُ)، إذ الموصولُ إذا أُرِيدَ مِنهُ التَّعميمُ يُنَزَّلُ مَنزِلةَ الشَّرطِ(٣)، وعلى هذا المعنى فسّرَ الطّبريُّ الآيةَ، فقال: "**القولُ في تأويلِ قولِهِ تعالى: ﴿وَٱلسَّارِقُ وَٱلسَّارِقَةُ فَٱقْطَعُوٓاْ أَيْدِيَهُمَا جَزَآءًۢ بِمَا كَسَبَا نَكَٰلًا مِّنَ ٱللَّهِ﴾: يقولُ جلَّ ثناؤهُ: ومَن سرقَ مِن رجلٍ أو امرأةٍ فاقطعوا أيُّها النّاسُ يدَهُ. ولذلِكَ رفعَ (ٱلسَّارِقُ وَٱلسَّارِقَةُ)؛ لأنَّهما غيرُ معيَّنَينِ، ولو أُريدَ بذلكَ سارقٌ وسارقةٌ بأعيانِهِما لكانَ وجهُ الكلامِ النَّصبَ**"(٤).

---

(١): ديوان الأعشى (ص٧٧).

(٢): الكامل (٨٢١/٢).

(٣): التّحرير والتّنويرُ (١٩٠/٦).

(٤): تفسير الطّبريّ (٤٠٧/٨).

٦- وقولُه عَزَّوَجَلَّ: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُواْ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلَا ذِلَّةٌ أُوْلَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ۝٢٦ وَٱلَّذِينَ كَسَبُواْ ٱلسَّيِّـَٔاتِ جَزَآءُ سَيِّئَةٍ بِمِثْلِهَا وَتَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ مَّا لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ كَأَنَّمَآ أُغْشِيَتْ وُجُوهُهُمْ قِطَعًا مِّنَ ٱلَّيْلِ مُظْلِمًا أُوْلَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾ [يونس:٢٦-٢٧].

قالَ الإيجيُّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "**(وَٱلَّذِينَ كَسَبُواْ ٱلسَّيِّـَٔاتِ) مبتدأٌ، بتقديرِ: وجزاءُ الّذينَ كسبوا السَّيِّئاتِ (جَزَآءُ سَيِّئَةٍ بِمِثْلِهَا)**"[(١)].

أشارَ الإيجيُّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ إلى أنَّ جملةَ (**جَزَآءُ سَيِّئَةٍ بِمِثْلِهَا**) خبرٌ لِـ(**ٱلَّذِينَ كَسَبُواْ ٱلسَّيِّـَٔاتِ**)، وقدَّرَ مضافًا محذوفًا للمبتدأِ هو (جزاء) لِيكونَ الرّابطُ بينَ المبتدأِ وجملةِ الخبرِ إعادةَ لفظِ المبتدأِ[(٢)]. وقدَّرَ الفرّاءُ خبرًا محذوفًا للمبتدأِ (**جَزَآءُ**)؛ أي: «لهم جزاءُ سيِّئةٍ بمثلِها»[(٣)]، ليكونَ هو الرّابطَ.

وعلى اعتبارِ (**ٱلَّذِينَ كَسَبُواْ ٱلسَّيِّـَٔاتِ**) مبتدأً فإنَّ جملةَ (**جَزَآءُ سَيِّئَةٍ بِمِثْلِهَا**) تحتمِلُ وجهًا آخرَ، وهو أن تكونَ جملةً معترِضةً لا محلَّ لها مِن الإعرابِ، وخبرُ المبتدأِ هو جملةُ (**مَا لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ**)، أو (**كَأَنَّمَآ أُغْشِيَتْ وُجُوهُهُمْ قِطَعًا مِّنَ ٱلَّيْلِ مُظْلِمًا**) أو (**أُوْلَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ**)[(٤)].

وفي الآيةِ وجهٌ آخَرُ، وهو أنَّ الاسمَ الموصولَ (**ٱلَّذِينَ كَسَبُواْ ٱلسَّيِّـَٔاتِ**) معطوفٌ على (**لِّلَّذِينَ أَحْسَنُواْ**)، وهو خبرٌ لِـ(**جَزَآءُ سَيِّئَةٍ بِمِثْلِهَا**) باعتبارِهِ مبتدأً مؤخَّرًا، والجارُّ والمجرورُ (**بِمِثْلِهَا**) متعلِّقٌ بِهِ، والتَّقديرُ: «وجزاءُ سيِّئةٍ بمثلِها للّذينَ كسبوا السَّيِّئاتِ»[(٥)].

وهذا الوجهُ رجَّحهُ ابنُ هشامٍ، فقال: "**ويُحْتَمَلُ ــوهوَ الأَظهرُــ أنَّ (ٱلَّذِينَ) ليسَ مبتَدأً، بل معطوفٌ على (ٱلَّذِينَ) الأولى؛ أَي: (لِّلَّذِينَ أَحْسَنُواْ ٱلْحُسْنَىٰ) و(ٱلَّذِينَ كَسَبُواْ ٱلسَّيِّـَٔاتِ جَزَآءُ سَيِّئَةٍ بِمِثْلِهَا) فَـ(مِثْلِهَا) هنا في مقابلةِ (الزِّيادةِ) هناكَ ...، وَذَلِكَ مِن العَطفِ على معمولَي عاملَين مُخْتَلِفَينِ عِندَ الأَخْفَشِ، وعلى إضمَارِ الجَارِّ عِندَ سِيبَوَيهِ والمُحقِّقينَ**"[(٦)].

---

(١): جامع البيان (ص٤١٠)، ويُنظَر: الكشّاف (٣٤٣/٢)، والبيضاويّ (١١١/٣).

(٢): يُنظَر: التِّبيان (٦٧٢/٢)، والبحر المحيط (٤٤/٦)، والدّرّ المصون (١٨٣/٦).

(٣): معاني القرآن للفرّاء (٤٦١/١).

(٤): يُنظَر: التِّبيان (٦٧٢/٢)، والبحر المحيط (٤٤/٦)، والدّرّ المصون (١٨٣/٦).

(٥): يُنظَر: تفسير ابن عطيّة (١١٦/٣).

(٦): مغني اللّبيب (ص٥١١).

٧- قولُ اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجۡرَ مَنۡ أَحۡسَنَ عَمَلًا ۝٣٠ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ جَنَّٰتُ عَدۡنٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهِمُ ٱلۡأَنۡهَٰرُ﴾ [الكهف:٣٠-٣١].

قالَ الإيجيُّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ: " **قولُهُ: (مَنۡ أَحۡسَنَ عَمَلًا) هو عينُ مَن آمَنَ وعمِلَ صالِحًا؛ فجازَ أن يكونَ (إِنَّا لَا نُضِيعُ) خبرَ (إِنَّ)، أو تقديرُهُ: إنّا لا نُضيعُ أجرَ مَن أحسنَ عملًا مِنهم، أو هو جملةٌ معترِضةٌ وخبرُهُ قولُهُ: (أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ جَنَّٰتُ عَدۡنٖ)**"[(١)].

ذكرَ الإيجيُّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ توجيهَينِ لجملةِ **(إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجۡرَ مَنۡ أَحۡسَنَ عَمَلًا)**:

**الأوَّلُ**: أنّها خبرُ **(إِنَّ)** في: **(إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ)**، وأشارَ إلى أنَّ الرّابطَ بينَ اسمِ **(إِنَّ)** والخبرِ إمّا إعادةُ اسمِ **(إِنَّ)** بمعناهُ؛ لأنَّ **(مَنۡ أَحۡسَنَ عَمَلًا)** داخلٌ في جملةِ **(ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ)**، والتّقديرُ: «إنّ الّذينَ آمنوا وعملوا الصّالحاتِ إنّا لا نُضيعُ أجورَهم»[(٢)]. وإمّا أن يكونَ الرّابطُ ضميرًا مقدَّرًا؛ أي: (إنّا لا نُضيعُ أجرَ مَن أحسنَ عملًا مِنهم)[(٣)]. وعلى هذا الوجهِ تكونُ جملةُ **(أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ جَنَّٰتُ عَدۡنٖ)** استئنافيّةً لا محلَّ لها مِن الإعرابِ تُوضِّحُ ما انبهمَ مِن أجرِ مَن أحسنَ عملًا[(٤)].

**الثّاني**: أنّها جملةٌ اعتراضيّةٌ لا محلَّ لها مِن الإعرابِ[(٥)]، وفائدتُها توكيدُ المعنى والتّنبيهُ على حُسنِ جزاءِ اللهِ سُبۡحَانَهُ وَتَعَالَى لعبادِهِ المؤمنينَ[(٦)]، وخبرُ **(إِنَّ)** هو جملةُ **(أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ جَنَّٰتُ عَدۡنٖ)**، والرّابطُ بينَ اسمِ **(إِنَّ)** وجملةِ الخبرِ هو الضّميرُ **(لَهُمۡ)**[(٧)].

ولا يبعُدُ أن تكونَ كلا الجملَتينِ خبرًا لِـ**(إِنَّ)**، فيكونُ ذلكَ مِن تعدُّدِ الخبرِ[(٨)]، وهو الأظهرُ والله تعالى أعلمُ.

---

(١): جامع البيان (ص٥٥٠)، ويُنظَر: البغويّ (١٦٩/٥)، والكشّاف (٧٢٠/٢).

(٢):يُنظَر: معاني القرآن للفرّاء (١٤٠/٢) ومعاني القرآن للأخفش (٤٣٠/٢)، والمشكِل (٤٤١/١).

(٣): يُنظَر: معاني القرآن وإعرابه (٣٨٩/٢)، وإعراب القرآن للنّحّاس (ص٥٠٨)، والتِّبيان (٨٤٥/٢).

(٤): يُنظَر: البحر المحيط (١٧٠/٧).

(٥): يُنظَر: التِّبيان (٨٤٥/٢)، والبحر المحيط (١٧٠/٧)، والدّرّ المصون (٤٨١/٧).

(٦): يُنظَر: تفسير ابن عطيّة (٥١٤/٣).

(٧): يُنظَر: معاني القرآن للفرّاء (١٤٠/٢)، وإعراب القرآن للنّحّاس (ص٥٠٨)، والمشكِل (٤٤١/١).

(٨): يُنظَر: البحر المحيط (١٧٠/٧)، والدّرّ المصون (٤٨١/٧)، وروح المعاني (٢٥٧/٨).

٨- وقولُ اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿**وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَتَعْسًا لَّهُمْ وَأَضَلَّ أَعْمَٰلَهُمْ**﴾ [محمّد:٨].

قالَ الإيجيُّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "**(فَتَعْسًا لَّهُمْ) ...، والجملةُ خبرُ (ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ)؛ كأنَّهُ قال: والّذينَ كفروا أهلكَهُم اللهُ**"(١).

أشارَ الإيجيُّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ إلى أنَّ جملةَ (**فَتَعْسًا لَّهُمْ**) خبرٌ للاسمِ الموصولِ (**ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ**) باعتبارِهِ مبتدأً، والمصدرُ (**تَعْسًا**) منصوبٌ بفعلٍ محذوفٍ هو الخبرُ على التّحقيقِ؛ أي: (تعسوا تعسًا) أو: (أُتعِسوا تعسًا)(٢)، ودخلت الفاءُ على جملةِ الخبرِ لتضمُّنِ المبتدأِ معنى الشَّرطِ(٣).

وأجازَ الزّجّاجُ والزَّمخشريُّ وأبو حيّانَ أن يكونَ الاسمُ الموصولُ (**ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ**) منصوبًا بفعلٍ محذوفٍ يُفسِّرُهُ المذكورُ، فتكونُ الآيةُ مِن بابِ الاشتغالِ(٤).

وأبطلَ ابنُ هشامٍ صورةَ الاشتغالِ في الآيةِ بأن أثبتَ أنَّ اللّامَ في (**لَهُمْ**) لا تتعلَّقُ بِـ(**تَعْسًا**)، لأنَّها لا تخلو؛ إمّا أن تكونَ للتّعديةِ، وإمّا أن تكونَ لتقويةِ العاملِ، والأوَّلُ لا يصحُّ؛ لأنَّ المصادرَ لا تتعدّى إلى معمولِها بالحرفِ، والثّاني لا يصحُّ أيضًا؛ لأنَّ لامَ التّقويةِ غيرُ لازمةٍ، واللّامُ في نحوِ: (تعسًا لعمرٍو) لازمةٌ. فإذا كانَ كذلكَ لم يعمل العامِلُ المتأخِّرُ في ضميرِ الاسمِ السّابقِ فبطلت صورةُ الاشتغالِ. وفي ذلك يقولُ: "**وقولُهُ تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَتَعْسًا لَّهُمْ وَأَضَلَّ أَعْمَٰلَهُمْ﴾: (ٱلَّذِينَ) مبتدأٌ، و(تَعْسًا) مصدرٌ لفعلٍ محذوفٍ هو الخبرُ، ولا يكونُ (ٱلَّذِينَ) منصوبًا بمحذوفٍ يفسِّرُهُ (تَعْسًا) ...، خلافًا لجماعةٍ منهم أبو حيّانَ؛ لأنَّ اللّامَ متعلِّقةٌ بمحذوفٍ لا بالمصدَرِ؛ لأنّه لا يتعدَّى بالحرفِ، وليست لامَ التَّقويةِ؛ لأنّها لازمةٌ، ولامُ التَّقويةِ غيرُ لازمةٍ**"(٥).

والأولى إبطالُ الاشتغالِ بوجودِ الفاءِ الرّابطةِ في (**فَتَعْسًا**)؛ لأنَّ ما بعدَها لا يعملُ فيما قبلَها فلا يفسِّرُ في بابِ الاشتغالِ عاملًا(٦).

---

(١): جامع البيان (ص٨٩٤)، ويُنظَر: والبيضاويّ (٥/١٢٠)، والنّسفيّ (٣/٣٢٤).

(٢): يُنظَر: معاني القرآن للفرّاء (٣/٥٨)، والتِّبيان (٢/١١٦١)، والدّرّ المصون (٩/٦٨٧).

(٣): الدّرّ المصون (٩/٦٨٧).

(٤): يُنظَر: معاني القرآن وإعرابه (٥/٨)، والكشّاف (٤/٣٨)، والبحر المحيط (٩/٤٦٣).

(٥): مغني اللّبيب (ص٦٥٧).

(٦): حاشية الصّبّان (٢/١٢٢).

٩- وقولُ اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ: ﴿وَقَالَ قَرِينُهُۥ هَٰذَا مَا لَدَىَّ عَتِيدٌ ﴿٢٣﴾ أَلۡقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ ﴿٢٤﴾ مَّنَّاعٍ لِّلۡخَيۡرِ مُعۡتَدٍ مُّرِيبٍ ﴿٢٥﴾ ٱلَّذِي جَعَلَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ فَأَلۡقِيَاهُ فِي ٱلۡعَذَابِ ٱلشَّدِيدِ﴾ [ق:٢٣-٢٦].

قالَ الإيجيُّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "(**ٱلَّذِي**) **مبتدأٌ و(فَأَلْقِيَاهُ) خبرُهُ، أو بدلٌ مِن (كُلَّ كَفَّارٍ)**"[(١)].

أعربَ الإيجيُّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ الاسمَ الموصولَ (**ٱلَّذِي**) إعرابَينِ، على الأوَّلِ منهما تكونُ جملةُ (**فَأَلْقِيَاهُ فِي ٱلْعَذَابِ ٱلشَّدِيدِ**) في محلِّ رفعِ خبرٍ.

فالإعرابُ الأوَّلُ: أن يكونَ الاسمُ الموصولُ في محلِّ رفعِ مبتدأٍ، وجملةُ (**فَأَلْقِيَاهُ فِي ٱلْعَذَابِ ٱلشَّدِيدِ**) خبرَهُ، ودخلت الفاءُ على الخبرِ لتضمُّنِ المبتدأِ معنى الشّرطِ[(٢)].

والإعرابُ الثّاني: أن يكونَ الاسمُ الموصولُ في محلِّ نصبٍ على البدلِ مِن (**كُلَّ كَفَّارٍ**)، ويحتملُ أيضًا أن يكونَ بدلًا مِن (**كَفَّارٍ**) فيكونُ في محلِّ جرٍّ[(٣)]. ولا مانِعَ مِن أن يكونَ الاسمُ الموصولُ بدلًا مِن (**كَفَّارٍ**)؛ فإنَّ المعرفةَ تُبدَلُ من النَّكرةِ[(٤)].

وفي الاسمِ الموصولِ (**ٱلَّذِي**) وجهٌ ثالثٌ، وهو أن يكونَ منصوبًا بفعلٍ محذوفٍ تقديرُهُ: (أعني)، فيكونُ منصوبًا على الذَّمِّ[(٥)].

وعلى الوجهَينِ الثّاني والثّالثِ في إعرابِ الاسمِ الموصولِ تكونُ جملةُ (**فَأَلْقِيَاهُ فِي ٱلْعَذَابِ ٱلشَّدِيدِ**) توكيدًا لجملةِ (**أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ**) فلا محلَّ لها مِن الإعرابِ[(٦)].

وأظهرُ هذهِ الأوجُهِ هو الوجهُ الثّاني، سواءٌ أَكانَ الاسمُ الموصولُ بدلًا مِن (**كُلَّ**) أم مِن (**كَفَّارٍ**)، وذلكَ لتعلُّقِ الآيةِ مِن حيثُ المعنى بما قبلَها، وهذا الوجهُ هو ما رجَّحهُ أبو حيّانَ[(٧)].

١٠- وقولُ اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ: ﴿كَانُواْ قَلِيلٗا مِّنَ ٱلَّيۡلِ مَا يَهۡجَعُونَ﴾ [الذّاريات:١٧].

---

(١): جامع البيان (ص٩١٤)، ويُنظَر: الكشّاف (٣٨٧/٤)، والبيضاويّ (١٤٢/٥)، والنّسفيّ (٣٦٦/٣).

(٢): يُنظَر: البحر المحيط (٥٣٧/٩)، والدّرّ المصون (٢٨/١٠).

(٣): يُنظَر: البحر المحيط (٥٣٧/٩)، والدّرّ المصون (٢٨/١٠).

(٤): التّحرير والتّنوير (٣١٢/٢٦)، ويُنظَر: المقتضب (٢٩٦/٤)، والمفصّل (ص١٥٨).

(٥): يُنظَر: إعراب القرآن للنّحّاس (ص٨٧٣)، والمشكِل (٦٨٥/٢).

(٦): يُنظَر: البحر المحيط (٥٣٧/٩)، والدّرّ المصون (٢٨/١٠).

(٧): يُنظَر: البحر المحيط (٥٣٧/٩).

قالَ الإيجيُّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "**(مَا يَهْجَعُونَ) ...، (مَا) زائدةٌ و(يَهْجَعُونَ) خبرٌ (كانَ) ...، ولو جعلتَ (مَا) مصدريّةً فَـ(مَا يَهْجَعُونَ) فاعلُ (قَلِيلًا)...، وأمّا جعلُها نافيةً ... فجائزٌ عندَ مَن يُجوِّزُ تقديمَ معمولِ (مَا) النّافيةِ إذا كانَ ظرفًا**"[١].

ذكرَ الإيجيُّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ أكثر مِن وجهٍ لإعرابِ جملةِ (**يَهْجَعُونَ**)، وإعرابُها يعتمدُ على تحديدِ نوعِ (**مَا**)، وتفصيلُ الأوجهِ على النّحوِ الآتي:

**الأوَّل**: اعتبارُ (**مَا**) زائدةً، فتكونُ جملةُ (**يَهْجَعُونَ**) في محلِّ نصبِ خبرِ (**كَانَ**)[٢]، وعلى هذا الوجهِ ينتصبُ لفظُ (**قَلِيلًا**) إمّا على الظّرفيّة، وإمّا على أنّهُ نعتٌ لمصدرٍ محذوفٍ، والتّقديرُ على الأوّلِ: «كانوا يهجعونَ مِن اللّيلِ وقتًا قليلًا»، وعلى الثّاني: «كانوا يهجعونَ مِن اللّيلِ هجوعًا قليلًا»[٣].

**الثّاني**: اعتبارُ (**مَا**) مصدريّةً، فتكونُ جملةُ (**يَهْجَعُونَ**) صِلةً لها ولا محلَّ لها مِن الإعرابِ[٤]، والمصدرُ المنسَبِكُ مِن (**مَا**) وصِلتِها في محلِّ رفعِ فاعلٍ للصّفةِ المشبَّهةِ (**قَلِيلًا**) الّتي هي خبرُ (**كَانَ**)، والتّقديرُ: «كانوا قليلًا هجوعُهم»، ويجوزُ أن يكونَ المصدرُ المنسبِكُ بدلًا مِن اسمِ (**كَانَ**)، والتّقديرُ: «كانَ هجوعُهم قليلًا»[٥]، والأوّل هو ما ذكرَهُ الإيجيُّ.

**الثّالثُ**: اعتبارُ (**مَا**) نافيةً، وهذا الوجه يحتملُ أمرينِ، أوّلُهما: أن تكونَ جملةُ (**مَا يَهْجَعُونَ**) خبرَ (**كَانَ**)، و(**قَلِيلًا**) ظرفٌ لِـ(**يَهْجَعُونَ**)، التّقديرُ: «كانوا لا يهجعونَ مِن اللّيلِ قليلًا»[٦]. والآخَرُ: أن تكونَ جملةُ (**كَانُواْ قَلِيلًا**) جملةً تامّةً؛ أي: كانَ عددُهم قليلًا، وجملةُ (**مِنَ ٱلَّيۡلِ مَا يَهۡجَعُونَ**) استئنافيّةً، ومعناها على هذا الوجهِ: لا يهجعونَ مِن اللّيلِ[٧].

---

(١): جامع البيان (ص٩١٨)، ويُنظَر: البغويّ (٣٧٢/٧)، والكشّاف (٣٩٨/٤)، والبيضاويّ (١٤٧/٥).

(٢): يُنظَر: معاني القرآن للفرّاء (٨٤/٣)، إعراب القرآن للنّحّاس (ص٨٧٨).

(٣): يُنظَر: المشكِل (٦٨٦/٢)، والتِّبيان (١١٧٩/٢)، والبحر المحيط (٥٥١/٩)، والدّرّ المصون (٤٥/١٠).

(٤): يُنظَر: معاني القرآن للفرّاء (٨٤/٣)، إعراب القرآن للنّحّاس (ص٨٧٨).

(٥): المشكِل (٦٨٦/٢).

(٦): التِّبيان (١١٧٩/٢).

(٧): المشكِل (٦٨٦/٢).

وعلى كلا التّقديرَينِ تقدَّمَ معمولُ المنفيِّ بِـ(مَا) عليها، وهذا غيرُ جائزٍ عندَ البصريّينَ، وأجازَهُ الكوفيّون إن كان المعمولُ ظرفًا أو جارًّا ومجرورًا كما في الآيةِ[١].

وقد ذكرَ الطَّبريُّ تلكَ الاحتمالاتِ في الآيةِ والمعانيَ المترتِّبةَ على كلِّ تقديرٍ إعرابيٍّ، ثمَّ رجّحَ المعنى المترتِّبَ على الوجهِ الإعرابيِّ الّذي تكونُ فيهِ (مَا) مصدريَّةً، فقال: "**وأولى الأقوالِ بالصِّحَّةِ في تأويلِ قولِهِ: ﴿كَانُواْ قَلِيلًا مِّنَ ٱلَّيۡلِ مَا يَهۡجَعُونَ﴾ قولُ من قالَ: «كانوا قليلًا من اللَّيلِ هجوعُهم»؛ لأنَّ اللهَ تَبَارَكَوَتَعَالَىٰ وصفَهم بذلكَ مدحًا لهم، وأثنى عليهم بهِ، فوصْفُهم بكثرةِ العملِ، وسهَرِ اللَّيلِ، ومكابدَتِهِ فيما يقرِّبُهم منهُ ويرضيهِ عنهم أولى وأشبهُ مِن وصفِهم من قلَّةِ العملِ، وكثرةِ النَّومِ**"[٢]، وهذا الوجهُ هو أظهرُ الأوجُهِ، واللهُ تعالى أعلمُ.

۞۞۞

## - المطلبُ الثّاني: الجُملةُ المسنَدُ إليها.

(١): البحر المحيط (٥٥٢/٩)، والدّرّ المصون (٤٥/١٠)، ويُنظَر: الأصول في النّحو (٢٣٥/٢).

(٢): تفسير الطّبريّ (٥٠٩/٢١).

لم يُعرِبِ الإيجيُّ مِن جُمَلِ القرآنِ جملةً في موقعِ المسنَدِ إليه إلّا آيتَينِ، والآيتانِ متقاربتانِ في اللَّفظِ، وقد فصَّلَ القولَ في الأوَّلِ ورودًا منهما.

الآيةُ الأولى: قولُ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ: ﴿**أَفَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّنَ ٱلْقُرُونِ يَمْشُونَ فِي مَسَٰكِنِهِمْ**﴾ [طه:١٢٨].

قالَ الإيجيُّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ عندَ تفسيرِها: "**فاعِلُ (يَهْدِ) جملةُ (كَمْ أَهْلَكْنَا) بواسطةِ مضمونِها؛ أي: كثرةُ إهلاكِنا؛ لأنَّ (كَمْ) لا يعملُ فيهِ ما قبلَهُ، أو فاعلُهُ ضميرُ (اللهِ)، والجملةُ في تأويلِ المفعولِ؛ أي: أفلم يُبيِّنِ اللهُ لهم مضمونَ هذهِ الجملةِ، وعندَ البصريِّينَ فاعِلُهُ مضمَرٌ يُفسِّرُهُ (كَمْ أَهْلَكْنَا)**"[(١)].

والآيةُ الثّانيةُ: قولُهُ عَزَّوَجَلَّ: ﴿**أَوَ لَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّنَ ٱلْقُرُونِ يَمْشُونَ فِي مَسَٰكِنِهِمْ**﴾ [السّجدة:٢٦].

قالَ الإيجيُّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ عندَ تفسيرِها: "**(كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّنَ ٱلْقُرُونِ) فاعِلُ (يَهْدِ)**"[(٢)].

والكلامُ على الآيتَينِ واحدٌ، فقد أشارَ الإيجيُّ إلى الخلافِ في تعيينِ فاعلِ (**يَهْدِ**) عندَ تفسيرِهِ لآيةِ طه، وهو راجعٌ إلى الخلافِ في وقوعِ الجملةِ فاعلًا[(٣)]، فعلى القولِ بالجوازِ فإنَّ فاعلَ (**يَهْدِ**) هو مضمونُ جملةِ (**كَمْ أَهْلَكْنَا**)، والتّقديرُ: «ألم يتبيَّنْ لهم كثرةُ إهلاكنا»، وهذا الوجهُ هو الّذي قدَّمَهُ الإيجيُّ في إعرابِ آيةِ طه واقتصرَ عليهِ في آيةِ السّجدةِ، وهو اختيارُ الزَّمخشريّ[(٤)]، ويُفهَمُ أيضًا مِن قولِ الفرّاءِ في كلامِهِ على آيةِ طه: "(**كَمْ**) **فِي موضعِ نصبٍ لا يكونُ غيرَهُ، ومثلُهُ في الكلامِ: «أو لم يُبيِّنْ لكَ مَن يعملْ خيرًا يُجزَ بِهِ»، فجملةُ الكلامِ فيها معنى رفعٍ**"[(٥)]، وقال أبو حيّانَ عن هذا الوجهِ: "**وكونُ الفاعلِ جملةً هو مذهبٌ كوفيٌّ**"[(٦)].

وعلى القولِ بعدمِ جوازِ وقوعِ الجملةِ فاعلًا ذكرَ الإيجيُّ احتمالَينِ لفاعلِ (**يَهْدِ**)، هما:

---

(١): جامع البيان (ص٥٩٤)، ويُنظَر: الكشّاف (٩٦/٣)، والبيضاويّ (٤٢/٤).

(٢): جامع البيان (ص٧٤٨)، ويُنظَر: الكشّاف (٥١٦/٣)، والبيضاويّ (٢٢٣/٤).

(٣): يُنظَر (ص٢٦) من البحث.

(٤): الكشّاف (٩٦/٣).

(٥): معاني القرآن للفرّاء (١٩٥/٢).

(٦): البحر المحيط (٣٩٦/٧).

**الأوَّلُ**: أنّهُ ضميرٌ مستَتِرٌ عائدٌ على اسمِ اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، وجملةُ (**كَمْ أَهْلَكْنَا**) في محلِّ نصبِ مفعولِ (**يَهْدِ**) بوساطةِ مضمونِها، وهذا الوجهُ ذكرَهُ العُكبَريُّ[١]، وأشارَ إليهِ الإيجيُّ بقولِهِ: "**أو فاعلُهُ ضميرُ (اللهِ)، والجملةُ في تأويلِ المفعولِ؛ أي: «أفلم يُبيِّنِ اللهُ لهم مضمونَ هذهِ الجملةِ»**"، وعلَّلَ ذلكَ بأنَّ (**كَمْ**) لا يعملُ فيها ما قبلَها، ومقتضى كلامِهِ أنَّ الفعلَ (**يَهْدِ**) عُلِّقَ عن العملِ، وسوَّغَ ذلكَ كونُ الفعلِ (**يَهْدِ**) بمعنى التّبيينِ والإعلامِ، فيكونُ قلبيًّا[٢]. ومنعَ أبو حيّانَ التَّعليقَ بحُجَّةِ أنَّ (**كَمْ**) في الآيةِ خبريّةٌ لا استفهاميّةٌ، فلا تُعلِّقُ عن العملِ[٣]، لكنَّ الصّوابَ أنَّ (**كَمْ**) الخبريّةَ تشتركُ معَ الاستفهاميّةِ في لزومِ التَّصديرِ؛ فلا يعملُ فيها ما قبلَها[٤]، وعلى هذا فَ(**كَمْ**) منصوبةٌ بِ(**أَهْلَكْنَا**)، وجملةُ (**كَمْ أَهْلَكْنَا**) في محلِّ نصبٍ بِ(**يَهْدِ**)[٥].

**الثّاني**: أنّهُ ضميرٌ مستَتِرٌ يفسِّرُهُ جملةُ (**كَمْ أَهْلَكْنَا**)، وهذا الوجهُ ذكرَهُ الزّجّاجُ[٦] والعُكبَريُّ[٧]، وأشارَ إليهِ الإيجيُّ بقولِهِ: "**وعندَ البصريِّينَ فاعِلُهُ مضمَرٌ يُفسِّرُهُ (كَمْ أَهْلَكْنَا)**"، وعلى هذا فمفعولُ (**يَهْدِ**) محذوفٌ، وجملةُ (**كَمْ أَهْلَكْنَا**) تفسيريّةٌ لام محلَّ لها مِن الإعرابِ. وأمّا نسبةُ الإيجيِّ هذا الوجهَ إلى البصريّين فلكونِ جمهورِهم يمنعُ وقوعَ الجملةِ فاعلًا، وقد سبقت الإشارةُ إلى ذلك[٨].

---

(١): التِّبيان (٢/٩٠٧).

(٢): يُنظَر: التَّبيان (٢/٩٠٧).

(٣): البحر المحيط (٧/٣٩٧).

(٤): يُنظَر: شرح التّسهيل (٢/٤٢٢)، ومغني اللّبيب (ص٢٤٣).

(٥): يُنظَر: معاني القرآن وإعرابه (٣/٣٧٩)، و(٤/٢١٠)، والمشكِل (٢/٤٧٤).

(٦): معاني القرآن وإعرابه (٣/٣٧٩).

(٧): التِّبيان (٢/٩٠٧).

(٨): يُنظَر: (ص٢٦) من البحث.

وفي فاعلِ (**يَهْدِ**) في الآيةِ توجيهاتٌ أخرى، منها أنّهُ ضميرٌ مستَتِرٌ عائدٌ على الرّسولِ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ[(١)]، أو عائدٌ على القرآنِ[(٢)]، أو أنَّ الفاعلَ محذوفٌ تقديرُهُ: (الهُدى)؛ أي: «أفلم يهدِ الهُدى»[(٣)]، ويُشكِلُ عليهِ أنَّ الفاعلَ لا يجوزُ حذفُهُ[(٤)].

وأظهرُ الأوجُهِ في الآيةِ وأسلمُها ــواللهُ أعلمُــ هو كونُ فاعلِ (**يَهْدِ**) ضميرًا مستَتِرًا عائدًا على اسمِ اللهِ عَزَّوَجَلَّ، وهذا ما رجَّحهُ أبو حيّانَ، لكنَّهُ جعلَ مفعولَ (**يَهْدِ**) محذوفًا، وجملةَ (**كَمْ أَهْلَكْنَا**) مفسِّرةً للمفعولِ المحذوفِ، فقال: "**وأحسنُ التّخاريجِ الأوّلُ وهو أن يكونَ الفاعلُ ضميرًا عائدًا على اللهِ؛ كأنَّهُ قال: «أفلم يبيِّنِ اللهُ»، ومفعولُ (يُبيِّن) محذوفٌ؛ أي: «العِبَرَ بإهلاكِ القرونِ السّابقةِ»، ثُمَّ قَال: (كَمْ أَهْلَكْنَا)، أي:« كثيرًا أهلكْنا»، فَ(كَمْ) مفعولٌ بِـ(أَهْلَكْنَا)، والجملةُ كأنّها مفسِّرةٌ للمفعولِ المحذوفِ لِـ(يَهْدِ)**"[(٥)].

(١): الكشّاف (٣/٩٦).

(٢): البغويّ (٥/٣٠٢).

(٣): إعراب القرآن للنّحاس (ص٥٤٩)، ونسبَهُ النّحّاس إلى المبرّد.

(٤): يُنظَر: البحر المحيط (٧/٣٩٦)، والدّرّ المصون (٨/١١٩).

(٥): البحر المحيط (٧/٣٩٦).

# المبحثُ الثّاني:

## الجُملةُ الواقعةُ حالًا

اهتمَّ الإيجيُّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ بإعرابِ الجُمَلِ الواقعةِ حالًا، فقد زادت الآياتُ الّتي أعربَ فيها جُمَلًا على أنّها حالٌ أو تحتملُ الحاليّةَ على مئةِ آيةٍ، وسأعرضُ للدّراسةِ عشْرَ آياتٍ منها.

١- قولُ اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ: ﴿**وَإِذْ نَجَّيْنَٰكُم مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ يُذَبِّحُونَ أَبْنَآءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَآءَكُمْ ۚ وَفِى ذَٰلِكُم بَلَآءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ**﴾ [البقرة:٤٩].

قالَ الإيجيُّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "(**يَسُومُونَكُمْ**): **...، الجملةُ حالٌ**"(١).

وجَّهَ الإيجيُّ جملةَ (**يَسُومُونَكُمْ**) على أنَّها جملةٌ حاليّةٌ فتكونُ في موضعِ نصبٍ، والأظهرُ أنَّ صاحبَ الحالُ هو (**ءَالِ**)(٢)، ويحتمِلُ المعنى أن يكونَ صاحبُ الحالِ ضميرَ المفعولِ في (**نَجَّيْنَٰكُم**)(٣)، ويمكنُ أيضًا أن يكونَ الحالُ لهما جميعًا؛ لأنّ في جملةِ الحالِ ضميرُ كلِّ واحدٍ منهما(٤).

وتحتمِلُ جملةُ (**يَسُومُونَكُمْ**) وجهًا آخرَ لم يذكرْهُ الإيجيُّ، وهو أن تكونَ استئنافيّةً(٥)، وحينئذٍ لا محلَّ لها مِن الإعرابِ.

وقد أشارَ الطّبريُّ إلى الفرقِ في المعنى بينَ تقديرِ جملةِ (**يَسُومُونَكُمْ**) حاليّةً وتقديرِها استئنافيّةً فقال: "**وفي قولِهِ: (يَسُومُونَكُمْ) وجهانِ مِنَ التَّأويلِ؛ أحدُهُما: أن يكونَ خبرًا مُستَأنَفًا عن فِعلِ فرعَونَ بِبَني إسرائيلَ، فيكونَ معناهُ حينئذٍ: «واذكروا نعمتي عليكُم إذ نَجَّيتُكُم مِنْ آلِ فِرعونَ، وكانوا مِنْ قبلُ يسومونَكُمْ سُوءَ العَذابِ» ...، والوَجْهُ الثّاني: أن يكونَ (يَسُومُونَكُمْ) حالًا، فَيَكُونَ تأويلهُ حينئذٍ: «وإذْ نجَّيناكُمْ مِنْ آلِ فِرعونَ سائميكُمْ سُوءَ العَذَابِ»، فيكونُ حالًا مِنْ (ءَالِ فِرْعَوْنَ)**"(٦).

---

(١): جامع البيان (ص٤٧)، ويُنظَر: البيضاويّ (٧٩/١)، والنّسفيّ (٨٧/١).

(٢): يُنظَر: المشكِل (٩٣/١)، والتِّبيان (٦١/١)، والبحر المحيط (٣١٢/١)، والدّرّ المصون (٣٤٤/١).

(٣): يُنظَر: تفسير البيضاويّ (٧٩/١)، والدّرّ المصون (٣٤٤/١)، وروح المعاني (٢٥٥/١).

(٤): البيضاويّ (٧٩/١). وضمير الفاعل هو (الواو) في (**يَسُومُونَكُمْ**)، وضمير المفعول هو (كم) فيها.

(٥): يُنظَر: معاني القرآن للأخفش (٩٧/١)، وإعراب القرآن للنّحّاس (ص١٢١)، والبحر المحيط (٣١٢/١).

(٦): تفسير الطّبريّ (٦٤٤/١).

٢- وقولُ اللهِ عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَكُمْ لَا تَسْفِكُونَ دِمَآءَكُمْ وَلَا تُخْرِجُونَ أَنفُسَكُم مِّن دِيَٰرِكُمْ ثُمَّ أَقْرَرْتُمْ وَأَنتُمْ تَشْهَدُونَ ۝٨٤ ثُمَّ أَنتُمْ هَٰٓؤُلَآءِ تَقْتُلُونَ أَنفُسَكُمْ وَتُخْرِجُونَ فَرِيقًا مِّنكُم مِّن دِيَٰرِهِمْ تَظَٰهَرُونَ عَلَيْهِم بِٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ وَإِن يَأْتُوكُمْ أُسَٰرَىٰ تُفَٰدُوهُمْ وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ﴾ [البقرة:٨٤-٨٥].

قالَ الإيجيُّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "**(أَنتُمْ هَٰٓؤُلَآءِ) أي: أنتم بعدَ ذلكَ هؤلاءِ النّاقضونَ، فهو مبتدأٌ وخبرٌ، قيل: أنتم يا هؤلاءِ. (تَقْتُلُونَ أَنفُسَكُمْ وَتُخْرِجُونَ فَرِيقًا مِّنكُم مِّن دِيَٰرِهِمْ) الجملةُ حالٌ، والعاملُ: معنى الإشارةِ، أو بيانٌ لهذهِ الجملةِ**"[(١)].

أشارَ الإيجيُّ إلى أوجُهٍ عدّةٍ في إعرابِ جملةِ (**تَقْتُلُونَ أَنفُسَكُمْ**)، وفيما يلي تفصيلُها:

**الأوّلُ**: أنَّ جملةَ (**تَقْتُلُونَ أَنفُسَكُمْ**) حالٌ مِن (**هَٰٓؤُلَآءِ**)، و(**هَٰٓؤُلَآءِ**) خبرٌ لِـ(**أَنتُمْ**)[(٢)]، وهذهِ الحالُ لازِمةٌ؛ لأنَّ المقصودَ هو الإخبارُ بالمعنى الّذي تضمّنتهُ[(٣)]. وعبارةُ الإيجيِّ تدلُّ على اختيارِهِ لهذا الوجهِ، واختارَه أيضًا أبو حيّانَ[(٤)]، والمعنى على هذا الوجهِ: ثُمَّ أَنْتُمْ ـــبعدَ الميثاقِ والإقرارِ والشَّهادةِـــ النّاقضونَ؛ فـ(**هَٰٓؤُلَآءِ**) إشارةٌ إلى الحالِ الّتي عليها المخاطبونَ مِن نقضِ الميثاقِ، وقد بيّنَ حالَهم بقولِهِ: (**تَقْتُلُونَ أَنفُسَكُمْ وَتُخْرِجُونَ فَرِيقًا مِّنكُم مِّن دِيَٰرِهِمْ**)[(٥)]، وناصبُ الحالُ هو ما في اسم الإشارةِ مِن معنى التّشبيهِ[(٦)(٧)].

**الثّاني**: أن تكونَ جملةُ (**تَقْتُلُونَ أَنفُسَكُمْ**) بيانيّةً لجملةِ (**أَنتُمْ هَٰٓؤُلَآءِ**)، باعتبارِ (**هَٰٓؤُلَآءِ**) خبرًا لِـ(**أَنتُمْ**) كالوجهِ السّابقِ، ولا يكونُ لجملةِ (**تَقْتُلُونَ أَنفُسَكُمْ**)حينئذٍ محلٌّ لها مِن الإعرابِ[(٨)].

---

(١): جامع البيان (ص٥٦)، ويُنظَر: الكشّاف (١/١٦٠)، والبيضاويّ (١/٩٢).

(٢): إعراب القرآن للباقوليّ (١/٢١٣)، الدّرّ المصون (١/٤٧٤).

(٣): يُنظَر: المشكِل (١/١٠٢-١٠٣)، والبحر المحيط (١/٤٦٦).

(٤): البحر المحيط (١/٤٦٦).

(٥): يُنظَر: الكشّاف (١/١٦٠)، وروح المعاني (١/٣١١).

(٦): يُنظَر: التِّبيان (١/٨٦).

(٧): قالَ المبرّدُ في المقتضب (٤/١٦٨): "**وتقولُ: هذا زيدٌ راكِبًا وذاكَ عبدُاللهِ قائِمًا، فإن قالَ قائِلٌ: ما الَّذي ينصبُ الحالَ وأَنتَ لمْ تذكُرْ فِعلًا؟ قيلَ لَهُ: (هذا) إنَّما هُوَ تَنْبِيهٌ؛ كَأَنَّك قلتَ: انتبِهْ لَهُ راكِبًا، وإذا قلتَ: ذَاكَ عبدُاللهِ قائِمًا، (ذَاك) للإشارةِ؛ كَأَنَّكَ قلتَ: أُشيرُ لَكَ إليهِ راكِبًا**".

(٨): يُنظَر: البحر المحيط (١/٤٦٦)، والدّرّ المصون (١/٨٧٤)، وروح المعاني (١/٣١١).

**الثّالث:** أنَّ جملةَ (**تَقْتُلُونَ أَنفُسَكُمْ**) خبرٌ لِـ(**أَنتُمْ**)، و(**هَـٰٓؤُلَآءِ**) إمّا منصوبٌ بفعلٍ محذوفٍ تقديرُهُ: (أعني)، وإمّا منادىً حُذِفت مِنه أداةُ النّداءِ[١]. وقد اختارَ الثّاني منهما جمعٌ مِن المفسّرينَ[٢]، ويظهرُ مِن عبارَةِ الإيجيِّ تضعيفُهُ لهذا القولِ؛ فحذفُ أداةِ النّداءِ معَ اسمِ الإشارةِ منعَهُ البصريّونَ وحكموا على ما وردَ مِن ذلك بالشُّذوذِ أو الضّرورةِ، وأجازَهُ الكوفيّونَ[٣]، واختارَ ابنُ مالكٍ الجوازَ على قِلَّةٍ[٤]. وسببُ المنعِ عندَ البصريّينَ أنّ اسمَ الإشارةِ مبهَمٌ فلا يُعرَفُ أنّه منادىً عندَ حذفِ أداةِ النّداءِ. قالَ سيبويهِ: "**ولا يَحسُنُ أن تقولَ: «هذا»، ولا: «رجلُ»، وأنتَ تريدُ: «يا هذا»، و«يا رجلُ»، ولا يجوزُ ذلكَ في المُبهَمِ؛ لأنَّ الحرفَ الّذي ينبَّهُ بِهِ لزِمَ المُبهَمَ، كأنَّهُ صارَ بدلًا مِن «أيُّ» حينَ حذفتَهُ**"[٥]

**الرّابع:** أنَّ جملةَ (**تَقْتُلُونَ أَنفُسَكُمْ**) صِلةٌ لِـ(**هَـٰٓؤُلَآءِ**) باعتبارِهِ اسمًا موصولًا بمعنى (الّذينَ)، وهو الخبرُ؛ أي: «ثُمَّ أنتم الّذينَ تقتلونَ»[٦]، وقد ذكرَ الإيجيُّ هذا الوجهَ في الحاشيةِ بصيغةِ التَّضعيفِ[٧]، ومجيءُ أسماءِ الإشارةِ أسماءً موصولةً منعهُ البصريّونَ وأجازَهُ الكوفيّونَ[٨].

وأظهرُ الأقوالِ هو الأوّلُ، واللهُ تعالى أعلمُ، وهو اختيارُ أبي حيّانَ كما تقدّمَ.

---

(١): يُنظَر: إعراب القرآن للنّحّاس (ص١٣٠)، والمشكِل (١٠٢/١)، والتِّبيان (٨٦/١).

(٢): يُنظَر: تفسير الطّبريّ (٢٠٥/٢)، وتفسير الثّعلبيّ (٢٢٩/١)، وتفسير البغويّ (١١٧/١).

(٣): شرح المرادي (٦٤٥/١)، والأشموني (٢٥١/٣)، والتّصريح (٤٧١/٣).

(٤): يُنظَرُ: شرح التّسهيل (٣٨٦/٣).

(٥): الكتاب (٢٢٩/٢).

(٦): معاني القرآن وإعرابه (١٦٧/١)، والمشكِل (١٠٢/١).

(٧): قال في جامع البيان (ص٥٦/حاشية (٢)): "**قيل: (هؤلاءِ) بمعنى (الّذينَ)، والجملةُ بعدَهُ صِلَتُهُ**".

(٨): قال ابنُ الأنباريِّ في الإنصافِ (ص١٠٣): "**ذهبَ الكوفيّونَ إلى أنَّ (هذا) وما أشبهَهُ من أسماءِ الإشارةِ يكونُ بمعنى (الّذي) والأسماءِ الموصولةِ، نحوُ (هذا قالَ ذاكَ زيدٌ) أي: الّذي قالَ ذاكَ زيدٌ، وذهبَ البصريّونَ إلى أنّهُ لا يكونُ بمعنى (الّذي)، وكذلكَ سائرُ أسماءِ الإشارةِ لا تكونُ بمعنى الأسماءِ الموصولةِ. أمّا الكوفيّون فاحتجّوا بأنْ قالوا: إنّما قُلنا ذلكَ لأنّهُ قد جاءَ ذلكَ في كتابِ اللهِ تعالى وكلامِ العربِ، قالَ اللهُ تعالى: ﴿ثُمَّ أَنتُمْ هَـٰٓؤُلَآءِ تَقْتُلُونَ أَنفُسَكُمْ﴾، والتّقديرُ فيه: ثمَّ أنتُم الّذين تقتلونَ أنفسكم...، وأمّا البصريّونَ فاحتجّوا بأنْ قالوا: إنّما قلنا ذلكَ لأنَّ الأصلَ في (هذا) وما أشبَهَهُ من أسماءِ الإشارةِ أنْ يكونَ دالًّا على الإشارة، و(الّذي) وسائرُ الأسماءِ الموصولةِ ليسَتْ في معناها؛ فينبغي أن لا يُحمَل عليها**".

٣- وقولُ اللهِ عَزَّوَجَلَّ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَن تُغۡنِيَ عَنۡهُمۡ أَمۡوَٰلُهُمۡ وَلَآ أَوۡلَٰدُهُم مِّنَ ٱللَّهِ شَيۡـٔٗاۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمۡ وَقُودُ ٱلنَّارِ ١٠ كَدَأۡبِ ءَالِ فِرۡعَوۡنَ وَٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡۚ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا فَأَخَذَهُمُ ٱللَّهُ بِذُنُوبِهِمۡۗ وَٱللَّهُ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ﴾ [آل عمران:١٠-١١].

قالَ الإيجيُّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "**(كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا) حالٌ بإضمارِ (قد)، أو استئنافٌ، وقيل: (ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡ) مبتدأٌ و(كَذَّبُواْ) خبرُهُ**"(١).

ذكرَ الإيجيُّ ثلاثَةَ احتمالاتٍ لجملةِ (**كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا**)، وهي:

**الأوّل:** أن تكونَ في موضعِ نصبٍ على الحالِ مِن (**ءَالِ فِرۡعَوۡنَ**)، وتُضمَرُ (قد) قبلَها؛ لأنَّها مُصدَّرةٌ بفعلٍ ماضٍ كما هو مذهبُ البصريّينَ(٢)، وعلى هذا الوجهِ يكونُ الاسمُ الموصولُ (**ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡ**) معطوفًا على (**ءَالِ فِرۡعَوۡنَ**)(٣).

**الثّاني:** أن تكونَ استئنافيّةً جوابًا لسؤالٍ مقدَّرٍ؛ كأنَّهُ قيل: ما دأبُ آلِ فرعونَ والّذينَ مِن قبلِهم؟ فيكونُ الجوابُ: (**كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا**)(٤)، فحينئذٍ لا محلَّ للجملةِ مِن الإعرابِ، والاسمُ الموصولُ (**ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡ**) معطوفٌ على (**ءَالِ فِرۡعَوۡنَ**) كالوجهِ السّابقِ.

**الثّالث:** أن تكونَ خبرًا للاسمِ الموصولِ (**ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡ**) باعتبارِهِ مبتدأً والواوُ الدّاخلةُ عليهِ للاستئنافِ، فحينئذٍ تكونُ الجملةُ في محلِّ رفعٍ(٥). وهذا الوجهُ بعيدٌ مِن حيثُ المعنى المقصودُ مِن الآيةِ(٦)، وسياقُ الإيجيِّ لهذا الوجهِ بصيغةِ (قيل) يدلُّ على تضعيفِهِ لهُ.

ولعلَّ أظهرَ الأوجُهِ هو الثّاني لسلامتِهِ مِن التّقديرِ وموافقتِهِ للمعنى المقصودِ وبُعدِهِ عن التّكلُّفِ، واللهُ أعلمُ.

---

(١): جامع البيان (ص١٣٠)، ويُنظَر: البيضاويّ (٢/٧)، والنّسفيّ (١/٢٣٩).

(٢): يُنظَر (ص٢٧) من البحث.

(٣): يُنظَر: التِّبيان (١/٢٤٢)، والبحر المحيط (٣/٣٨)، والدّرّ المصون (٣/٣٩).

(٤): يُنظَر: التِّبيان (١/٢٤٢)، والكشّاف (١/٣٤٠)، والبحر المحيط (٣/٣٨)، والدّرّ المصون (٣/٣٩)، ومحاسن التّأويل (٢/٢٨٩).

(٥): يُنظَر: التِّبيان (١/٢٤٢)، والبحر المحيط (٣/٣٨)، والدّرّ المصون (٣/٣٩).

(٦): يُنظَر: إرشاد العقل السّليم (٢/١١)، وروح المعاني (٢/٩١).

٤- وقولُ اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ: ﴿**وَمَا لَنَا لَا نُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَمَا جَآءَنَا مِنَ ٱلْحَقِّ وَنَطْمَعُ أَن يُدْخِلَنَا رَبُّنَا مَعَ ٱلْقَوْمِ ٱلصَّٰلِحِينَ**﴾ [المائدة:٨٤].

قالَ الإيجيُّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "**وقولُهُ: (لَا نُؤْمِنُ) حالٌ مِن ضميرِ (لَنَا)؛ أي: غيرَ مؤمِنينَ باللهِ ...، (وَنَطْمَعُ) حالٌ وعامِلُهُ عاملُ الحالِ الأولى لكن مقيَّدًا بالحالِ الأولى بتقديرِ: ونحنُ نطمعُ، أو عطفٌ على (لَا نُؤْمِنُ)، أو حالٌ مِن فاعلِ (لَا نُؤْمِنُ)**"[(١)].

أعربَ الإيجيُّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ في هذهِ الآيةِ جملتَينِ:

الجملةُ الأولى: (**لَا نُؤْمِنُ**)، وذكرَ أنّها حالٌ مِن ضميرِ (**لَنَا**)، فهي في موضعِ نصبٍ، وهذهِ الحالُ لازمةٌ تتمُّ الفائدةُ بذكرِها، والعاملُ فيها ما يتعلَّقُ بالجارِّ والمجرورِ مِن معنى الاستقرارِ[(٢)].

وأمّا الجملةُ الثّانيةُ فهي: (**وَنَطْمَعُ**)، وقد ذكرَ لها ثلاثةَ احتمالاتٍ:

**الأوّلُ**: أنّها حالٌ مِن ضميرِ (**لَنَا**)، والعامِلُ فيها هو العاملُ في (**لَا نُؤْمِنُ**)[(٣)]، ويُقدَّرُ مبتدأٌ محذوفٌ أُسنِدَ إليه الفعلُ (**وَنَطْمَعُ**)؛ لأنّ المضارعَ المثبتَ المقترنَ بالواوِ لا يقعُ حالًا[(٤)]، فالجملةُ الاسميّةُ مِن المبتدأِ والخبرِ هي الحالُ، والتّقديرُ: «ما لنا غيرَ مؤمنينَ ونحنُ نطمعُ في صحبةِ الصالحينَ»؟![(٥)]. والمعنى: أنّهم استبعَدوا انتفاءَ الإيمانِ منهم معَ وجودِ المقتضي له، وهو الطّمعُ في إنعامِ اللهِ بالدّخولِ معَ الصّالحينَ[(٦)].

---

(١): جامع البيان (ص٢٥٨)، ويُنظَر: الكشّاف (٦٧٠/١)، والبيضاويّ (١٤٠/٢)، والنّسفيّ (٧٤٠/١).

(٢): يُنظَر: إعراب القرآن للنّحّاس (ص٢٥٩)، والتِّبيان (٢٥٦/١)، ومعاني القرآن وإعرابه (٢٠٠/٢).

(٣): يُنظَر: التِّبيان (٢٥٦/١)، وإرشاد العقل السّليم (٧٢/٣).

(٤): إذا صُدِّرت الجملةُ الحاليّة بمضارعٍ مثبَتٍ وجبَ اشتمالُها على ضميرِ صاحبِ الحالِ وخلوُّها مِن الواوِ، فإن وردت جملةٌ مصدَّرةٌ بمضارعٍ مثبَتٍ بعدَ واوٍ حُمِلَ ذلكَ على أنَّ المضارعَ خبرُ مبتدأٍ محذوفٍ، والجملةُ مِن المبتدأِ والخبرِ هي الحالُ. يُنظَر: شرح الرّضيّ (٤٣/٢)، وشرح المراديّ (٧١٩/٢)، وشرح الأشمونيّ (٣١٨/٢)، والتّصريح (٥٧٥/٢).

(٥): إرشاد العقل السّليم (٧٢/٣)، وفتح القدير (٧٨/٢)، وروح المعاني (٧/٤).

(٦): فتح القدير (٧٨/٢).

**الثّاني**: أنّها معطوفةٌ على (**لَا نُؤْمِنُ**)، فتكونُ في محلِّ نصبٍ؛ لأنّها عُطِفت على جملةٍ حاليّةٍ[١]، والمعنى على هذا التّقديرِ: «وما لنا نجمعُ بينَ تركِ الإيمان ـبالبقاءِ على عقيدةِ التّثليثِـ وبين الطَّمعِ في الدّخولِ معَ الصّالحينَ؟!»[٢]. فهذا التّقديرُ يقتضي إنكارَ عدمِ الإيمانِ وإنكارَ الطَّمعِ، وليس هذا مرادًا؛ بل المرادُ إنكارُ عدمِ الطمعِ أيضًا[٣].

**الثّالث**: أنّها حالٌ مِن ضميرِ الفاعلِ في (**نُؤْمِنُ**)، ويلزمُ فيه تقديرُ مبتدأٍ يُسندُ إليهِ الفعلُ كالوجهِ الأوّلِ، والمعنى على هذا التّقديرِ: أنّهم أنكروا على أنفُسِهم أنّهم لا يوحِّدونَ اللهَ ويطمعونَ معَ ذلكَ أن يكونوا مِن الصّالحينَ[٤]، وهذا المعنى قريبٌ مِن معنى الوجهِ الأوّلِ.

وفي جملةِ (**وَنَطْمَعُ**) وجهٌ آخَرُ لم يذكرْهُ الإيجيُّ، وقد نبّهَ إليهِ أبو حيّانَ، وهو أن تكونَ معطوفةً على (**نُؤْمِنُ**) على أنَّه منفيٌّ كنفيِ (**نُؤْمِنُ**) بخلافِ الوجهِ الثّاني، ويكونُ المعنى: ما لنا لا نجمعُ بينَ الإيمانِ والطَّمعِ المذكورِ بالدّخولِ في الإسلام، وفي ذلكَ يقولُ: "**ويظهرُ لي وجهٌ غيرُ ما ذكروهُ، وهو أن يكونَ معطوفًا على (نُؤْمِنُ) على أنّه منفيٌّ كنفيِ (نُؤْمِنُ)، التّقديرُ: «وما لنا لا نؤمنُ ولا نطمعُ»، فيكونُ في ذلك إنكارٌ لانتفاءِ إيمانِهم وانتفاءِ طمعِهم معَ قدرتِهم على تحصيلِ الشَّيئينِ: الإيمانِ والطَّمعِ في الدَّخول معَ الصّالحينَ**"[٥].

ولعلَّ أظهرَ الأوجُهِ هو هذا الأخيرُ؛ لسلامتِهِ من التّقديرِ وصحّةِ المعنى المترتّبِ عليه، أمّا الوجهانِ الأوّلُ والثّالثُ فيلزمُ فيهما تقديرُ مبتدأٍ يُسندُ إليهِ الفعلُ، لأنَّ المضارعَ المثبتَ المقترنَ بالواوِ لا يقعُ حالًا، وأمّا الوجهُ الثّاني فضعيفٌ مِن حيثُ المعنى المترتّبُ عليهِ كما سبقت الإشارةُ إلى ذلك، واللهُ تعالى أعلمُ.

---

(١): الدّرّ المصون (٤/٤٠٠).

(٢): يُنظَر: الكشّاف (١/٦٧٠)، ومفاتح الغيب (١٢/٤١٥)، وإرشاد العقل السّليم (٣/٧٣).

(٣): فتح البيان في مقاصد القرآن (٤/٣٧).

(٤): الكشّاف (١/٦٧٠)، ومفاتح الغيب (١٢/٤١٥)، وإرشاد العقل السّليم (٣/٧٣).

(٥): البحر المحيط (٤/٣٤٧)، ويُنظَر: روح المعاني: (٤/٧).

٥- وقولُ اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ: ﴿**وَلَقَدْ أَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِى فَٱضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِى ٱلْبَحْرِ يَبَسًا لَّا تَخَٰفُ دَرَكًا وَلَا تَخْشَىٰ**﴾ [طه:٧٧].

قالَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "**(لَا تَخَٰفُ دَرَكًا) ...، حالٌ مِن ضميرِ (فَٱضْرِبْ)، أو صفةٌ ثانيةٌ لِـ(طَرِيقًا)؛ أي: طريقًا لا تخافُ فيهِ**"(١).

ذكرَ الإيجيُّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ أنَّ جملةَ (**لَا تَخَٰفُ دَرَكًا**) تحتملُ وجهَينِ مِن الإعرابِ:

**الأوَّلُ**: أنَّها في محلِّ نصبٍ على الحالِ، وصاحبُ الحالِ هو فاعلُ (**ٱضْرِبْ**)(٢).

**الثّاني**: أنّها في موقعِ النّعتِ لِـ(**طَرِيقًا**)، فتكونُ في محلِّ نصبٍ أيضًا، لكن لا بدَّ مِن تقديرِ ضميرٍ يربطُ جملةَ النّعتِ بالمنعوتِ، فيكون التّقديرُ: «لا تخافُ فيه درَكًا»(٣).

وتحتملُ جملةُ (**لَا تَخَٰفُ دَرَكًا**) وجهًا آخرَ لم يذكره الإيجيُّ، وهو أن تكونَ خبرًا لمبتدأٍ محذوفٍ، والجملةُ ــمِن المبتدأِ والخبرِــ استئنافيّةٌ، والتّقدير: «أنت لا تخافُ درَكًا»(٤).

وقد ذكرَ سيبويهِ هذهِ الآيةَ في كتابِهِ، واقتصرَ في توجيهِ الرَّفعِ في (**تَخَٰفُ**) على الوجهينِ الأوَّلِ والثّالثِ، فقال: "**وقالَ عَزَّوَجَلَّ: ﴿فَٱضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِى ٱلْبَحْرِ يَبَسًا لَّا تَخَٰفُ دَرَكًا وَلَا تَخْشَىٰ﴾، فالرَّفعُ على وجهَينِ: على الابتداءِ، وعلى قولِهِ: «اضرِبْهُ غيرَ خائفٍ ولا خاشٍ»**"(٥).

ولعلَّ الأظهرَ هو الوجهُ الأوّلُ لعدمِ احتياجِهِ إلى تقديرٍ، واللهُ أعلمُ.

---

(١): جامع البيان (ص٥٨٧)، ويُنظَر: البيضاويّ (٣٤/٤).

(٢): يُنظَر: إعراب القرآن للنّحّاس (ص٥٤٤)، والحجّة للقرّاء السّبع (٢٣٩/٥)، والمشكِل (٤٧٠/٢)، والتِّبيان (٨٩٩/٢)، والبحر المحيط (٣٦٢/٧)، والدّرّ المصون (٨١/٨).

(٣): يُنظَر: معاني القرآن للأخفش (٤٤/٢)، وإعراب القرآن للنّحّاس (ص٥٤٤)، والمشكِل (٤٧٠/٢)، والتِّبيان (٨٩٩/٢).

(٤): يُنظَر: إعراب القرآن للنّحّاس (ص٥٤٤)، والحجّة للقرّاء السّبع (٢٣٩/٥)، والمشكِل (٤٧٠/٢)، والتِّبيان (٨٩٩/٢)، والدّرّ المصون (٨١/٨).

(٥): الكتاب (٩٨/٣).

٦- وقولُ اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ: ﴿**حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُو قَالَ أَكَذَّبْتُم بِـَٔايَـٰتِى وَلَمْ تُحِيطُواْ بِهَا عِلْمًا أَمَّاذَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ**﴾ [النّمل:٨٤].

قالَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "**(وَلَمْ تُحِيطُواْ بِهَا عِلْمًا) الواوُ للحالِ؛ أي: أكَذَّبتُموها باديَ الرأيِ مِن غيرِ إحاطةِ علمٍ بكُنهِها، أو للعطفِ، أي: أجَمَعتُم بينَ التّكذيبِ وعدمِ التَّأمُّلِ لِتحقُّقِها**"(١).

ذكرَ الإيجيُّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ توجيهَينِ لجملةِ (**وَلَمْ تُحِيطُواْ بِهَا عِلْمًا**) معَ ذكرِ المعنى المترتِّبِ على كلِّ توجيهٍ، وهذانِ التّوجيهانِ هما:

**الأوَّلُ**: أنَّ الجملةَ في محلِّ نصبٍ على الحالِ(٢)، وصاحبُ الحالِ هو الضَّميرُ في (**أَكَذَّبْتُم**)، والمعنى: أكذَّبتُم بها باديَ الرأيِ مِن غيرِ نظرٍ يؤدّي إلى إحاطةِ العلمِ بكُنهِها؟(٣)، فالجملةُ ـعلى هذا التّقديرِـ تفيدُ زيادةَ التّشنيعِ على كذبِهم، وتؤكِّدُ الإنكارَ والتّوبيخَ(٤).

**الثّاني**: أنَّ الجملةَ معطوفةٌ على جملةِ (**أَكَذَّبْتُم بِـَٔايَـٰتِى**)، والواوُ الدّاخلةُ عليها للعطفِ(٥)، والمعنى: أجحدتُّم بالآياتِ ومعَ جحودِكم لم تُلقوا أذهانَكم لتحقُّقِها وتبصُّرِها(٦).

وذكرَ مكيٌّ معنىً آخرَ للعطفِ، وهو أنَّهم جمعوا بينَ التّكذيبِ بالآياتِ والإحاطةِ بعلمِها، فقالَ: "**أي: أكذَّبتُم بها وقد أحطتُم بها علمًا؟؛ لأنَّ الألفَ(٧) إذا دخلت على النَّفيِ نقلَتْهُ إلى الإيجابِ ...، ودلَّ على حذفِ الألفِ مِن (وَلَمْ تُحِيطُواْ) قولُهُ: (أَمَّاذَا كُنتُمْ). ولو لم تُقدَّرِ الألفُ ويجري على معنى الإيجابِ الّذي أصلُهُ النُّفيُ وردَّتهُ الألفُ إلى الإيجابِ = لكانَ ذلك عذرًا لهم أنَّهم إنّما كذّبوا لمّا لم يحيطوا بعِلمها، وليس الأمر كذلكَ؛ بل كذّبوا بعدَ إحاطتِهم بعلمِها ونزولِها والدَّعوةِ إلى الإيمانِ بها**"(٨).

---

(١): جامع البيان (ص٧٠١)، ويُنظَر: الكشّاف (٣/٣٨٥)، والبيضاويّ (٤/١٦٨).

(٢): البحر المحيط (٨/٢٧٠)، والدّرّ المصون (٨/٦٤٣).

(٣): الكشّاف (٣/٣٨٥).

(٤): يُنظَر: إرشاد العقل السّليم (٦/٣٠٢)، وروح المعاني (١٠/٢٣٨)، ومحاسن التّأويل (٧/٥٠٧).

(٥): يُنظَر: البحر المحيط (٨/٢٧٠)، والدّرّ المصون (٨/٦٤٣).

(٦): الكشّاف (٣/٣٨٥).

(٧): يقصدُ همزةَ الاستفهامِ.

(٨): الهداية إلى بلوغ النّهاية (٨/٥٤٧٢).

٧- قالَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿**وَلَوْ أَنَّمَا فِي ٱلْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَٰمٌ وَٱلْبَحْرُ يَمُدُّهُۥ مِنۢ بَعْدِهِۦ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَّا نَفِدَتْ كَلِمَٰتُ ٱللَّهِ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ**﴾ [لقمان:٢٧].

قالَ الإيجيُّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "**(وَٱلْبَحْرُ) عطفٌ على محلِّ (أَنَّمَا فِي ٱلْأَرْضِ)؛ فإنَّهُ في المعنى فاعِلٌ لِـ(ثَبَتَ) المقدَّرِ بعدَ (لو)، (يَمُدُّهُ) أي: البحرُ، وهو حالٌ. أو (ٱلْبَحْرُ) مبتدأٌ و(يَمُدُّهُ) خبرُهُ، والواوُ للحالِ مِن غيرِ ضعفٍ**"(١).

ذكرَ الإيجيُّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ توجيهَينِ لرفعِ (**ٱلْبَحْرُ**)، وفي كلا التّوجيهَينِ توجدُ جملةٌ حاليّةٌ، والتّوجيهانِ هما:

**الأوّلُ**: أنَّ (**ٱلْبَحْرُ**) معطوفٌ على محلِّ المصدرِ المؤوَّلِ مِن (**أَنَّ**) واسمِها وخبرِها، ومحلُّ المصدرِ الرّفعُ على أنَّهُ فاعلٌ لِـ(ثبتَ) المقدَّرِ بعدَ (**لَوْ**)، وهذا على مذهبِ المبرّدِ في محلِّ المصدِّرِ المؤوَّلِ بعدَ (لو)(٢)، ومذهبُ سيبويهِ أنَّه مرفوعٌ بالابتداءِ(٣). وعلى كلا التّقديرَينِ يكونُ محلُّ جملةِ (**يَمُدُّهُ**) النّصبَ على الحالِ مِن (**ٱلْبَحْرُ**)(٤).

**الثّاني**: أنَّ (**ٱلْبَحْرُ**) مبتدأٌ، وجملةُ (**يَمُدُّهُ**) خبرُهُ، والواوُ في (**وَٱلْبَحْرُ**) للحالِ فجملةُ (**وَٱلْبَحْرُ يَمُدُّهُ**) حالٌ مِن (**مَا**) المصولةِ، والرّابطُ بينَ الحالِ وصاحِبِها هو الواوُ(٥). وقد أشارَ الإيجيُّ إلى أنَّ خلوَّ الجملةِ الحاليّةِ مِن ضميرِ صاحبِ الحالِ لا يُضعِفَ هذا الوجهَ، معَ أنّها جملةٌ اسميّةٌ ولا تنْحَلُّ إلى مُفْرَدٍ ولا تُبيِّنُ هَيْئَةَ فَاعلٍ ولا مفعولٍ ولا هي حالٌ مُؤكِّدَةٌ، فورودُ مثلِ ذلكَ سائغٌ(٦).

---

(١): جامع البيان (ص٧٤١)، ويُنظَر: (الكشّاف (٥٠١/٣)، والبيضاويّ (٢١٦/٤).

(٢): يُنظَر: المقتضب (٧٧/٣).

(٣): يُنظَر: الكتاب (١٤٤/٢).

(٤): يُنظَر: الدّرّ المصون (٩٨/٩).

(٥): يُنظَر: معاني القرآن وإعرابه (٢٠/٤)، وإعراب القرآن للنّحّاس (ص٦٦٣)، ومعاني القراءات (٢٧٢/٢)، والمشكِل (٥٦٦/٢)، والبحر المحيط (٤٢٠/٨)، والدّرّ المصون (٩٨/٩)، وروح المعاني (٩٧/١١).

(٦): يُنظَر: الكشّاف (٥٠١/٣)، ومغني اللّبيب (ص٦٠٦).

٨- وقولُ اللهُ جَلَّوَعَلَا: ﴿**وَسِيقَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوۡاْ رَبَّهُمۡ إِلَى ٱلۡجَنَّةِ زُمَرًاۖ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا وَفُتِحَتۡ أَبۡوَٰبُهَا وَقَالَ لَهُمۡ خَزَنَتُهَا سَلَٰمٌ عَلَيۡكُمۡ طِبۡتُمۡ فَٱدۡخُلُوهَا خَٰلِدِينَ**﴾ [الزُّمَر:٧٣].

قالَ الإيجيُّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "**(وَفُتِحَتۡ أَبۡوَٰبُهَا) الثّمانيةُ، قيلَ: الواوُ للحالِ؛ أي: وقد فُتِحَتْ، فهو يدلُّ على أنَّ أبوابَها كانت مُفتَّحةً قبلَ مجيئِهم بخلافِ أبوابِ جهنَّم**"(١).

اختلفَ المفسِّرونَ والمعرِبونَ في نوعِ الواوِ في (**وَفُتِحَتْ**) على ثلاثةِ أقوالٍ(٢)، وباختلافِ نوعِ الواوِ يختلفُ محلُّ جملةِ (**فُتِحَتْ**) مِن الإعرابِ، وفيما يلي ذكرُ هذهِ الأقوالِ:

**الأوّل**: أنّها حاليّةٌ، فجملةُ (**فُتِحَتْ أَبْوَابُهَا**) في محلِّ نصبِ حالٍ، والتّقديرُ: «جاءوها وقد فُتحتْ أبوابُها»(٣)، وهذا الوجهُ ذكرَهُ الإيجيُّ، ولكنَّهُ لم يجزم بِهِ.

**الثّاني**: أنّها زائدةٌ، وهو قولُ الأخفشِ والكوفيّينَ(٤)، وعلى هذا القولِ فجملةُ (**فُتِحَتْ أَبْوَابُهَا**) لا محلَّ لها مِن الإعرابِ؛ لأنّها جوابُ (**إِذَا**) الشّرطيّةِ(٥).

**الثّالث**: أنّها عاطفةٌ، وعليه فجملةُ (**فُتِحَتْ أَبْوَابُهَا**) في محلِّ خفضٍ؛ لأنَّها معطوفةٌ على جملةِ (**جَآءُوهَا**) الّتي هي في محلِّ خفضٍ بالإضافةِ إلى (**إِذَا**)(٦).

وعلى القولَينِ الأوَّلِ والثّالثِ يكونُ جوابُ (**إِذَا**) محذوفًا(٧). قال سيبويهِ: "**وسألتُ الخليلَ عن قولِهِ جلَّ ذِكرُهُ: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا وَفُتِحَتۡ أَبۡوَٰبُهَا﴾ أينَ جوابُها؟...، فقال: إنَّ العربَ قد تترُكُ في مثلِ هذا الخبرِ الجوابَ في كلامِهِم؛ لعلمِ المخبَرِ لأيِّ شيءٍ وُضِعَ هذا الكلامُ**"(٨).

---

(١): جامع البيان (ص٨٣٢)، ويُنظَر: البغويّ (١٣٤/٧).

(٢): يُنظَر: زاد المسير (٢٧/٤)، والتّفسير القيّم (٤٥٩/١)، والدّرّ المصون (٤٤٧/٩).

(٣): تفسير الثّعلبيّ (٢٥٧/٨)، والبحر المحيط (٢٥٥/٩)، والدّرّ المصون (٤٤٧/٩).

(٤): يُنظَر: معاني القرآن للفرّاء (٢١١/٢)، ومعاني القرآن للأخفش (٤٩٦/٢)، والمقتضب (٨١/٢)، وإعراب القرآن للنّحّاس (ص٧٧١)، والإنصاف (ص٣٦٦)، واللُّباب في علوم الكتاب (٤١٩/١).

(٥): يُنظَر: معاني القرآن وإعرابه (٣٦٣/٤)، والتِّبيان (١١١٤/٢)، والدّرّ المصون (٤٤٧/٩).

(٦): الجدول في إعراب القرآن (٢١٤/٢٤).

(٧): يُنظَر: معاني القرآن وإعرابه (٣٦٣/٤)، وإعراب القرآن للنّحّاس (ص٧٧١)، والتِّبيان (١١١٤/٢)، والبحر المحيط (٢٢٥/٩)، والدّرّ المصون (٤٤٧/٩).

(٨): الكتاب (١٠٣/٣).

والقولُ بحذفِ جوابِ (**إذَا**) هو ما رجَّحهُ الطّبريُّ، فقد قال بعدَ ذكرِ الأقوالِ في الآيةِ: "**وأَولى الأَقوالِ في ذلِكَ عِندي بِالصَّوابِ قَوْلُ مَن قالَ: الجَوابُ مَتْرُوكٌ، وإِنْ كانَ القولُ الآخَرُ غيرَ مَدفُوعٍ؛ وذَلِكَ أَنَّ قولَهُ: ﴿وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَٰمٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَٱدْخُلُوهَا خَٰلِدِينَ﴾ يَدُلُّ على أَنَّ في الكَلامِ مَتروكًا؛ إِذ كانَ عَقيبَهُ: ﴿وَقَالُواْ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى صَدَقَنَا وَعْدَهُۥ﴾** [الزمر: ٧٤]، **وإِذا كانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ، فمعنى الكَلامِ: «حَتَّى إِذا جاءُوا وفُتِحَتْ أَبْوابُهَا وقالَ لهمْ خَزَنَتُها: سَلامٌ عَلَيكُمْ طِبتُمْ فادخُلُوها خالِدِينَ = دَخَلُوهَا»**"[(١)].

وأظهرُ الأقوالِ في نوعِ الواوِ هو الأوّلُ ــوإن كانَ القولُ الثّالثُ لهُ وجهٌــ فتكونُ جملةُ (**وَفُتِحَتْ**) حاليّةً، ويترتَّبُ على هذا التّقديرِ أنَّ أبوابَ الجنّةِ تُفتَحُ لأهلِها قبلَ مجيئهم[(٢)]، وقد وردَ في القرآنِ ما يدُّلُ على هذا المعنى، وهو قولُهُ تعالى: ﴿**وَإِنَّ لِلْمُتَّقِينَ لَحُسْنَ مَـَٔابٍ ۝ جَنَّٰتِ عَدْنٍ مُّفَتَّحَةً لَّهُمُ ٱلْأَبْوَٰبُ**﴾ [ص:٤٩-٥٠]، وذلك ليستعجلوا السُّرورَ والفرحَ إذا رأَوا الأبوابَ مفتَّحةً، أمّا الوقوفُ على البابِ المغلَقِ ففيهِ نوعُ ذُلٍّ[(٣)].

أمّا القولُ الثّاني فضعيفٌ؛ لأنّ الواوَ في الأصلِ حرفٌ وُضِعَ لمعنىً؛ فلا يجوزُ أن يُحكَمَ بزيادتِهِ مهما أمكنَ أن يُجْرى على أصله، وقد أمكن ههنا[(٤)].

وأمّا ما وردَ مِن تسميتِها بواوِ الثّمانيةِ بحُجّةِ أنَّ أبوابَ الجنّةِ ثمانيةٌ، والعربُ إذا أرادت أن تعُدَّ وبلغت الثّمانيةَ زادت هذهِ الواوَ[(٥)] = فضعيفٌ؛ لأنّ المحقّقينَ مِن أهلِ اللُّغةِ أنكروا وجودَ واوِ الثّمانيةِ وذهبوا إلى أنّ الواوَ إمّا عاطفةٌ وإمّا واوُ الحالِ[(٦)]، ولو كانَ لواوِ الثَّمَانِية حَقِيقَةٌ لم تكن الآيةُ مِنهَا؛ إذ ليسَ فِيها ذكرُ عددٍ ألبتّةَ وإنَّما فيها ذكرُ الأَبوابِ[(٧)].

---

(١): تفسير الطّبريّ (٢٠/٢٦٧).

(٢): الهداية إلى بلوغ النّهاية (١٠/٦٣٩٠).

(٣): زاد المسير (٤/٢٧).

(٤): معاني القرآن للنّحّاس (٦/١٩٦)، والإنصاف (ص٣٦٧).

(٥): يُنظَر: تفسير الثّعلبيّ (٨/٢٧٥)، وغرائب التّفسير (٢/١٠٢٢)، والدّرّ المصون (٧/٤٤٨).

(٦): الجنى الدّاني (١/١٦٨)، ويُنظَر: الفصول المفيدة في الواو المزيدة (ص١٤٢).

(٧): مغني اللّبيب (ص٤٧٥)، ويُنظَر: بدائع الفوائد (ص٦٦٤، و٩١٥).

٩- قالَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ: ﴿وَٱذۡكُرۡ أَخَا عَادٍ إِذۡ أَنذَرَ قَوۡمَهُۥ بِٱلۡأَحۡقَافِ وَقَدۡ خَلَتِ ٱلنُّذُرُ مِنۢ بَيۡنِ يَدَيۡهِ وَمِنۡ خَلۡفِهِۦٓ أَلَّا تَعۡبُدُوٓاْ إِلَّا ٱللَّهَ إِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيۡكُمۡ عَذَابَ يَوۡمٍ عَظِيمٖ﴾ [الأحقاف:٢١].

قالَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "**(وَقَدۡ خَلَتِ ٱلنُّذُرُ) حالٌ مِن مفعولِ (أَنذَرَ)، أو معترِضةٌ بينَ (أَنذَرَ) وبينَ (أَلَّا تَعۡبُدُوٓاْ)**"[(١)].

ذكرَ الإيجيُّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ توجيهَينِ لجملةِ **(وَقَدۡ خَلَتِ ٱلنُّذُرُ مِنۢ بَيۡنِ يَدَيۡهِ وَمِنۡ خَلۡفِهِۦٓ)**، هما:

**الأوَّل:** أنّها جملةٌ حاليّةٌ في محلِّ نصبٍ، وصاحبُ الحالِ مفعولُ **(أَنذَرَ)** وهو **(قَوۡمَهُۥ)**، والمعنى: أنّهُ أنذرَ قومَهُ عالِمينَ أنّ الرُّسُلَ خلَت مِن قَبلِ إنذارِهِ ومِن بعدِ إنذارِهِ[(٢)]. ويحتمَلُ أن يكونَ صاحبُ الحالِ فاعِلَ **(أَنذَرَ)**، وهو ضميرٌ عائدٌ على **(أَخَا عَادٍ)**، والمعنى: أنّهُ أنذرَ قومَهُ معلِمًا إيّاهم بخلوِّ النُّذُرِ مِن قَبلِ إنذارِهِ ومِن بعدِهِ[(٣)]، وقد اقتصرَ الإيجيُّ على الأوّلِ.

**الثّاني:** أنّها جملةٌ اعتراضيّةٌ بينَ المفسَّرِ ــوهو: **(أَنذَرَ)**ــ والمفسِّرِ ــوهو: **(أَلَّا تَعۡبُدُوٓاْ إِلَّا ٱللَّهَ)**ــ، فلا محلَّ لها من الإعرابِ[(٤)]. والمعنى: أنذرَ قومَهُ بالأحقافِ وقد أنذرَ مَن تقدَّمَهُ مِن الرُّسلِ أقوامَهم، ومَن تأخَّرَ عنه مثلُ ذلك، كأنَّهُ قيل: واذكُرْ زمانَ إنذارِ هودٍ قومَهُ بما أنذرَ بهِ الرُّسُلُ قبلَه وبعدَهُ وهو أن لا تعبدوا إلا اللهَ، تنبيهًا على أنّهُ إنذارٌ ثابتٌ قديمًا وحديثًا اتّفقت عليه الرُّسلُ عَلَيۡهِمُ ٱلسَّلَامُ عن آخرِهِم[(٥)].

وأظهرُ القولَينِ هو الثّاني؛ فقد ذهبَ إليهِ جمعٌ مِن المفسِّرينَ[(٦)]، وفيه مِن قوّةِ المعنى ما ليسَ في الأوّلِ؛ إذ فيهِ توكيدٌ لمعنى الإنذارِ وتقريرٌ له، وهو أيضًا مقصودٌ بالذِّكرِ بخلافِ ما إذا جُعِلَ حالًا فإنّهُ حينئذٍ قيدٌ تابعٌ معَ ما فيهِ من تكلُّفِ تقديرِ (الإعلامِ)[(٧)].

---

(١): جامع البيان (ص٨٩٠)، ويُنظَر: البيضاويّ (١١٥/٥).

(٢): يُنظَر: الدّرّ المصون (٦٧٣/٩)، وروح المعاني (١٨١/١٣).

(٣): يُنظَر: البحر المحيط (٤٤٥/٩)، والدّرّ المصون (٦٧٣/٩)، وروح المعاني (١٨١/١٣).

(٤): البحر المحيط (٤٤٥/٩)، والدّرّ المصون (٦٧٣/٩)

(٥): يُنظَر: البحر المحيط (٤٤٥/٩)، وروح المعاني (١٨١/١٣).

(٦): يُنظَر: الوسيط (١١٣/٤)، وتفسير ابن عطيّة (١٠١/٥)، وزاد المسير (١١٠/٤)، وتفسير القرطبيّ (٢٠٤/١٦)، والتّسهيل لعلوم التّنزيل (٢٧٧/٢)، وإرشاد العقل السّليم (٨٥/٨).

(٧): يُنظَر: إرشاد العقل السّليم (٨٥/٨)، وروح المعاني (١٨٢/١٣).

١٠- وقولُ اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿هَلۡ أَتَىٰ عَلَى ٱلۡإِنسَٰنِ حِينٞ مِّنَ ٱلدَّهۡرِ لَمۡ يَكُن شَيۡـٔٗا مَّذۡكُورًا﴾ [الإنسان:١].

قالَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "**(لَمۡ يَكُن شَيۡـٔٗا مَّذۡكُورًا) ... والجملةُ حالٌ مِن (ٱلۡإِنسَٰنِ)، أو وصفٌ لِـ(حِينٞ) بحذفِ الرّاجعِ؛ أي :لم يكن فيه شيئًا**"(١).

ذكرَ الإيجيُّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ احتمالَينِ لجملةِ **(لَمۡ يَكُن شَيۡـٔٗا مَّذۡكُورًا)**، هما:

**أحدُهما:** أنَّها في موضعِ نصبٍ على الحالِ مِن **(ٱلۡإِنسَٰنِ)**، أي: «هل أتى على الإنسانِ حينٌ وهو غيرُ مذكورٍ»(٢). والمعنى: أنّه كان لا يُذكَرُ ولا يُعرَفُ ولا يدري ما اسمُهُ ولا ما يُرادُ بهِ(٣)، وفي المرادِ بِـ**(ٱلۡإِنسَٰنِ)** قولانِ، أحدُهما: أنّهُ آدمُ عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ وهو قولُ الجمهورِ، والثّاني: أنّهُ جميعُ النّاسِ(٤)، فعلى الأوّلِ يصحُّ مجيءُ الحالِ مِن **(ٱلۡإِنسَٰنِ)** لأنّهُ معرفةٌ، وعلى الثّاني يكون **(ٱلۡإِنسَٰنُ)** اسمَ جنسٍ، ومسوِّغُ مجيءِ الحالِ مِنه كونُهُ جاءَ في سياقِ استفهامٍ(٥). والأظهرُ الثّاني؛ لأنَّ مقصِدَ الآيةِ تحقيرُ الإنسانِ وتذكيرُهُ بما كان عليهِ قبلَ خلقِهِ، وهذا يشتركُ فيهِ جميعُ النّاس(٦)، ويُوجَّهُ قولُ الجمهورِ بأنّهُ خصوصٌ أُريدَ بهِ العمومُ.

**الثّاني:** أنّها في موضعِ رفعٍ نعتًا لِـ**(حِينٞ)**، وعلى هذا فالعائدُ مِن جملةِ النّعتِ على المنعوتِ محذوفٌ، تقديرُه: «حينٌ لم يكُنْ فيهِ شيئًا مذكورًا»(٧).

والقولُ الأوّلُ أظهرُ لفظًا ومعنىً، أمّا مِن حيثُ اللَّفظُ فلعدمِ احتياجِهِ إلى التّقديرِ، وأمّا مِن حيثُ المعنى فلأنَّ الجملةَ مسوقةٌ لبيانِ ما كانَ عليهِ حالُ الإنسانِ قبلَ خلقِهِ أو أوّلَ خلقِهِ، لا لبيانِ الحينِ الّذي كانَ فيه الإنسانُ، واللهُ تعالى أعلمُ(٨).

---

(١): جامع البيان (ص١١٧)، ويُنظَر: الكشّاف (٦٦٥/٤)، والبيضاويّ (٢٦٩/٥).

(٢): التِّبيان (١٢٥٧/٢)، والبحر المحيط (٥٩١/١٠)، والدّرّ المصون (٥٩١/١٠).

(٣): تفسير الثّعلبيّ (٩٣/١٠).

(٤): إعرابِ القرآن للنّحّاس (ص١٠٣٦)، وزاد المسير (٣٧٤/٤).

(٥): ولا يشكل على هذا كونُ الاستفهامِ في الآيةِ يفيدُ التّقريرَ كما يقولُ جمهورُ المفسِّرين.

(٦): يُنظَر: التّسهيل لعلوم التّنزيل (٤٣٦/٢).

(٧): البحر المحيط (٥٩١/١٠)، والدّرّ المصون (٥٩١/١٠).

(٨): يُنظَر: البحر المحيط (٥٩١/١٠)، والدّرّ المصون (٥٩١/١٠).

# المبحثُ الثّالث:

## الجُملةُ الواقعةُ مفعولًا بِهِ

وفيه ثلاثةُ مطالِبَ:

- **المطلَبُ الأوَّلُ**: الجُملةُ المحكيّةُ بالقولِ أو مرادِفِهِ.
- **المطلَبُ الثّاني:** الجُملةُ الواقعةُ مفعولًا ثانيًا.
- **المطلَبُ الثّالثُ:** الجُملةُ الّتي عُلِّقَ عنها فعلٌ قلبيٌّ.

## - المطلَبُ الأوَّلُ: الجُملةُ المَحكيّةُ بالقولِ أو مرادِفِهِ:

الجمَلُ المحكيّةُ بالقولِ على قسمَينِ: قسمٍ صُرِّحَ فيهِ بعاملِ القولِ أو مرادفِهِ، وقسمٍ حُذِفَ فيهِ العاملُ لدِلالةِ السِّياقِ عليهِ، وسأذكرُ مثالَينِ لكلِّ قسمٍ.

**فمن الأوَّلِ،** وهو ما صُرِّحَ فيهِ بعاملِ القولِ أو مرادفِهِ:

١- قولُ اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ: ﴿**وَلَا تَقُولُواْ لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ ٱلْكَذِبَ هَٰذَا حَلَٰلٌ وَهَٰذَا حَرَامٌ لِّتَفْتَرُواْ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ**﴾ [النّحل:١١٦].

قالَ الإيجيُّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "**وصْفُ ألسِنَتِهِمُ الكذبَ مبالغةٌ في كذبِهِم، كأنَّ الكَذِبَ مجهولٌ وألسنتُهُم تعرِّفُهُ وتصفُهُ بكلامِهِم، هذا كقولِهِم: وجهُها يصِفُ الجمالَ، و(ٱلْكَذِبَ) مفعولُ (تَصِفُ) و(مَا) مصدريَّةٌ؛ أي: «لا تقولوا: هذا حلالٌ وهذا حرامٌ لوصفِ ألسِنَتِكُم الكَذِبَ» ... . أو نصْبُ (ٱلْكَذِبَ) بِـ(لَا تَقُولُواْ)، واللّامُ في (لِمَا تَصِفُ) كاللّام في: «لا تقولوا لِما أحلَّ اللهُ لكَ: هذا حرامٌ»، وقولُهُ: (هَٰذَا حَلَٰلٌ وَهَٰذَا حَرَامٌ) بدلٌ مِن (ٱلْكَذِبَ). أو متعلِّقٌ بِـ(تَصِفُ) على إرادةِ القولِ؛ أي: لا تقولوا الكذبَ لما تصِفُهُ ألسنتُكم مِن الأنعامِ والحرثِ بالحِلِّ والحُرمةِ**"[(١)].

يُفهَمُ مِن كلامِ الإيجيِّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ أنَّ جملةَ (**هَٰذَا حَلَٰلٌ وَهَٰذَا حَرَامٌ**) قولٌ محكيٌّ، وخرّجَ حكايتَهُ على ثلاثةِ اعتباراتٍ، وهي:

**الأوَّلُ:** أنَّ الجملةَ في محلِّ نصبٍ بِـ(**لَا تَقُولُواْ**)، وعلى هذا الوجهِ تكونُ اللّامُ في (**لِمَا**) للتّعليلِ، و(**مَا**) مصدريّةٌ، و(**ٱلْكَذِبَ**) مفعولٌ بهِ لِـ(**تَصِفُ**)؛ أي: «لا تقولوا: هذا حلالٌ وهذا حرامٌ لأجلِ وصفِ ألسنتِكمُ الكذبَ»[(٢)]، قال الرّازيُّ: "**قولُهُ تعالى: (تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ ٱلْكَذِبَ) مِن فصيحِ الكلامِ وبليغِهِ؛ كأنَّ ماهيّةَ الكَذِبِ وحقيقَتَهُ مجهولةٌ، وكلامُهُمُ الكذبُ يكشِفُ حقيقةَ الكَذِبِ ويوضِّحُ ماهيَّتَهَ**"[(٣)].

**الثّاني:** أنَّها في محلِّ نصبٍ على البدلِ مِن (**ٱلْكَذِبَ**) المنصوبِ بِـ(**لَا تَقُولُواْ**)، وعلى هذا الوجهِ تكونُ اللّامُ في (**لِمَا**) للتّعديةِ، و(**مَا**) موصولةٌ والعائدُ محذوفٌ؛ أي: «لا تقولوا الكذبَ ـأي: هذا حلالٌ وهذا حرامٌـ للّذي تصفُهُ ألسنتُكم»[(٤)].

---

(١): جامع البيان (ص٥١٩)، ويُنظَر: البغويّ (٤٩/٥)، والكشّاف (٦٤٠/٢)، والبيضاويّ (٢٤٣/٣).

(٢): يُنظَر: معاني القرآن وإعرابه (٢٢٢/٣)، والتِّبيان (٨٠٦/٢)، والبحر المحيط (٦٠٦/٦).

(٣): مفاتيح الغيب (٢٨٢/٢).

(٤): يُنظَر: التِّبيان (٨٠٦/٢)، والبحر المحيط (٦٠٦/٦)، والدّرّ المصون (٢٩٧/٧)، وروح المعاني (٣٨٠/٧).

**الثّالثُ**: أنّها في محلِّ نصبٍ بِقولٍ مقدَّرٍ متعلِّقٍ بِـ(**تَصِفُ**)، وعلى هذا الوجهِ تكونُ اللّامُ للتّعديةِ، و(ما) موصولةً، والعائدُ محذوفٌ؛ أي: «لا تقولوا الكذبَ للّذي تصِفُهُ ألسنتُكم بأن تقولُوا: هذا حلالٌ وهذا حرامٌ»، والجملةُ مبيِّنةٌ ومفسِّرةٌ لقولِهِ تعالى: (**تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ**)[١].

٢- وقولُ اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ: ﴿**وَإِذَا وَقَعَ ٱلْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَآبَّةً مِّنَ ٱلْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ ٱلنَّاسَ كَانُواْ بِـَٔايَـٰتِنَا لَا يُوقِنُونَ**﴾ [النّمل:٨٢].

قالَ الإيجيُّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "(**أَنَّ ٱلنَّاسَ**) **قرأَ بفتحِ الهمزةِ وكسرِها**[٢]، **ومَن قالَ: إنَّ هذا كلامُها فيكونُ تقديرُهُ: بأنَّ النَّاسَ، والكسرُ لتضمينِ الكلامِ معنى القولِ، وعندَ مَن يقولُ: إنَّهُ مِن (الكَلْمِ) أو كلامُها إبطالُ كلِّ دينٍ سوى الإسلامِ أو لعنةُ اللهِ على الكافرينَ فتقديرُهُ: لأنَّ النّاسَ؛ عِلّةٌ لِـ(تُكَلِّمُهُمْ) أو لِـ(أَخْرَجْنَا)، وعلى كسرِها استئنافٌ**"[٣].

الكلامُ على الآيةِ هو على قراءةِ كسرِ الهمزة في (**إِنَّ ٱلنَّاسَ**)؛ لأنَّ مفتوحةَ الهمزةِ وما بعدَها في تأويلِ مفردٍ. وقد ذكرَ الإيجيُّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ أنَّ لجملةِ (**إِنَّ ٱلنَّاسَ**) تقديرَينِ:

**الأوَّلُ**: أنّها في محلِّ نصبِ مقولِ القولِ بتضمينِ الفعلِ (**تُكَلِّمُهُمْ**) معنى القولِ[٤].

**والثّاني**: أنّها استئنافيّةٌ لا محلَّ لها مِن الإعراب[٥]، وهذا التّقديرُ يحتملُ أمرَينِ:

**أوّلُهما**: أنَّ (**تُكَلِّمُهُمْ**) مِن (الكَلْم) بمعنى الجَرحِ، أي تَسِمُ الكافرَ والمؤمنَ[٦].

**ثانيهما**: أنَّ (**تُكَلِّمُهُمْ**) مِن (الكلام)، إلّا أنَّ كلامَ الدّابّةِ محذوفٌ، ومضمونُهُ إبطالُ كُلِّ دينٍ سوى الإسلامِ أو لعنةُ اللهِ على الكافرينَ[٧].

وذهبَ الأخفشُ إلى أنَّ جملةَ (**إِنَّ ٱلنَّاسَ كَانُواْ بِـَٔايَـٰتِنَا لَا يُوقِنُونَ**) منصوبةٌ بفعلِ قولٍ مقدَّرٍ[١].

---

(١): روح المعاني (٧/٤٨١).

(٢): قرأَ الكوفيّونَ ويعقوبُ: (**أَنَّ ٱلنَّاسَ**) بفتحِ الهمزةِ، وقرأ باقي العشرةِ بكسرِها. يُنظَر: النّشر (٢/٣٣٨).

(٣): جامع البيان (ص٧٠٠)، ويُنظَر: الوسيط (٣/٣٨٦)، والبغويّ (٦/١٧٧)، والكشّاف (٣/٣٨٤).

(٤): يُنظَر: الوسيط (٣/٣٨٦)، والدّرّ المصون (٨/٦٤٣).

(٥): يُنظَر: معاني القرآن للفرّاء (٢/٣٠٠)، ومعاني القراءات (٢/٢٤٦)، والمشكِل (٢/٥٤٠).

(٦): يُنظَر: تفسير الطّبريّ (١٨/١٢٦)، والكشّاف (٣/٣٨٤).

(٧): يُنظَر: معاني القرآن للأخفش (٢/٤٦٧).

قال أبو حيّانَ: "**والظّاهرُ أنَّ قولَهُ: (تُكَلِّمُهُمْ) بالتَّشديدِ ـوهي قراءة الجمهورـ من (الكلام) ويؤيِّدُه قراءة أُبيٍّ: (تنبِّئهم)، وفي بعضِ القراءاتِ: (تُحدِّثُهم) ...، فاحتمَلَ الكسرُ أن يكونَ من كلامِ اللهِ، وهو الظّاهرُ لقولِهِ: (بِّاَيَتِنَا)، واحتمَلَ أن يكونَ من كلامِ الدابةِ، وروي هذا عن ابن عبّاسٍ، وكُسِرَت (إِنَّ) هذا على القولِ إمّا على إضمارِ القولِ أو على إجراءِ (تُكَلِّمُهُمْ) إجراءَ (تَقولُ لَهُم)**"[٢].

ولعلَّ الأظهرَ هو ما ذهبَ إليهِ أبو الحسنِ الأخفشُ، وهو مذهبُ البصريّينَ في أنّ مرادفَ القولِ لا يعملُ بنفسِهِ، وإنّما العاملُ قولٌ مقدَّرٌ[٣].

**ومِن الثّاني**، وهو ما حُذِفَ فيهِ عاملُ القولِ لدِلالةِ السِّياقِ عليهِ:

---

(١): معاني القرآن للأخفش (٤٦٧/٢).

(٢): البحر المحيط (٢٦٩/٨).

(٣): يُنظَر: (ص٢٨) من البحث.

١- قولُ اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿ثُمَّ لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى ٱلرَّحْمَٰنِ عِتِيًّا﴾ [مريم:٦٩].

قالَ الإيجيُّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "**(أَيُّهُمْ) مرفوعٌ بالابتداءِ استفهاميٌّ وخبرُهُ (أَشَدُّ) والجملةُ محكِيَّةٌ؛ أي: لننزِعَنَّ الّذينَ يُقالُ فيهم: أيُّهم أشدُّ، أو مبنيٌّ على الضَّمِّ لحذفِ صَدرِ صِلتِهِ**"(١).

ذكرَ الإيجيُّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ توجيهَينِ في رفعِ (**أَيُّهُمْ**)، على الأوَّلِ مِنهما تكونُ جملةُ (**أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى ٱلرَّحْمَٰنِ عِتِيًّا**) مقولَ قولٍ محذوفٍ، وفيما يلي تفصيلُ الوجهَينِ:

**الأوّلُ**: أنّ (**أَيُّ**) اسمُ استفهامٍ مبتدأٌ، وخبرُهُ (**أَشَدُّ**)، وجملةُ (**أَيُّهُمْ أَشَدُّ**) في محلِّ نصبِ مقولِ قولٍ مقدَّرٍ، والتّقديرُ: «لننزِعَنَّ الّذينَ يُقالُ فيهم: أيُّهم أشدُّ»، وهو وقولُ الخليلِ بنِ أحمدَ(٢).

**الثّاني**: أنّ (**أَيُّ**) اسمٌ موصولٌ مفعولٌ بِهِ لِـ(**نَنزِعَنَّ**)، وبُنِيَ على الضّمِّ لحذفِ صدرِ صِلتِهِ، والتّقديرُ: «أيُّهم هو أشدُّ»، وهو قولُ سيبويه(٣)، وهو أظهرُ الأوجهِ في الآيةِ.

ومن التّوجيهاتِ في رفعِ (**أَيُّ**) أنّ (**أَيُّ**) اسمُ استفهامٍ مبتدأٌ، وخبرُهُ (**أَشَدُّ**)، وجملةُ (**أَيُّهُمْ أَشَدُّ**) في محلِّ نصبِ مفعولِ (**نَنزِعَنَّ**)، وعُلِّقَ الفعلُ عن العملِ لأنّ (**أَيُّ**) اسمُ استفهامٍ فلا يعملُ فيه ما قبلَهُ، وهو قولُ يونسَ(٤)، لكنّ جمهورَ النّحويّينَ خصَّ التعليقَ بأفعالِ القلوبِ لضعفِها(٥).

ومِن التّوجيهاتِ أيضًا أنّ الفعلَ (**نَنزِعَنَّ**) اكتفى بِنصبِ (**مِن كُلِّ شِيعَةٍ**)، فـ(**أَيُّ**) اسمُ استفهامٍ مبتدأٌ، و(**أَشَدُّ**) خبرُه، والجملةُ استئنافيّةٌ لا محلَّ لها مِن الإعرابِ، وهذا قولُ الفرّاءِ(٦)، ونسبهُ النّحاسُ إلى الكسائيّ(٧). وفي الآيةِ أقوالٌ أخرى لا تخلو مِن ضعفٍ أو تكلُّفٍ(٨).

٢- وقولُهُ عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَإِذْ نَادَىٰ رَبُّكَ مُوسَىٰٓ أَنِ ٱئْتِ ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ۝١٠ قَوْمَ فِرْعَوْنَ ۚ أَلَا يَتَّقُونَ﴾ [الشُّعراء:١٠-١١].

---

(١): جامع البيان (ص٥٧٤)، ويُنظَر: الوسيط (١٩٠/٣)، والبغويّ (٢٤٥/٥)، والكشّاف (٣٤/٣)، والبيضاوي (١٦/٤)، والنّسفيّ (٣٤٦/٢).

(٢): الكتاب (٣٩٩/٢).

(٣): المصدر نفسه (٤٠٠/٢).

(٤): المصدر نفسه (٤٠٠/٢).

(٥): يُنظَر: شرح الكافية الشّافية (٥٦٠/٢)، والتّصريح (١٧٥/٢)، وهمع الهوامع (٥٥٩/١).

(٦): يُنظَر: معاني القرآن للفرّاء (٤٧/١)

(٧): إعراب القرآن للنّحّاس (ص٥٣١).

(٨): يُنظَر: إعراب القرآن للنّحّاس (ص٥٣١)، والمشكِل (٤٥٨/٢) والتِّبيان (٨٧٨/٢).

قالَ الإيجيُّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "**(أَلَا يَتَّقُونَ) تقديرُهُ: ائتِهم قائلًا قَولي لهم: ألا يتَّقون، أو استئنافٌ**"(١).

ذكرَ الإيجيُّ توجيهَينِ لجملةِ **(أَلَا يَتَّقُونَ)**:

**الأوّلُ**: أنّها في محلِّ نصبِ مقولِ قولٍ مقدَّرٍ(٢)، فكأنّهُ قال: أن «ائتِ القومَ الظّالمينَ ومُرهُم بالتّقوى» فهذا مفهوم الخطاب(٣). وهذا التّوجيهُ لم أجدْهُ في المطبوعِ مِن المصادرِ الّتي صرَّحَ الإيجيُّ بالاعتمادِ عليها، وقد ذكرَهُ الطّبريُّ في تفسيرِهِ، فقال: "**وقولُهُ: (أَلَا يَتَّقُونَ) يقولُ: ألا يتّقونَ عقابَ اللهِ على كفرِهِم بِهِ، ومعنى الكلامِ: «قومَ فرعونَ فقُلْ لهم: ألا يتَّقونَ». وتركَ إظهارَ (فقُلْ لهم) لدِلالةِ الكلامِ عليه**"(٤).

**الثّاني**: أنّها استئنافيّةٌ فلا محلَّ لها مِن الإعرابِ(٥)، جيء بها تعجيبًا مِن غُلوِّهم في الظُّلمِ وإفراطِهم في العُدوانِ(٦).

وزادَ الزّمخشريُّ توجيهًا ثالثًا لجملةِ **(أَلَا يَتَّقُونَ)** لم يُتابعْهُ عليهِ الإيجيُّ، وهو أنَّ تكونَ جملةُ **(لَا يَتَّقُونَ)** حالًا مِن الضّميرِ في **(ٱلظَّٰلِمِينَ)**، أي: يظلِمونَ غيرَ مُتّقينَ اللهَ، فأُدخِلَتْ همزةُ الإنكارِ على الحالِ"(٧)، وتعقّبَهُ أبو حيّانَ وضعّفَ هذا القولَ لأنَّ ما بعدَ الهمزةِ يمتنعُ أن يكونَ معمولًا لما قبلَها(٨).

والأظهرُ هو أنّ الجملةَ استئنافيّةٌ؛ لقوّةِ المعنى المترتِّبِ على هذا التّقديرِ.

۞۞۞

## - المطلَبُ الثّاني: الجملةُ الواقعةُ مفعولًا ثانيًا:

---

(١): جامع البيان (ص٦٧٣).

(٢): يُنظَر: معاني القرآن للفرّاء (٢/٢٧٨)، وتفسير القرطبيّ (١٣/٩١)، وفتح البيان (٩/٣٦٦).

(٣): الهداية إلى بلوغ النّهاية (٨/٥٢٨١).

(٤): تفسير الطّبريّ (١٧/٥٥١).

(٥): التّبيان (٢/٩٩٤)، والكشّاف (٣/٣٠١)، والبيضاويّ (٤/١٣٤)، والدّرّ المصون (٨/٥١٤)

(٦): إرشاد العقل السّليم (٢/٩٩٤).

(٧): الكشّاف (٣/٣٠١)، ويُنظَر: النّسفيّ (٢/٥٥٥).

(٨): البحر المحيط (٨/١٤٣).

وسأذكرُ فيه ثلاثةَ أمثلةٍ:

١- قولُ اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿**إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ٱلَّذِى جَعَلْنَٰهُ لِلنَّاسِ سَوَآءً ٱلْعَٰكِفُ فِيهِ وَٱلْبَادِ**﴾ [الحجّ:٢٥].

قالَ الإيجيُّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "(**سَوَآءً ٱلْعَٰكِفُ فِيهِ وَٱلْبَادِ**) ...، **مَن قرأ برفع (سَوَآءً)**[(١)] **فهو خبرٌ مقدَّمٌ، والجملةُ ثاني مفعولَي (جَعَلْنَاهُ) إن جعلتَ (لِلنَّاسِ) حالًا، وإن جعلتَهُ ثانيَ مفعولَيهِ فهي حالٌ**"[(٢)].

ذكرَ الإيجيُّ توجيهَينِ لمحلِّ جملةِ (**سَوَآءً ٱلْعَٰكِفُ فِيهِ وَٱلْبَادِ**) على قراءةِ رفعِ (**سَوَآءً**):

**الأوّلُ**: أنّها في محلِّ نصبِ المفعولِ الثّاني لِـ(**جَعَلْنَا**)، والجارُّ والمجرورُ (**لِلنَّاسِ**) حالٌ من المفعولِ الأوّلِ لِـ(**جَعَلْنَا**)[(٣)]، والتّقديرُ: «جعلناهُ للنّاسِ مستويًا العاكفُ فيهِ والبادي»، وهذا الوجهُ هو ما اختارهُ أبو حيّانَ[(٤)].

**الثّاني**: أنّ الجملةَ في محلِّ نصبِ حالٍ، والجارُّ والمجرورُ (**لِلنَّاسِ**) هو المفعولُ الثّاني لِـ(**جَعَلْنَا**)[(٥)].

وضُعِّفَ هذا الوجهُ؛ لأنّ هذهِ الجملةَ تتمُّ بها الفائدةُ، فلا ينبغي أن تُجعَلَ فضلةً[(٦)].

وذهبَ الفرّاءُ إلى أنَّ جملةَ (**سَوَآءً ٱلْعَٰكِفُ فِيهِ وَٱلْبَادِ**) استئنافيّةٌ[(٧)]، وعلى هذا الوجهِ يكونُ الفعلُ (**جَعَلَ**) متعدّيًا إلى مفعولٍ واحدٍ هو الضّميرُ، والجارُّ والمجرورُ (**لِلنَّاسِ**) متعلِّقٌ بِهِ[(٨)].

وأظهرُ الأوجُهِ الثّلاثةِ هو الأوّلُ؛ لأنّ المعنى يتمّ بجملةِ (**سَوَآءً ٱلْعَٰكِفُ فِيهِ وَٱلْبَادِ**)، واللهُ تعالى أعلم، وهو الوجهُ الّذي بدأ بهِ الإيجيُّ.

٢- وقولُ اللهِ جَلَّ وَعَلَا: ﴿**وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِى ٱلْءَاخِرِينَ ۝٧٨ سَلَٰمٌ عَلَىٰ نُوحٍ فِى ٱلْعَٰلَمِينَ**﴾ [الصّافّات:٧٨-٧٩].

---

(١): انفردَ حفصٌ بالنّصبِ في (**سَوَآءً**)، وقرأ غيرُهُ من العشرة بالرّفعِ. يُنظَر: النّشر (٣٢٦/٢).

(٢): جامع البيان (ص٦١٩)، ويُنظَر: والبيضاويّ (٦٩/٤)

(٣): يُنظَر: معاني القرآن وإعرابه (٤٢٠/٣)، وإعراب القرآن للنّحّاس (ص٥٦٦)، والتّبيان (٩٣٩/٢).

(٤): يُنظَر: البحر المحيط (٤٩٩/٧).

(٥): يُنظَر: التّبيان (٩٣٩/٢).

(٦): يُنظَر: الدّرّ المصون (٢٥٧/٨).

(٧): يُنظَر: معاني القرآن للفرّاء (٢٢٢/٢)،

(٨): يُنظَر: الدّرّ المصون (٢٥٧/٨).

قالَ الإيجيُّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "**(سَلَٰمٌ عَلَىٰ نُوحٖ فِي ٱلۡعَٰلَمِينَ) مفعولُ (تَرَكۡنَا)، وهو من الكلامِ المحكيِّ، كـ«قرأتُ: سورةٌ أنزلناها»، أي: يُسلِّمُ جميعُ الأُمَمِ عليهِ تسليمًا ...، وقيل: مفعولُ (تَرَكۡنَا) محذوفٌ؛ أي: الثّناءَ الجميلَ، والجملةُ بعدَهُ استئنافٌ**"(١).

ذكرَ الإيجيُّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ توجيهَنِ لجملةِ (**سَلَٰمٌ عَلَىٰ نُوحٖ فِي ٱلۡعَٰلَمِينَ**):

**الأوّلُ**: أنّ الجملةَ في محلِّ نصبِ مفعولِ (**تَرَكۡنَا**)، وقد جيءَ بها على الحكايةِ(٢)، وهو قولُ الفرّاءِ(٣).

**الثّاني**: أنّها جملةٌ استئنافيّةٌ لا محلَّ لها مِن الإعرابِ، ومفعولُ (**تَرَكۡنَا**) محذوفٌ(٤)، وهو أحدُ القولَينِ عن الكسائيِّ(٥).

وفي محلِّ هذهِ الجملةِ أقوالٌ أخرى لم يذكرها الإيجيُّ، منها: أنّها في محلِّ نصبِ مقولِ قولٍ مقدَّرٍ(٦)، وهو القولُ الآخَرُ للكسائيِّ(٧). ومنها أنّها في محلِّ نصبٍ بِالفعلِ (**تَرَكۡنَا**) بتضمينِهِ معنى القولِ(٨). ويُضعفُ هذينِ القولَينِ احتياجُهما إلى تقديرٍ.

وأرجحُ الأقوالِ هو الأوّلُ، أمّا الثّاني فقد ضعّفَهُ ابن القيّمِ مِن وجوهٍ عدّةٍ، منها: أنّه بحذفِ مفعول (**تَرَكۡنَا**) لا يبقى في الكلامِ فائدةٌ؛ فإنّ المعنى يؤولُ إلى: أنّا تركنا عليه في الآخرينَ أمرًا لا ذكرَ له في اللَّفظِ. ومنها: أنّ هذه الآيةَ تكرَّرت في أكثرَ مِن موضعٍ في سورةِ الصّافّاتِ فلو كان المفعولُ محذوفًا لذُكِرَ في واحدٍ منها على الأقلِّ، لِيدُلَّ على المرادِ منه عند حذفِهِ(٩).

---

(١): جامع البيان (ص٧٩٩)، ويُنظَر: الكشّاف (٤٨/٤)، والبيضاويّ (١٣/٥)، والنّسفيّ (١٢٧/٣).

(٢): يُنظَر: التِّبيان في إعراب القرآن (١٠٩٠/٢)، وتفسير ابن عطيّة (٤٧٧/٤).

(٣): معاني القرآن للفرّاء (٣٨٧/٢).

(٤): يُنظَر: البحر المحيط (١٠٨/٩).

(٥): يُنظَر: إعراب القرآن للنّحّاس (ص٧٣٥).

(٦): يُنظَر: التِّبيان (١٠٩٠/١)، والمشكِل (٦١٤/٢) والدّرّ المصون (٣١٧/٩).

(٧): يُنظَر: إعراب القرآن للنّحّاس (ص٧٣٥).

(٨): يُنظَر: التِّبيان (١٠٩٠/٢)، والدّرّ المصون (٣١٧/٩)، وإرشاد العقل السّليم (١٩٦/٧).

(٩): يُنظَر: التّفسير القيّم (٤٤٤/١).

٣- وقولُ اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ: ﴿ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْمَوْتَ وَٱلْحَيَوٰةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْغَفُورُ﴾ [المُلْك:٢].

قالَ الإيجيُّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "**(أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا) ...، والجملةُ واقعةٌ موقِعَ ثاني مفعولَيِ البلوى المتضمِّنِ معنى العِلمِ**"(١).

وردت جملةُ (**لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا**) في هذهِ الآيةِ في سورةِ الملكِ وكذا في سورةِ هودٍ في قولِهِ تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكَانَ عَرْشُهُۥ عَلَى ٱلْمَآءِ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾ [هود:٧]، إلّا أنَّ الإيجيَّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ سكتَ عن إعرابِ هذهِ الجملةِ في سورةِ هودٍ، وذكرَ إعرابَها في سورةِ الملكِ _نقلًا عن الزّمخشريِّ_ معَ أنّهُ الموضعُ المتأخِّرُ! ولعلَّ سببَ ذلكَ أنَّهُ ظهرَ له تعارضٌ في كلامِ الزّمخشريِّ بينَ ما ذكرَهُ في سورةِ هودٍ وما ذكرَهُ في سورةِ الملكِ، فقد جعلَ الزّمخشريُّ الفعلَ (**لِيَبْلُوَكُمْ**) معلَّقًا عن العملِ في آيةِ هودٍ ونفى عنه التّعليقَ في آيةِ الملك وجعلَ الجملةَ في محلِّ نصبِ المفعولِ الثّاني لِـ(**لِيَبْلُوَكُمْ**).

قال الزّمخشريُّ في آيةِ هودٍ: "**فإن قلتَ: كيفَ جازَ تعليقُ فعلِ البلوى؟ قلتُ: لِما في الاختبارِ مِن معنى العلمِ؛ لأنّه طريقٌ إليه فهو ملابسٌ له**"(٢)، وقال في تفسيرِ آيةِ الملكِ: "**فإن قلتَ: مِن أينَ تعلَّقَ قولُهُ: (أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا) بفعلِ البلوى؟ قلتُ: مِن حيثُ إنّهُ تضمَّنَ معنى العلمِ، فكأنّه قيل: «لِيعلَمَكُم أيُّكُم أحسنُ عملًا»، وإذا قلتَ: «عِلمتُهُ أزيدٌ أحسنُ عملًا أم هو»؟ كانت هذهِ الجملةُ واقعةً موقعَ الثّاني مِن مفعولَيهِ، كما تقولُ: «علمتُهُ هو أحسنُ عملًا». فإن قلتَ: أتُسمِّي هذا تعليقًا؟ قلتُ: لا؛ إنّما التَّعليقُ أن توقِعَ بعدَهُ ما يسدُّ مسدَّ المفعولينِ جميعًا، كقولِكَ: «علمتُ أيُّهما عمرٌو»، و«علمت أزيدٌ منطلقٌ»، ألا ترى أنّه لا فصلَ بعدَ سبقِ أحدِ المفعولينِ بينَ أن يقعَ ما بعدَهُ مُصدَّرًا بحرفِ الاستفهامِ وغيرَ مُصدَّرٍ بِهِ، ولو كانَ تعليقًا لافترقت الحالتانِ كما افترقتا في قولِكَ: «علمتُ أزيدٌ منطلقٌ»، و«علمتُ زيدًا منطلقًا»**"(٣).

---

(١): جامع البيان: (ص٩٨٣)، ويُنظَر: الكشّاف: (٤/٥٧٥)، والبيضاويّ (٥/٢٢٨)

(٢): الكشّاف (٢/٣٨٠).

(٣): الكشّاف (٤/٥٧٥).

وقالَ أبو حيّان عند تفسير آيةِ الملكِ معقِّبًا على كلامَ الزَّمخشريِّ: "**وأصحابُنا يسمّونَ ما منعَهُ الزّمخشريُّ: تعليقًا؛ فيقولونَ في الفعلِ إذا عُدِّيَ إلى اثنينِ ونصبَ الأوَّلَ، وجاءت بعدَهُ جملةٌ استفهاميّةٌ، أو بلامِ الابتداءِ، أو بحرفِ نفيٍ: كانت الجملةُ معلَّقًا عنها الفعلُ، وكانت في موضعِ نصبٍ، كما لو وقعت في موضعِ المفعولَينِ وفيها ما يُعلِّقُ الفعلَ عن العملِ**"[(١)].

والإيجيُّ ذكرَ أنَّ الجملةَ في محلِّ نصبِ المفعولِ الثّاني لِـ(**لِيَبْلُوَكُمْ**) بتضمينهِ معنى العلمِ، ولم يذكرْ مسألةَ التّعليقِ خروجًا مِن الخلافِ في المسألةِ.

وذهبَ الفرّاءُ إلى أنَّ العاملَ في الجملةِ فعلٌ محذوفٌ، والتّقديرُ: «لِيبلوَكم فينظُرَ أيُّكم أحسنُ عملًا»، وفي ذلكَ يقولُ: "**قولُهُ** عَزَّوَجَلَّ: ﴿**لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا**﴾ **لم يُوقع البلوى على (أَيّ)؛ لأنَّ فيما بينَ (أَيّ) وبينَ البلوى إضمارُ فعلٍ، كما تقولُ فِي الكلامِ: «بلوتُكم لأنظُرَ أيُّكم أطوعُ»، فكذلك**"[(٢)]، وعلى هذا الوجهِ يكونُ الفعلُ المقدَّرُ معلَّقًا عن العملِ بلا خلافٍ، والجملةُ في محلِّ نصبِ المفعولَين.

والوجهُ الأوّلُ ــوهو الّذي اكتفى به الإيجيُّــ أظهرُ وأسلمُ من التّقديرِ.

(١): البحر المحيط (١٠/٢٢٠-٢٢١).

(٢): معاني القرآن للفرّاء (٣/١٦٩).

## - المطلَبُ الثّالثُ: الجملةُ الّتي عُلِّقَ عنها فعلٌ قلبيٌّ:

وسأذكر له ثلاثةَ أمثلةٍ:

١- قولُ اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ: ﴿ **قُلْ يَٰقَوْمِ ٱعْمَلُواْ عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ إِنِّي عَامِلٌۖ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَن تَكُونُ لَهُۥ عَٰقِبَةُ ٱلدَّارِۚ إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلظَّٰلِمُونَ** ﴾ [الأنعام:١٣٥].

قالَ الإيجيُّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "**و(مَن) استفهاميّةٌ مبتدأٌ خبرُهُ (تَكُونُ)، وفِعلُ العِلمِ عُلِّقَ عنها، أو موصولةٌ فهوَ مفعولُ (تَعْلَمُونَ) على أنّهُ مُتَعَدٍّ إلى مفعولٍ واحدٍ**"[(١)].

ذكرَ الإيجيُّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ احتمالَينِ لِـ(**مَن**)، على الأوَّلِ مِنهما يكونُ الفعلُ (**تَعْلَمُونَ**) معلَّقًا عن جملةِ (**مَن تَكُونُ لَهُۥ عَٰقِبَةُ ٱلدَّارِ**)، والاحتمالانِ هما:

**الأوّلُ**: أن تكونَ (**مَن**) اسمَ استفهامٍ في محلِّ رفعِ مبتدأٍ، وخبرُه جملةُ (**تَكُونُ لَهُۥ عَٰقِبَةُ ٱلدَّارِ**)، والجملةُ مِن المبتدأِ والخبرِ في محلِّ نصبِ مفعولَي (**تَعْلَمُونَ**) باعتبارِهِ متعدّيًا إلى مفعولَينِ، لكنّه عُلِّقَ عن العملِ؛ لأنَّ اسمَ الاستفهامِ له حقُّ الصّدارةِ؛ فلا يعملُ فيه ما قبلَهُ[(٢)].

والتّقديرُ على هذا التّوجيهِ: «فسوفَ تعلمونَ أيُّنا تكونُ لهُ عاقبةُ الدّارِ؟».

**الثّاني**: أن تكونَ (**مَن**) اسمًا موصولًا في محلِّ نصبِ مفعولِ (**تَعْلَمُونَ**)، باعتبارِهِ متعدّيًا إلى مفعولٍ واحدٍ بمعنى (تعرفون)، وجملةُ (**تَكُونُ لَهُۥ عَٰقِبَةُ ٱلدَّارِ**) صِلةُ الموصولِ[(٣)]. والتّقديرُ على هذا الوجهِ: «فسوفَ تعرفونَ الّذي تكونُ لهُ عاقبةُ الدّارِ».

وتحتملُ الآيةُ وجهًا ثالِثًا، وهو كالوجهِ الأوَّلِ، إلّا أنّ الجملةَ في محلِّ نصبِ مفعولِ (**تَعْلَمُونَ**) على أنَّه متعدٍّ لمفعولٍ واحدٍ[(٤)].

ورجَّحَ الطَّبريُّ أنّ (**مَنْ**) اسمُ استفهامٍ، فقال: "**والرَّفعُ فيهِ أجودُ؛ لأنَّ معناهُ: «فسوفَ تعلمونَ أيُّنا له عاقبةُ الدَّارِ؟»، فالابتداءُ في (مَن) أصحُّ وأفصحُ من إعمالِ العلمِ فيهِ**"[(٥)].

---

(١): جامع البيان (ص٣٠٠)، ويُنظَر: الكشّاف (٦٨/٢)، والبيضاويّ (١٨٣/٢)، والنّسفيّ (٥٣٩/١).

(٢): يُنظَر: إعراب القرآن للنّحّاس (ص٣٢٧)، والتِّبيان (٥٤٠/١)، والهداية إلى بلوغ النّهاية (٢١٩٣/٣).

(٣): يُنظَر: إعراب القرآن للنّحّاس (ص٣٢٧)، والتِّبيان (٥٤٠/١)، والبحر المحيط (٦٥٣/٤).

(٤): يُنظَر: البحر المحيط (٦٥٣/٤)، والدّرّ المصون (١٥٨/٥).

(٥): تفسير الطّبريّ (٥٦٨/٩).

٢- وقولُ اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ: ﴿**ثُمَّ بَعَثْنَٰهُمْ لِنَعْلَمَ أَىُّ ٱلْحِزْبَيْنِ أَحْصَىٰ لِمَا لَبِثُوٓاْ أَمَدًا**﴾ [الكهف:١٢].

قالَ الإيجيُّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "**ولصدارةِ (أَىُّ) _لِمَا فيها مِن معنى الاستفهام_ عُلِّقَ (لِنَعْلَمَ) عنه؛ فهو مبتدأٌ، و(أَحْصَىٰ) الّذي هو فعلٌ ماضٍ خبرُهُ**"[(١)].

اختارَ الإيجيُّ في إعرابِ هذهِ الآيةِ أنَّ (**أَىُّ**) اسمُ استفهامٍ مبتدأٌ، و(**أَحْصَىٰ**) فعلٌ ماضٍ هو الخبرُ، والجملةُ من المبتدأِ والخبرِ في محلِّ نصبِ مفعولَي (**لِنَعْلَمَ**)، إلّا أنّه عُلِّقَ عن العملِ؛ لأنّ اسمَ الاستفهامِ لا يعملُ في ما قبلَهُ[(٢)].

وقد اختُلِفَ في الآيةِ في نوعِ (**أَىُّ**) أستفهاميّةٌ هي أم موصولةٌ، وفي (**أَحْصَىٰ**) أفعلٌ ماضٍ هو أم اسمُ تفضيلٍ[(٣)]، وعليهِ فالآيةُ تحتملُ أنَّ (**أَىُّ**) اسمٌ موصولٌ بُنِيَ على الضّمِ لحذفِ صدرِ صِلتِهِ، و(**أَحْصَىٰ**) اسمُ تفضيلٍ هو الخبرُ، والتّقديرُ: «النعلمَ الّذي هو أحصى لما لبثوا أمدًا». وقد ضعّفَ ابنُ هشامٍ هذا الوجهَ في الآية؛ لأنَّ تمييزَ اسمِ التّفضيلِ المنصوبَ يجبُ أن يكونَ فاعلًا في المعنى، و(**أَمَدًا**) ليس كذلك[(٤)].

أمّا احتمالُ أن تكونَ (**أَىُّ**) اسمًا موصولًا و(**أَحْصَىٰ**) فعلًا ماضيًا فلا يتأتّى؛ لفواتِ أحدِ شورطِ بناءِ (**أَىُّ**)، وهو أن يكون خبرُ المبتدأِ المحذوفِ في صِلتِها مفردًا[(٥)].

وبناءً على ما سبقَ فإنَّ الإعرابَ الّذي اختارَه الإيجيُّ هو أرجحُ الأقوالِ في الآيةِ وأسلمُها.

٣- وقولُ اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ: ﴿**قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِن كَانَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ ثُمَّ كَفَرْتُم بِهِۦ مَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ هُوَ فِى شِقَاقٍۭ بَعِيدٍ**﴾ [فُصِّلت:٥٢].

---

(١): جامع البيان (ص٥٤٥)، ويُنظَر: الكشّاف (٤٠٥/٢)، والبيضاوي (٢٤/٣).

(٢): يُنظَر: إعراب القرآن للنّحّاس (ص٥٠٥)، والتِّبيان (٨٣٩/٢)، والمشكِل (٤٣٨/١).

(٣): يُنظَر في تفصيلِ ذلكَ: البحر المحيط (١٤٦/٧)، والدّرّ المصون (٤٤٨/٧)، وأضواء البيان (٣٢/٤).

(٤): مغني اللّبيب (ص٧٨١).

(٥): يُنظَر: البحر المحيط (١٤٧/٧)، وشرح التّسهيل (٢٠٨/١)، وشرح المرادي (١٦١/١).

قالَ الإيجيُّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "**(أَرَءَيْتُمْ) أخبروني ...، (مَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ هُوَ فِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ) ... وهو في موقِعِ مفعولَي (أخبروني) على طريقِ التَّعليقِ**"[١].

تركيبُ (**أَرَءَيْتُمْ**) معناهُ: (أخبروني)، ويتعدّى إلى مفعولَينِ، الثّاني منهما يكونُ في الغالبِ جملةً استفهاميّةً[٢]، وفي هذهِ الآيةِ المفعولُ الأوَّلُ محذوفٌ، تقديره: (أرأيتم أنفسَكم)، والثّاني هو جملةُ الاستفهامِ (**مَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ هُوَ فِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ**)[٣]، فهي في محلِّ نصبٍ، وعُلِّقَ عنها العاملُ بسببِ (**مَنْ**) الاستفهاميّةِ. وعبارةُ الإيجيِّ تشيرُ إلى أنَّ جملةَ الاستفهامِ في محلِّ مفعولَي (**أَرَءَيْتُمْ**)، ولم أجد هذا الإعرابَ في المصادرِ التّي اعتمدَها الإيجيُّ في تفسيرِهِ.

۞۞۞

# المبحثُ الرّابعُ:

الآياتُ الّتي أعربَ الإيجيُّ فيها جُمَلًا واقعةً في محلِّ جزمِ جوابِ الشَّرطِ لم تتجاوز العشرَ آياتٍ، وسأذكرُ ستًّا منها.

١- قالَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ: ﴿يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ إِمَّا يَأۡتِيَنَّكُمۡ رُسُلٞ مِّنكُمۡ يَقُصُّونَ عَلَيۡكُمۡ ءَايَٰتِي فَمَنِ ٱتَّقَىٰ وَأَصۡلَحَ فَلَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ﴾ [الأعراف:٣٥].

قالَ الإيجيُّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "(فَمَنِ ٱتَّقَىٰ وَأَصۡلَحَ فَلَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ) وهذا الشَّرطُ والجزاءُ جزاءُ (إِمَّا يَأۡتِيَنَّكُمۡ)"[(١)].

في الآيةِ جملتانِ شرطيّتانِ، الثّانيةُ منهما جوابٌ للأولى، والثّانيةُ هي: (فَمَنِ ٱتَّقَىٰ وَأَصۡلَحَ فَلَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ)، أداةُ الشّرطِ فيها (مَنْ) وهي تجزمُ فعلَينِ، وفعلُ الشَّرطِ: (ٱتَّقَىٰ)، والفعلُ (أَصۡلَحَ) معطوفٌ عليهِ، والجملةُ الاسميّةُ (فَلَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ) في محلِّ جزمٍ جواب الشّرطِ. وهذهِ الجلمةُ الشّرطيّةُ مِن فعلِ الشّرطِ وجوابِهِ في محلِّ جزمٍ جوابِ الجملةِ الشّرطيّةِ الأولى الّتي فعلُها (يَأۡتِيَنَّكُمۡ)، وأداةُ الشّرطِ (إِنْ) أُدخلت عليها (مَا) الزّائدةُ للتّوكيدِ، فأُدغمت النّونُ في الميمِ[(٢)].

وتحتملُ الآيةُ وجهًا آخرَ لم يذكرْهُ الإيجيُّ، وهو أنْ تكونَ (مَنْ) موصولةً في محلِّ رفعٍ مبتدأٍ، وصلتُها: (ٱتَّقَىٰ وَأَصۡلَحَ) فلا محلَّ لها مِن الإعرابِ، وجملةُ (فَلَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ) خبرٌ للمبتدأِ، ودخولُ الفاءِ على جملةِ الخبرِ لتضمُّنِ المبتدأِ معنى الشّرطِ، وحينئذٍ يكونُ جوابُ الشّرطِ مجموعَ الجملةِ الاسميّةِ مِن الاسمِ الموصولِ وخبرِهِ والجملةِ المعطوفةِ عليها في الآيةِ التّاليةِ، وهي (وَٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا وَٱسۡتَكۡبَرُواْ عَنۡهَآ أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ)[(٣)].

والوجهُ الثّاني الّذي لم يذكرْهُ الإيجيُّ أقوى من حيثُ المعنى؛ لأنّ جوابَ الشّرطِ الأوّلِ ـعلى هذا التّقديرِـ تضمَّنَ بيانَ حالِ المتّقينَ وحالِ المكذّبينَ، بخلافِ الوجهِ الأوّلِ، واللهُ تعالى أعلمُ[(٤)].

٢- قالَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ: ﴿وَٱتۡلُ عَلَيۡهِمۡ نَبَأَ نُوحٍ إِذۡ قَالَ لِقَوۡمِهِۦ يَٰقَوۡمِ إِن كَانَ كَبُرَ عَلَيۡكُم مَّقَامِي وَتَذۡكِيرِي بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ فَعَلَى ٱللَّهِ تَوَكَّلۡتُ فَأَجۡمِعُوٓاْ أَمۡرَكُمۡ وَشُرَكَآءَكُمۡ ثُمَّ لَا يَكُنۡ أَمۡرُكُمۡ عَلَيۡكُمۡ غُمَّةٗ ثُمَّ ٱقۡضُوٓاْ إِلَيَّ وَلَا تُنظِرُونِ﴾ [يونس:٧١].

---

(١): جامع البيان (ص٣١٥)، ويُنظَر: الكشّاف (١٠٢/٢)، والبيضاويّ (١٢/٣).

(٢): يُنظَر: معاني القرآن وإعرابه (٣٣٤/٢)، وإعراب القرآن للنّحّاس (ص٣٤١).

(٣): يُنظَر: تفسير ابن عطيّة (٣٩٦/٢)، والبحر المحيط (٤٦/٥)، والدّرّ المصون (٣٠٩/٥).

(٤): يُنظَر: البحر المحيط (٤٦/٥).

قالَ الإيجيُّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "**قال بعضُهم: جوابُ الشَّرطِ هو قولُهُ: (فَأَجۡمِعُوٓاْ) إلخ، وقولُهُ: (فَعَلَى ٱللَّهِ تَوَكَّلۡتُ) معترضةٌ بينَ الشَّرطِ والجزاءِ**"(١).

اختُلِفَ في جوابِ (**إن**) الشّرطيةِ في قولِهِ تعالى ـحكايةً عن نوحٍ عَلَيۡهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ-: (**إِن كَانَ كَبُرَ عَلَيۡكُم مَّقَامِي وَتَذۡكِيرِي بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ**)، فذهبُ العُكبَريُّ إلى أنَّ الجوابَ هو جملةُ (**فَعَلَى ٱللَّهِ تَوَكَّلۡتُ**)، فهي في محلِّ جزمٍ، وجملةُ (**فَأَجۡمِعُوٓاْ**) معطوفةٌ عليها(٢)، والمعنى: «إن كانَ كبُرَ عليكم مقامي وشقَّ عليكم تذكيري بآياتِ اللهِ فعزمتُم على قتلي أو طردي = فعلى اللهِ اتّكالي»(٣)، واستُشْكِلَ على هذا التّقديرِ بأنّ نبيَّ اللهِ نوحًا عَلَيۡهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ متوكِّلٌ على اللهِ دائمًا سواءٌ كَبُرَ عليهم مقامُهُ أم لم يَكبُرُ(٤)، لذا قيل: إنَّ جوابَ الشّرطِ يحتملُ أحدَ أمرَينِ:

**الأوَّلُ**: أنَّهُ جملةُ (**فَأَجۡمِعُوٓاْ**)، فتكونُ جملةُ (**فَعَلَى ٱللَّهِ تَوَكَّلۡتُ**) اعتراضيّةً لا محلَّ لها مِن الإعرابِ(٥)، وهذا الوجهُ هو الّذي ذكرَه الإيجيُّ، ولم يصرِّح بقائلِهِ، ولم أجِدْهُ في المطبوعِ من مصادرِ تفسيرِهِ. وكذا ذكرهُ السّمينُ الحلبيُّ ولم يصرِّح بقائلِه(٦).

**الثّاني**: أنَّ الجوابَ محذوفٌ، تقديرُهُ : «فافعلوا ما شئتم»(٧).

والأظهرُ هو الوجهُ الّذي ذكرَهُ الإيجيُّ، وهو أنَّ الجوابَ جملةُ (**فَأَجۡمِعُوٓاْ**)، وجملةُ (**فَعَلَى ٱللَّهِ تَوَكَّلۡتُ**) اعتراضيّةٌ، وذلكَ لسلامةِ هذا الوجهِ من الاعتراضِ ومن التّقديرِ، واللهُ تعالى أعلمُ.

٣- قالَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿ **قَالُواْ فَمَا جَزَٰٓؤُهُۥٓ إِن كُنتُمۡ كَٰذِبِينَ ٧٤ قَالُواْ جَزَٰٓؤُهُۥ مَن وُجِدَ فِي رَحۡلِهِۦ فَهُوَ جَزَٰٓؤُهُۥ** ﴾ [يوسف:٧٤-٧٥].

---

(١): جامع البيان (ص٤١٨).

(٢): التِّبيان (٢/٦٨٠).

(٣): تفسير الطّبريّ (١٢/٢٣٠).

(٤): يُنظَر: الدّرّ المصون (٦/٢٣٩).

(٥): يُنظَر: الدّرّ المصون (٦/٢٣٩)، وإرشاد العقل السّليم (٤/١٦٤)، وروح المعاني (٦/١٤٨).

(٦): الدّرّ المصون (٦/٢٣٩).

(٧): يُنظَر: الدّرّ المصون (٦/٢٤٠)، وروح المعاني (٨/١٤٨).

قالَ الإيجيُّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "**(فَهُوَ جَزَآؤُهُ) تقريرٌ للحُكْمِ. وقيلَ: جَزاءٌ لِـ(مَن) والجُملةُ الشَّرطُ والجَزاءُ خَبرُ (جَزَآؤُهُ) على إقامةِ الظّاهرِ مُقامَ الضّميرِ؛ وأصلُهُ: فهوَ هوَ، وضميرُ الثّاني إلى (جَزَآؤُهُ)**"[١].

ذكرَ الإيجيُّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ وجهَينِ لجملةِ **(فَهُوَ جَزَآؤُهُ)**، وهما:

**الأوّلُ**: أنّها جملةٌ مستأنَفةٌ، تفيدُ تقريرَ الحُكمِ في جملةِ **(جَزَآؤُهُۥ مَن وُجِدَ فِي رَحْلِهِ)**[٢]، وذلكَ باعتبارِ **(مَن)** موصولةً خبرًا لِـ**(جَزَآؤُهُ)**، أي: جزاؤهُ أَخْذُ السّارقِ نفسِهِ؛ هو جزاؤه ليسَ غيرُ[٣]. قال الطّبريُّ في معنى الآيةِ على هذا التّقديرِ: "**ومَعْنَى الكَلامِ: «قَالُوا: ثَوَابُ السَّرَقِ المُوجُودُ فِي رَحْلِهِ»، كَأَنَّهُ قيلَ: «ثَوَابُهُ اسْتِرْقَاقُ المَوجُودِ فِي رَحلِهِ»، ثُمَّ حَذَفَ (اسْتِرْقَاقَ)؛ إِذْ كانَ مَعْرُوفًا مَعْنَاهُ، ثُمَّ ابْتُدِئَ الْكَلَامُ فَقِيلَ: هُوَ جَزَاؤُهُ**"[٤].

**الثّاني**: أنّها في محلِّ جزمٍ جوابِ الشّرطِ، فالفاءُ الدّاخلةُ عليها جوابيّةٌ، وأداةُ الشّرطِ **(مَن)**، وفعلُ الشّرطِ **(وُجِدَ)**، والجملةُ الشّرطيّةُ **(مَن وُجِدَ فِي رَحْلِهِۦ فَهُوَ جَزَآؤُهُ)** في محلِّ رفعِ خبرِ **(جَزَآؤُهُ)** الأوّلِ[٥]. والأصلُ: «جزاؤه من وُجِدَ في رحلِهِ فهو هو»، فوضعَ **الـ(جَزَاءَ)** موضعَ **(هُوَ)**[٦]. وقد ذكرَ الطّبريُّ هذا الوجهَ فقال: "**ويحتَمِلُ وجهًا ثالِثًا، وهُوَ أَنْ تَكُونَ (مَن) جَزائِيَّةً، ...، ويَكُونُ جَوابَ الجَزاءِ الفاءُ فِي (فَهُوَ)، والـ(جَزَاءُ) الثّاني مَرفُوعٌ بـ(هُوَ)، فيَكُونُ مَعنى الكَلَامِ حينَئِذٍ: «قالُوا: جَزاءُ السَّرقِ مَن وُجِدَ السَّرَقُ فِي رَحلِهِ فَهُوَ ثَوَابُهُ يُسْتَرَقُّ وَيُسْتَعْبَدُ**"[٧].

ويجوزُ أيضًا في **(مَن)** أن تكونَ موصولةً، وجملةُ **(وُجِدَ فِي رَحْلِهِ)** صلتُها، وجملةُ **(فَهُوَ جَزَآؤُهُ)** في محلِّ رفعِ خبرِها، ودخلت عليها الفاءُ لتضمُّنِ المبتدأِ معنى الشّرطِ[٨]. وعلى هذا التّقديرِ

---

(١): جامع البيان (ص٤٦١)، ويُنظَر: الكشّاف (٤٩١/٢)، والبيضاويّ (٩٧١/٣)، والنّسفيّ (٢٢٦/٢).

(٢): يُنظَر: معاني القرآن وإعرابه (١٢٠/٣)، والتِّبيان (٧٣٩/٢)، وإعراب القرآن للباقوليّ (٥٤٧/٢).

(٣): يُنظَر: البحر المحيط (٣٠٥/٦)، والدّرّ المصون (٥٣٠/٦).

(٤): تفسير الطّبريّ (٢٥٨/١٣).

(٥): يُنظَر: معاني القرآن للفرّاء (٥١/٢)، وإعراب القرآن للنّحّاس (ص٤٥٢).

(٦): الكشّاف (٤٩١/٢).

(٧): تفسير الطّبريّ (٢٥٨/١٣-٢٥٩).

(٨): يُنظَر: إعراب القرآن للنّحّاس (ص٤٥٢)، والمشكِل (٣٨٩/١)، والتِّبيان (٧٣٩/٢).

يقولُ الطّبريّ: "**وقد يَحتَمِلُ وجهًا آخَرَ: أَنْ يَكُونَ مَعْناهُ: «قَالُوا: ثَوَابُ السَّرَقِ الَّذِي يُوجَدُ السَّرَقُ فِي رَحلِهِ فالسّارِقُ جَزاؤُهُ»، فَيَكُونَ (جَزَاؤُهُ) الأَوَّلُ مَرْفُوعًا بِجُمْلَةِ الْخَبَرِ بَعْدَهُ**"(١).

والأوجُهُ الثّلاثةُ تعطي المعنى المقصودَ، وقد يُفهَمُ مِن سياقِ الإيجيِّ للوجهِ الثّاني بعبارةِ (**وقيلَ**) تضعيفُهُ لهُ، واللهُ أعلمُ.

٤- قالَ اللهُ عَزَّوَجَلَّ: ﴿**وَمَا بِكُم مِّن نِّعْمَةٍ فَمِنَ ٱللَّهِ ثُمَّ إِذَا مَسَّكُمُ ٱلضُّرُّ فَإِلَيْهِ تَجْـَٔرُونَ**﴾ [النّحل:٥٣].

قالَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "**(مَا) شرطيّةٌ؛ أي: أيُّ شيءٍ اتّصلَ بكم مِن النِّعَمِ فهوَ مِن اللهِ تعالى**"(٢).

اختارَ الإيجيُّ أنَّ (**مَا**) في الآيةِ شرطيّةٌ، فجملةُ (**فَمِنَ ٱللَّهِ**) في محلِّ جزمِ جوابِ الشَّرطِ بتقديرِ مبتدأٍ محذوفٍ؛ أي: «**فهوَ مِن اللهِ**»، وفعلُ الشّرطِ محذوفٌ تقديرُهُ: (**اتّصلَ**)، فتقديرُ الجملةِ: «ما اتّصلَ بكم مِن نعمةٍ فهو مِن اللهِ»، وهذا رأيُ الفرّاءِ، إلّا أنَّهُ قدَّرَ فعلَ الشَّرطِ كونًا عامًّا، فقال: "**(مَا) في معنى جزاءٍ لها فعلٌ مضمَرٌ، كأنَّكَ قلتَ: «ما يكُنْ بِكُم من نعمةٍ فمِن اللهِ»؛ لأنَّ الجزاءَ لا بُدَّ لَهُ مِن فعلٍ مجزومٍ، إن ظهرَ فهو جزمٌ، وإن لَمْ يظهرْ فهو مضمَرٌ**"(٣).

وقد ضعّفَ أبو حيّانَ هذا الرّأيَ؛ لأنَّ فعلَ الشّرطِ لا يُحذَفُ بعدَ (**مَا**) الشّرطيّةِ أو إحدى أخواتِها إلّا في بابِ الاشتغالِ مخصوصًا بالضّرورةِ، عدا (إنْ) فيجوزُ في غيرِ الضّرورةِ(٤).

والأظهرُ أنَّ (**مَا**) اسمٌ موصولٌ مبتدأٌ، وجملةُ (**فَمِنَ ٱللَّهِ**) في محلِّ رفعِ خبرِ المبتدأِ، ودخولُ الفاءِ عليها لتضمُّنِ المبتدأِ معنى الشّرطِ(٥).

٥- قالَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ: ﴿**قَالَ ٱهْبِطَا مِنْهَا جَمِيعًۢا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّى هُدًى فَمَنِ ٱتَّبَعَ هُدَاىَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَىٰ**﴾ [طه:١٢٣].

---

(١): تفسير الطّبريّ (١٣/٢٥٨).

(٢): جامع البيان (ص٥٠٨)، ويُنظَر: البيضاويّ (٣/٢٢٩).

(٣): معاني القرآن للفرّاء (٢/١٠٤).

(٤): البحر المحيط (٦/٥٤٥-٥٤٦)، ويُنظَر: شرح التّسهيل (٤/٧٤)، ومغني اللّبيب (ص٣٩٨).

(٥): يُنظَر: التّبيان (٢/٧٩٨)، والبحر (٦/٤٥٤)، والدّرّ المصون (٧/٢٣٨).

قالَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "(**فَمَنِ ٱتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَىٰ**) الشّرطُ الثّاني معَ جوابِهِ جوابٌ للشَّرطِ الأوَّلِ، و(**مَا**) مزيدةٌ أُكِّدت بِهِ (**إِنْ**)"[(١)].

جملةُ (**فَمَنِ ٱتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَىٰ**) جملةٌ شرطيّةٌ، أداةُ الشّرطِ فيها: (**مَنْ**)، وفعلُ الشّرطِ: (**ٱتَّبَعَ**)، والجملةُ الاسميّةُ (**فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَىٰ**) في محلِّ جزمٍ جوابِ الشَّرطِ. وهذهِ الجملةُ الشّرطيّةُ في محلِّ جزمٍ جوابِ الشَّرطِ الأوَّلِ الّذي فعلُهُ (**يَأْتِيَنَّكُم**) وأداةُ الشّرطِ فيه (**إِنْ**) المدغمةُ في (**مَا**)[(٢)].

ومثلُ هذهِ الآيةِ قولُ اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ: ﴿**قُلْنَا ٱهْبِطُواْ مِنْهَا جَمِيعًاۖ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدًى فَمَن تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ**﴾ [البقرة:٣٨]، إلّا أنَّ الإيجيَّ لم يذكرْ الإعرابَ عندَ تفسيرِ هذهِ الآيةِ معَ أنَّه الموضعُ المتقدِّمُ! والمصادرُ الّتي أخذَ عنها كالكشّافِ وتفسيرِ البيضاويِّ والنّسفيِّ إنّما ذكروا الإعرابَ عند تفسيرِ آيةِ البقرةِ ولم يذكروه عندَ تفسيرِ آيةِ طه[(٣)].

٦- قالَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ: ﴿**فَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ ٱلَّذِى نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ**﴾ [غافر:٧٧].

---

(١): جامع البيان (ص٥٩٤).

(٢): يُنظَر: معاني القرآن وإعرابه (١/١١٧)، والتِّبيان (١/٥٤).

(٣): يُنظَر: الكشّاف (١/١٢٩)، والبيضاويّ (١/٧٤)، والنّسفيّ (١/٨٣).

قالَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "**و(إِنْ) شرطيّةٌ، و(مَا) زائدةٌ، وجزاؤهُ محذوفٌ، مثلُ: فذاكَ، أو: فهوَ المقصودُ ...، (فَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ) ... وهذا جوابٌ للثّاني، أو هو جوابٌ لهما؛ أي: إن نُعذِّبْهم في حياتِكَ أو لم نعذِّبْهم فإنّا نعذِّبُهم في الآخرةِ عذابًا شديدًا**"[١].

جملةُ (**فَإِمَّا نُرِيَنَّكَ**) شرطيّةٌ، و(**نَتَوَفَّيَنَّكَ**) معطوفٌ على فعلِ الشَّرطِ (**نُرِيَنَّكَ**)، وقدَ ذكرَ الإيجيُّ أنَّ جملةَ (**فَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ**) تحتملُ أمرينِ، الأوّلُ: أنَّها جوابٌ لِـ(**نَتَوَفَّيَنَّكَ**) بتقديرِ جوابٍ محذوفٍ لِـ(**نُرِيَنَّكَ**)، والاحتمالُ الثّاني: أنّها جوابٌ لِـ(**نُرِيَنَّكَ**) وما عُطِفَ عليهِ وهو (**نَتَوَفَّيَنَّكَ**)، والتّقديرُ: «إن نُعذِّبْهم في حياتِكَ أو لم نعذِّبْهم فإنّا نعذِّبُهم في الآخرةِ عذابًا شديدًا»[٢].

والأظهرُ أنَّ جملةَ (**فَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ**) جوابٌ لِـ(**نَتَوَفَّيَنَّكَ**)، وهو اختيارُ الزّمخشريِّ[٣] والنّسفيِّ[٤]. وقد ضعَّفَ أبو حيّانَ الاحتمالَ الثّاني وهو أن تكونَ الجملةُ جوابًا لِـ(**نُرِيَنَّكَ**) و(**نَتَوَفَّيَنَّكَ**) معًا، فقال: "**ولا يصحُّ أن يكونَ (فَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ) جوابًا للمعطوفِ عليه والمعطوفِ؛ لأنَّ تركيبَ (فإمّا نُرينَّك بعضَ الموعودِ في حياتِكَ فإلينا يُرجَعون) ليسَ بظاهرٍ، وهو يصحُّ أن يكونَ جوابَ (أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ)، أي: فإلينا يُرجَعون فننتقمُ منهم ونعذِّبُهم لكونِهم لم يتَّبِعوك. ونظيرُ هذهِ الآيةِ قولُهُ: ﴿فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُم مُّنتَقِمُونَ ۝ أَوْ نُرِيَنَّكَ ٱلَّذِى وَعَدْنَٰهُمْ فَإِنَّا عَلَيْهِم مُّقْتَدِرُونَ﴾** [الزُّخرف:٤١-٤٢]**، إلّا أنّه هنا صرَّحَ بجوابِ الشَّرطينِ**"[٥].

# المبحثُ الخامسُ:

## الجُملةُ التّابعةُ لمفردٍ،

- المطلبُ الأوَّلُ: الجُملةُ التّابعةُ لمفردٍ.

الآياتُ الّتي أعربَ الإيجيُّ فيها جملةً على أنّها تابعةٌ لمفردٍ لم تتجاوز الأربعينَ جملةً، وهي إمّا واقعةٌ موقِعَ البدلِ، وإمّا عُطفَت على مفرَدٍ، وإمّا وقعت نعتًا لمفرَدٍ وهي الأكثرُ، وسأختارُ للدّراسةِ ثلاثَ آياتٍ مِن كلِّ نوعٍ.

**أوّلًا: الجملُ الّتي أعربها الإيجيُّ بدلًا مِن مفردٍ:**

١- في قولِ اللهِ جَلَّوَعَلَا: ﴿**وَإِن تَعْجَبْ فَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ أَءِذَا كُنَّا تُرَٰبًا أَءِنَّا لَفِى خَلْقٍ جَدِيدٍ**﴾ [الرّعد:٥].

قالَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "**(أَءِذَا كُنَّا تُرَٰبًا) مرفوعٌ بأنّهُ بدلٌ مِن (قَوْلُهُمْ)، أو منصوبٌ بِهِ**"(١).

ذكرَ الإيجيُّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ أنَّ جملةَ (**أَءِذَا كُنَّا تُرَٰبًا**) تحتملُ أمرَينِ:

**الأوَّلُ**: أنَّها في محلِّ رفعٍ على البدلِ مِن (**قَوْلُهُمْ**)، وهو بدلُ كلٍّ مِن كلٍّ؛ لأنّهُ قولُهم نفسُهُ(٢).

وارتفاعُ (**قَوْلُهُمْ**) إمَّا على أنَّه مبتدأٌ و(**عَجَبٌ**) هو الخبرُ، وإمّا على العكسِ من ذلكَ(٣).

**الثّاني**: أنّها في محلِّ نصبِ مقولِ القولِ، والعاملُ هو (**قَوْلُهُمْ**)، وهذا الوجهُ هو الأظهرُ(٤).

ولم أجد ـفيما اطّلعتُ عليهِـ أنّ أحدًا قبلَ الزّمخشريِّ ذكرَ التّوجيهَ الأوَّلَ لجملةِ (**أَءِذَا كُنَّا تُرَٰبًا**)، وقد تعقّبهُ أبو حيّانَ على هذا التّوجيهِ، فقال: "**هذا إعرابٌ متكلَّفٌ، وعدولٌ عن الظّاهرِ**"(٥).

٢- وقولِ اللهِ عَزَّوَجَلَّ: ﴿**أَمْ حَسِبَ ٱلَّذِينَ ٱجْتَرَحُوا۟ ٱلسَّيِّـَٔاتِ أَن نَّجْعَلَهُمْ كَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَوَآءً مَّحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ ۚ سَآءَ مَا يَحْكُمُونَ**﴾ [الجاثية:٢١].

---

(١): جامع البيان (ص٤٧٠)، ويُنظَر: الكشّاف (٥١٣/٢)، والبيضاويّ (١٨١/٣).

(٢): يُنظَر: الدّرّ المصون (١٥/٧).

(٣): يُنظَر: البحر المحيط (٣٥٢/٦)، والدّرّ المصون (١٦/٧).

(٤): يُنظَر: التّبيان (٧٥١/٢)، والبحر المحيط (٣٥٢/٦)، وروح المعاني (٩٩/٧).

(٥): البحر المحيط (٣٥٢/٦).

قالَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "(سَوَآءً مَّحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ) بدلٌ مِن ثاني مفعولَي (نَجْعَلَ) والضّميرُ للمسيئينَ، و(مَحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ) مرفوعٌ على الفاعليّةِ؛ أي: مستويًا محيا المسيئينَ ومماتُهم، ومَحياهم رغدٌ ومماتُهم نكدٌ، أو الضّميرُ لهم وللمحسنينَ؛ أي: مستويًا مَحيا الفريقَينِ وهم في طاعةٍ وهؤلاءِ في معصيةٍ ومماتُهم وهو في البُشرى بالرّحمةِ وهؤلاءِ في اليأسِ منها، فهم أكرمُ في الدُّنيا والآخرةِ، أو منصوبٌ بتقديرِ أعني، وقيل: حالٌ مِن المفعولِ الأوّلِ؛ أي: مستويًا في البعدِ عن الرّحمةِ، أو مِن المفعولِ الثّاني؛ أي: مستويًا في القربِ عن الرّحمةِ، ومَن قرأ برفعِ (سَوَآءً)[1] فالجملةُ بدلٌ أيضًا، كما تقولُ: حسبتُ زيدًا أبوهُ منطلِقٌ"[2].

الكلامُ في الآيةِ على قراءةِ الرّفعِ في (سَوَآءٌ)، فقد وجَّهَ الإيجيُّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ الرَّفعَ على أنَّ جملةَ (سَوَآءٌ مَّحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ) بدلٌ مِن المفعولِ الثّاني لِـ(نَجْعَلَهُمْ)، وهو (كَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ).

والأظهرُ ــعلى قراءةِ الرّفعِــ في ارتفاعِ (سَوَآءٌ) أنّها خبرٌ وما بعدَها مبتدأٌ[3]، وأمّا قراءةُ النّصبِ فالأظهرُ أنّ (سَوَآءً) حالٌ بمعنى: مستويًا، وما بعدَها مرتفعٌ على الفاعليّةِ[4]، ويظهرُ مِن عبارةِ الإيجيِّ ترجيحُهُ أنّ (سَوَآءً) بدلٌ.

وقبلَ دراسةِ محلِّ جملةِ (سَوَآءٌ مَّحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ) لا بُدَّ مِن الإشارةِ إلى أنَّ الضّميرِ في (مَحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ) يحتملُ أنّهُ عائدٌ إلى (ٱلَّذِينَ ٱجْتَرَحُواْ ٱلسَّيِّـَٔاتِ)، أو إلى (ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ)، أو إليهما جميعًا[5]، وقد ذكرَ الإيجيُّ الاحتمالَ الأوَّلَ والثّالِثَ.

فإن كانَ الضّميرُ للموصولِ الأوَّلِ فجملةُ (سَوَآءٌ مَّحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ) بدلٌ مِن المفعولِ الثّاني لِـ(نَجْعَلَ)؛ أي: «أم حسبَ الّذينَ اجترحوا السَّيِّئات أن نجعلَهم سواءٌ محياهم ومماتهم؟»، وهو

---

(١): قرأَ حفصٌ وحمزةُ والكسائيُّ وخلفٌ في اختيارِهِ: (سَوَآءً) بالنّصبِ، وقرأَ الباقونَ مِن العشرةِ بالرّفعِ. يُنظَر: النّشر (٢/٣٧٢).

(٢): جامع البيان (٨٨٤)، ويُنظَر: الكشّاف (٤/٢٩٠)، والبيضاويّ (٥/١٠٧)، والنّسفيّ (٣/٣٠٢).

(٣): يُنظَر: الحجّة للقرّاء السّبعة (٦/١٧٧)، والتّبيان (٢/١١٥٢)، والبحر المحيط (٩/٤١٩-٤٢٠)، والدّرّ المصون (٩/٦٤٩)، واللّباب في علوم الكتاب (١٧/٣٦٠)، وروح المعاني (١٣/١٤٧).

(٤): يُنظَر: معاني القرآن وإعرابه (٤/٤٣٣)، ومعاني القراءات (٢/٣٧٦)، والحجة للقرّاء السّبعة (٦/١٧٦)، والمشكِل (٢/٦٦٢)، والتّبيان (٢/١١٥٢)، والبحر المحيط (٩/٤١٩-٤٢٠)، والدّرّ المصون (٩/٦٤٨).

(٥): يُنظَر: البيضاويّ (٥/١٠٧)، والبحر المحيط (٩/٤١٩)، وروح المعاني (١٣/١٤٧).

قولُ الزَّمخشريِّ[١]، ومثَّلَ لهُ الإيجيُّ بجملةِ: «حسِبتُ زيدًا أبوهُ منطلقٌ»، وضعّفَ أبو حيّانَ هذا الوجهَ؛ لعدمِ تجويزِهِ وقوعَ الجملةِ بدلًا مِن مفردٍ[٢].

وإن كانَ الضّميرُ عائدًا إلى الموصولِ الثّاني فالجملةُ حالٌ مِنهُ، وهو ما رجّحهُ أبو حيّان[٣] والتّقديرُ: «أم حسبَ الكفّارُ أن نصيِّرَهم مثلَ المؤمنينَ في حالِ استواءِ محياهُم ومماتِهم؟»[٤]. وتحتملُ الجملةُ أيضًا أن تكونَ استئنافيّةً[٥]، وفائدتُها بيانُ المقتضي للإنكارِ على حُسبانِ التّماثلِ، وهو أنَّ المؤمنينَ سواءٌ حالُهم عند الله تعالى في الدّارين بهجةً وكرامةً فكيف يماثلُهم المجترحونَ للسَّيِّئاتِ؟![٦].

وإذا كان الضَّميرُ للفريقينِ فالظّاهر أنَّ الجملةَ كلامٌ مستأنَفٌ غيرُ داخلٍ في حكمِ الإنكارِ، والتّساوي حينئذٍ بينَ حالِ المؤمنينَ بالنِّسبةِ إليهم خاصّةً وحالِ المجترحينَ كذلكَ، وتكونُ الجملةُ تعليلًا للإنكارِ في المعنى دالّةً على عدمِ المماثلةِ في الدُّنيا وفي الآخرةِ؛ لأنَّ المؤمنينَ متساوو المحيا والمماتِ في الرَّحمةِ، وأولئك متساوو المحيا والممات في النِّقمةِ، إذ المعنى: كما يعيشون يموتون، فلمّا افترقَ حالُ هؤلاءِ وحالُ هؤلاءِ حياةً فكذلك موتًا[٧]. وهذا الوجهُ أولى مِن غيرِهِ لِما يُعطي مِن قوّةٍ في المعنى، واللهُ تعالى أعلمُ.

٣- وقولِ اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ: ﴿**لَاهِيَةً قُلُوبُهُمْ ۗ وَأَسَرُّوا۟ ٱلنَّجْوَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ هَلْ هَٰذَآ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ ۖ أَفَتَأْتُونَ ٱلسِّحْرَ وَأَنتُمْ تُبْصِرُونَ**﴾ [الأنبياء:٣].

---

(١): الكشّاف (٤/٢٩٠).

(٢): البحر المحيط (٩/٤٢٠).

(٣): المصدر نفسه.

(٤): المصدر نفسه.

(٥): يُنظَر: معاني القراءات (٢/٣٧٧)، والحجّة للقرّاء السبعة (٦/١٧٨)، وغرائب التّأويل (٢/١٠٨٧).

(٦): يُنظَر: البيضاويّ (٥/١٠٧)، والبحر المحيط (٩/٤١٩)، وروح المعاني (١٣/١٤٨).

(٧): يُنظَر: إرشاد العقل السّليم (٨/٧٢)، وروح المعاني (١٣/١٤٨).

قالَ الإيجيُّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "**(هَلۡ هَٰذَآ إِلَّا بَشَرٞ مِّثۡلُكُمۡۖ أَفَتَأۡتُونَ ٱلسِّحۡرَ وَأَنتُمۡ تُبۡصِرُونَ) هذا الكلامُ كُلُّهُ في موضِعِ النَّصبِ بدلٌ مِن (ٱلنَّجۡوَى)، أو مفعولٌ لقولٍ مقدَّرٍ**"[(١)].

ذكرَ الإيجيُّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ وجهينِ لجملةِ **(هَلۡ هَٰذَآ إِلَّا بَشَرٞ مِّثۡلُكُمۡ)**:

**الأوَّلُ**: أنّها في محلِّ نصبٍ على البدلِ مِن **(ٱلنَّجۡوَى)**، إذ **(ٱلنَّجۡوَى)** مفعولٌ بِهِ لِـ**(أَسَرُّواْ)**[(٢)].

**الثّاني**: أنّها في محلِّ نصبِ مقولِ قولٍ مقدَّرٍ، والتّقديرُ: «وأسرّوا النّجوى، يقولُ الّذينَ ظلموا هل هذا إلّا بشرٌ مثلُكم؟»[(٣)]. واختارَ النّحّاسُ هذا الوجهَ واستحسنَهُ، ليرتفعَ الاسمُ الموصولُ **(ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ)** بِعاملِ القولِ على الفاعليّةِ، لا بالفعلِ **(أَسَرُّواْ)** فلا يرفعُ حينَها الظّاهرَ والمضمرَ، واستدلَّ على صحّةِ هذا التّوجيهِ بأنَّ الّذي قالوه هو: **(هَلۡ هَٰذَآ إِلَّا بَشَرٞ مِّثۡلُكُمۡ)**[(٤)].

والأظهرُ هو التّوجيهُ الأوّلُ؛ لأنّ الّذي تناجى به الّذينَ ظلموا هو قولُهم: **(هَلۡ هَٰذَآ إِلَّا بَشَرٞ مِّثۡلُكُمۡ)**، فالجملةُ بدلٌ مطابقٌ من **(ٱلنَّجۡوَى)**، أمّا **(ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ)** فبدلٌ مِن واو الفاعلِ في **(أَسَرُّواْ)**، لزيادةِ تقريرِ أنَّهم المقصودُ مِن النّجوى، ولِما في الموصولِ مِن الإيماءِ إلى تناجيهم بما ذُكِرَ، وأنَّ سببَ ذلكَ كفرُهم وظلمُهم أنفسَهم، وللنّداءِ على قبحِ ما هم متّصفونَ بِهِ[(٥)].

**ثانيًا: الجملُ الّتي أعربَها الإيجيُّ معطوفةً على مفردٍ:**

---

(١): جامع البيان (ص٥٩٧)، ويُنظَر: الكشّاف (١٠٢/٣)، والبيضاويّ (٤٥/٤)، والنّسفيّ (٣٩٤/٢).

(٢): يُنظَر: البحر المحيط (٤٠٩/٧)، والدّرّ المصون (١٣٤/٨).

(٣): يُنظَر: إعراب القرآن للنّحّاس (ص٥٥١)، والمشكِل (٤٧٧/٢)، والتِّبيان (٩١١/٢)، والبحر المحيط (٤٠٩/٧)، والدّرّ المصون (١٣٣/٨)، وروح المعاني (٩/٩).

(٤): إعراب القرآن للنّحّاس (ص٥٥١).

(٥): التّحرير والتّنوير (١٣/١٧).

١- في قولِ اللهِ عَزَّوَجَلَّ: ﴿**كَيْفَ يَهْدِى ٱللَّهُ قَوْمًا كَفَرُواْ بَعْدَ إِيمَٰنِهِمْ وَشَهِدُوٓاْ أَنَّ ٱلرَّسُولَ حَقٌّ وَجَآءَهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ**﴾ [آل عمران:٨٦].

قالَ الإيجيُّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "**(وَشَهِدُوٓاْ) عطفٌ على ما في (إِيمَٰنِهِمْ) مِن معنى الفعلِ؛ لأنَّ معناه: بعدَ أن آمنوا**"(١).

اختارَ الإيجيُّ أنَّ جملةَ (**شَهِدُوٓاْ**) معطوفةٌ على المصدرِ (**إِيمَٰنِهِمْ**)، لما فيهِ مِن معنى الفعلِ، فتكونُ في محلِّ جرٍّ، والتّقديرُ: «كفروا بعدَ أن آمنوا وشهدوا أنَّ الرّسولَ حقٌّ»(٢).

وفي إعرابِ جملةِ (**شَهِدُوٓاْ**) وجهانِ آخَرانِ:

**الأوَّلُ**: أنَّ الواوَ في (**وَشَهِدُوٓاْ**) للحالِ، فالجملةُ في محلِّ نصبِ حالٍ مِن الضّميرِ في (**كَفَرُواْ**) بتقديرِ (قد)؛ أي: كفروا وقد شهدوا أنَّ الرّسولَ حقٌّ(٣). وهذا الوجهُ لم يذكرْهُ الإيجيُّ معَ أنّهُ مذكورٌ في المصادرِ الّتي أخذَ منها.

**الثّاني**: أنّها معطوفةٌ على (**كَفَرُواْ**)، فتكونُ في محلِّ نصبٍ؛ لأنَّ جملةَ (**كَفَرُواْ**) نعتٌ لِـ(**قَوْمًا**)(٤)، قال ابنُ عطيّةَ مؤيِّدًا هذا الوجهَ: "**وقولُهُ تعالى: (وَشَهِدُوٓاْ) عطفٌ على (كَفَرُواْ) بحكمِ اللَّفظِ، والمعنى مفهومٌ أنَّ الشَّهادةَ قبلَ الكفرِ، والواوُ لا تُرتِّبُ**"(٥).

والوجهُ الّذي اختارَهُ الإيجيُّ موافقٌ للمعنى الّذي ذكرَهُ الطّبريُّ في تفسيرِ الآيةِ، فقد قالَ: "**يعني: كيفَ يُرشِدُ اللهُ للصَّوابِ ويوفِّقُ للإيمانِ قومًا جحدوا نبُوّةَ محمَّدٍ** صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، **بعدَ إيمانهم؛ أي: بعدَ تصديقِهم إيّاه، وإقرارِهم بما جاءَهم بِهِ مِن عندِ ربِّهِ، (وَشَهِدُوٓاْ أَنَّ ٱلرَّسُولَ حَقٌّ) يقول: وبعدَ أن أقرّوا أنَّ محمَّدًا رسولُ اللهِ** صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **إلى خلقِهِ حقًّا**"(٦).

٢- وقولِ اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ: ﴿**وَلَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ خَرَجُواْ مِن دِيَٰرِهِم بَطَرًا وَرِئَآءَ ٱلنَّاسِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ وَٱللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ**﴾ [الأنفال:٤٧].

---

(١): جامع البيان (ص١٥٠)، ويُنظَر: الكشّاف (٣٨١/١)، والبيضاويّ (٢٧/٢)، والنّسفيّ (٢٧٢/١).

(٢): يُنظَر: التِّبيان (٢٧٨/١)، والهداية إلى بلوغ النّهاية (١٠٦٨/٢)، والدّرّ المصون (٣٠١/٣).

(٣): يُنظَر: التِّبيان (٢٧٨/١)، والدّرّ المصون (٣٠١/٣).

(٤): يُنظَر: التِّبيان (٢٧٨/١)، والبحر المحيط (٢٥٢/٣)، والدّرّ المصون (٣٠١/٣).

(٥): تفسير ابن عطيّة (٤٦٨/١).

(٦): تفسير الطّبريّ (٥٦١/٥).

قالَ الإيجيُّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "**(وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ) عطفٌ على (بَطَرًا)، سواءٌ كانَ مفعولًا لَهُ أم حالًا على تأويلِ المصدرِ**"(١).

المصدرانِ (**بَطَرًا**) و(**رِئَآءَ**) منصوبانِ على المفعولِ له أو واقعانِ موقعَ الحالِ[٢]، و(**يَصُدُّونَ**) معطوفٌ على (**بَطَرًا**) على الوجهينِ(٣).

والمعنى الّذي ذكرَهُ الطّبريُّ للآيةِ يُفهَمُ منهُ أنَّ البطرَ والرِّياءَ والصَّدَّ عن سبيلِ اللهِ مفعولٌ لأجلِهِ، وفي ذلك يقولُ: "**وهذا تقدُّمٌ مِن اللهِ جلَّ ثناؤهُ إلى المؤمنينَ بِهِ وبرسولِهِ، أن لا يعملوا عملًا إلّا للهِ خاصّةً، وطلبِ ما عندَهُ، لا رئاءَ النّاسِ، كما فعلَ القومُ من المشركينَ في مسيرِهِم إلى بدرٍ طلبَ رئاءَ النّاسِ؛ وذلكَ أنّهم أُخبِروا بفَوْتِ العِيرِ رسولَ اللهِ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وأصحابَهُ، وقيلَ لهم: انصرفوا فقد سلمت العيرُ الّتي جئتم لنُصرَتِها!، فأبَوا وقالوا: "نأتي بدرًا فنشربُ بها الخمرَ، وتعزفُ علينا القِيانُ، وتتحدَّثُ بنا العربُ فيها**"(٤).

أمّا اللّفظُ فيؤيِّدُ أنَّ المصدرَينِ (**بَطَرًا**) و(**رِئَآءَ**) في موضِعِ الحالِ لِيصحَّ عطفُ (**يَصُدُّونَ**) على (**بَطَرًا**)؛ لأنَّ الجملةَ تقعُ حالًا من غيرِ تكلُّفٍ، ولا تقعُ مفعولًا له، ولتقديرِ ذلكَ يُقالُ: إنَّ الأصلَ (أن يصدّوا) فلمّا حذُفت (أن) المصدريّةُ ارتفعَ الفعلُ معَ القصدِ إلى معنى المصدريَّةِ بدون سابكٍ(٥).

والّذي يظهرُ ــواللهُ اعلمُــ أنّ (**بَطَرًا**) و(**رِئَآءَ**) في موضعِ الحالِ، وجملةُ (**يَصُدُّونَ**) معطوفةٌ عليهما؛ لأنّهم خرجوا أوَّلَ الأمرِ مِن أجلِ حمايةِ قافلةِ أبي سفيانَ والحالُ الّتي كانوا عليها أنهم كانوا بطرينَ مرائينَ صادّينَ عن سبيلِ اللهِ.

٣- وقولِ اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ: ﴿**قَالَ سَتَجِدُنِيٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ صَابِرًا وَلَآ أَعۡصِي لَكَ أَمۡرٗا**﴾ [الكهف:٦٩].

---

(١): جامع البيان (ص٣٦٣)، ويُنظَر: البيضاويّ (٦٢/٣).

(٢): اختلفَ النّحويّونَ في وقوعِ المصدرِ حالًا؛ فذهبَ الجمهورُ إلى الجوازِ خلافًا للأخفشِ والمبرّدِ، يُنظَرُ في ذلك: شرح التّسهيل (٣٢٧/٢)، وشرح الرّضي (٧١٤/٢).

(٣): يُنظَر: التِّبيان (٦٢٦/٢)، والدّرّ المصون (٦١٦/٥)، وفتح القدير (٣٦٠/٢).

(٤): تفسير الطّبري (٢١٦/١١).

(٥): يُنظَر: روح المعاني (٢١١/٥).

قالَ الإيجيُّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "**(وَلَآ أَعْصِى لَكَ أَمْرًا) عطفٌ على (صَابِرًا)؛ أي: غيرَ عاصٍ، أو عطفٌ على (سَتَجِدُنِى)**"[١].

ذكرَ الإيجيُّ احتمالَينِ لإعرابِ جملةِ **(وَلَآ أَعْصِى لَكَ أَمْرًا)**:

**الأوَّلُ**: أنَّها في محلِّ نصبٍ بالعطفِ على **(صَابِرًا)** الواقعِ مفعولًا ثانيًا لِـ**(سَتَجِدُنِى)**[٢]، فيكونُ الأمرانِ _أي: الصّبرُ وعدمُ العصيانِ_ داخلَينِ في التّعليقِ بالمشيئةِ[٣].

**الثّاني**: أنّها معطوفةٌ على **(سَتَجِدُنِى)**، فيكون عدمُ المعصيةِ غيرَ مقيَّدٍ بالمشيئةِ لفظًا[٤]. وظاهرُ عبارةِ الزّمخشريِّ أنَّ الجملةَ حينئذٍ لا محلَّ لها مِن الإعرابِ، فقد قال: "**(وَلَآ أَعْصِى) في محلِّ النَّصبِ عطفٌ على (صَابِرًا) ...، أو لا في محلٍّ، عطفًا على (سَتَجِدُنِى)**"[٥]. قالَ السَّمينُ الحلبيُّ: "**وهذا سَهْوٌ! فإنَّ (سَتَجِدُنِى) منصوبُ المحلِّ؛ لأنَّهُ منصوبٌ بالقولِ، فكذلكَ ما عُطِفَ عليه**"[٦]، وأُجيبَ عن هذا الاعتراضِ بأنَّ مقولَ القولِ هو مجموعُ المعطوفِ والمعطوفِ عليه، فلا يكونُ لأجزائِهِ محلٌّ باعتبارِ الأصلِ[٧].

وقد أشارَ القرطبيُّ إلى مسألةِ الاستثناءِ، هل يشملُ عدمَ المعصيةِ أو لا، فقال: "**وقد اختُلِفَ في الاستثناءِ، هل هو يشملُ قولَهَ: ﴿وَلَآ أَعْصِى لَكَ أَمْرًا﴾ أم لا؟ فقيل: يشملُه ...، وقيل: استثنى في الصَّبرِ فصبرَ، وما استثنى في قوله: ﴿وَلَآ أَعْصِى لَكَ أَمْرًا﴾ فاعترضَ وسألَ. قال علماؤنا: إنّما كان ذلكَ منه؛ لأنّ الصّبرَ أمرٌ مستقبلٌ ولا يدري كيف يكونُ حالُهُ فيهِ، ونفيُ المعصيةِ معزومٌ عليهِ حاصلٌ في الحالِ، فالاستثناءُ فيه ينافي العزمَ عليه**"[٨].

---

(١): جامع البيان (ص٥٧٧)، ويُنظَر: الكشّاف (٢/٧٣٤)، والبيضاويّ (٣/٢٨٨)، والنَّسفيّ (٢/٣١١).

(٢): البحر المحيط (٧/٢٠٥)، والدّرّ المصون (٧/٥٢٦).

(٣): يُنظَر: معاني القرآن للنّحّاس (٤/٢٦٨)، وزاد المسير (٣/٩٨)، وتفسير القرطبيّ (١١/١٨).

(٤): البحر المحيط (٧/٢٠٦).

(٥): الكشّاف (٢/٧٣٤).

(٦): الدّرّ المصون (٧/٥٢٦).

(٧): روح المعاني (٨/٣١٤).

(٨): تفسير القرطبيّ (١١/١٨-١٨).

والأولى ــواللهُ أعلمُــ هو الوجهُ الأوَّلُ؛ لأنَّ أفعالَ العبادِ كلُّها داخلةٌ تحتَ مشيئةِ اللهِ سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ[١]، وهذا الوجهُ هو ما رجَّحَهُ الشّوكانيُّ، وأجابَ عمّا أوردَهُ القرطبيُّ فقال: "**ويجابُ عنه بأنَّ الصَّبرَ ونفيَ المعصيةِ متَّفِقانِ في كونِ كلِّ واحدٍ منهما معزومٌ عليه في الحالِ، وفي كونِ كلِّ واحدٍ منهما لا يدري كيف حالُهُ فيهِ في المستقبَلِ**"[٢].

(١): يُنظَر: إرشاد العقل السّليم (٥/٢٣٤).

(٢): فتح القدير (٣/٣٥٤).

**ثالثًا: الجملُ الّتي أعربَها الإيجيُّ نعتًا لمفردٍ:**

١- في قولِ اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ: ﴿**بِئْسَمَا ٱشْتَرَوْاْ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ أَن يَكْفُرُواْ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ بَغْيًا أَن يُنَزِّلَ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ**﴾ [البقرة:٩٠].

قالَ الإيجيُّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "(**بِئْسَمَا ٱشْتَرَوْاْ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ**) (ما): **نَكِرةٌ مميِّزةٌ لفاعلِ (بِئسَ) المستَتِرِ فيهِ، والفِعلُ صِفتُهُ**"(١).

اختلفَ النّحويّونُ في إعرابِ (ما) الّتي تلي فِعْلَي المدحِ والذَّمِّ (نِعْمَ) و(بِئْسَ) إذا ولِيَها جملةٌ فعليّةٌ، وكذا اختُلِفَ في إعرابِ هذهِ الجملةِ(٢)، وقد اضطربت النّقولاتُ عنهم اضطرابًا شديدًا(٣)، وفيما يلي ذكرُ أظهرِ الأوجُهِ في إعرابِ (ما) والجملةِ الّتي تليها مِن خلالِ دراسةِ إعرابِ جملةِ (**ٱشْتَرَوْاْ**) في قولِ اللهِ جَلَّوَعَلَا: (**بِئْسَمَا ٱشْتَرَوْاْ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ**)، ومعرفةُ إعرابِ جملةِ (**ٱشْتَرَوْاْ**) يعتمدِ على تحديدِ نوعِ (ما)، وأظهرُ ما قيلَ في إعرابِها قولانِ، هما(٤):

الأوّلُ: أنَّ (ما) نكرةٌ موصوفةٌ في محلِّ نصبِ تمييزِ فاعلِ (**بِئْسَ**) المضمرِ، وجملةُ (**ٱشْتَرَوْاْ**) نعتٌ لِـ(ما)، فتكونُ في محلَّ نصبٍ، والمخصوصُ بالذّمِّ هو المصدرُ المؤوّلُ (**أَن يَكْفُرُواْ**)، والتّقديرُ: «بئسَ هو شيئًا اشتَروا بِهِ أنفسَهم أن يكفروا»، وهذا قولُ الأخفشِ(٥)، واختارَهُ النّحّاس(٦) والزّمخشريُّ(٧) واقتصرَ عليهِ الإيجيُّ.

**الثّاني**: أنَّ (ما) معرفةٌ تامّةٌ في محلِّ رفعِ فاعلِ (**بِئْسَ**)، وجملةُ (**ٱشْتَرَوْاْ**) في محلِّ رفعِ نعتٍ لمخصوصٍ بالذّمِ محذوفٍ، والتّقديرُ: بئسَ الشّيءُ شيءٌ اشترَوا بِهِ أنفُسَهُم، ونسبَ أبو حيّانَ هذا القولَ إلى سيبويه(٨). وهذا القولُ، أظهرُ واللهُ أعلمُ.

---

(١): جامع البيان (ص٥٨)، ويُنظَر: الكشّاف (١/١٦٥)، والبيضاويّ (١/٩٣٩)، والنّسفيّ (١/١٠٩).

(٢): يُنظَر في هذهِ المسألةِ: شرح التّسهيل (٣/٩)، وشرح الرّضي (٤/٢٤٩)، وشرح المرادي (١/٥٣٢)، والتّصريح (٣/٢٨٢)، وهمع الهوامع (٣/٣٤).

(٣): الدّرّ المصون (١/٥٠٧).

(٤): يُنظَر: المشكِل (١/١٠٤)، والبحر المحيط (١/٤٨٨)، والدّرّ المصون (١/٥٠٨).

(٥): يُنظَر: معاني القرآن للأخفش (١/٣٩).

(٦): إعراب القرآن للنّحّاس (ص١٣٣).

(٧): الكشّاف (١/١٦٥).

(٨): البحر المحيط (١/٤٨٩).

٢- وقولِ اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿**وَمَآ أَهۡلَكۡنَا مِن قَرۡيَةٍ إِلَّا وَلَهَا كِتَابٌ مَّعۡلُومٌ**﴾ [الحِجر:٤].

قالَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "**جيء بينَ الصِّفةِ والموصوفِ _وهما(لَهَا كِتَابٌ) و(قَرْيَةٍ)_ بالواوِ تأكيدًا للصوقِ الصِّفةِ بالموصوفِ**"(١).

ذهبَ الإيجيُّ _تبعًا للزَّمخشريِّ_ إلى أنَّ جملةَ (**لَهَا كِتَابٌ مَّعْلُومٌ**) نعتٌ لِـ(**قَرْيَةٍ**)، وبيّنَ أنَّ المسوِّغَ لدخولِ الواوِ على الصِّفةِ هو تأكيدُ لصوقِ الصِّفةِ بالموصوفِ، وهذا القولُ لم ينفردِ بهِ الزّمخشريُّ، فقد ذكرَهُ مكيُّ ابنُ أبي طالبٍ(٢) وأبو البقاءِ العُكبَريُّ(٣).

والأرجحُ في جملةِ (**لَهَا كِتَابٌ مَّعْلُومٌ**) أن تكونَ حالًا مِن (**قَرْيَةٍ**)، والمسوِّغُ لمجيءِ صاحبِ الحالِ نكرةً هو أنّهُ جاءَ في سياقِ نفيٍ(٤).

والمانعُ مِن وقوعِ جملةِ (**لَهَا كِتَابٌ مَّعْلُومٌ**) نعتًا هو الفصلُ بينَ النَّعتِ والمنعوتِ بالواوِ وبِـ(إلّا). قال ابنُ هشامٍ: "**وَأمّا ﴿وَمَآ أَهۡلَكۡنَا مِن قَرۡيَةٍ إِلَّا وَلَهَا كِتَابٌ مَّعۡلُومٌ﴾ فللوصفيَّةِ مانعانِ: الواوُ و(إِلَّا)، ولم يرَ الزَّمَخشَرِيُّ وأبو البَقاءِ واحِدًا مِنهُمَا مانِعًا، وكَلامُ النَّحوِيّينَ بخلافِ ذلِكَ**"(٥).

---

(١): جامع البيان (ص٤٩١)، ويُنظَر: الكشّاف (٢/٥٧٠)، والبيضاويّ (٣/٢٠٦)، والنّسفيّ (٨/٢٢٦).

(٢): المشكِل (١/٤١٠).

(٣): التِّبيان (٢/٧٧٧).

(٤): إعراب القرآن للنّحّاس (ص٤٧٠)، والبحر المحيط (٦/٤٦٦)، والدّرّ المصون (٢/٣٨٩).

(٥): مغني اللّبيب (ص٥٦٥).

٣- وقولِهِ عَزَّوَجَلَّ: ﴿**وَقَالَ إِنَّمَا ٱتَّخَذْتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ أَوْثَٰنًا مَّوَدَّةَ بَيْنِكُمْ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا**﴾ [العنكبوت:٢٥].

قالَ الإيجيُّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "**(مَوَدَّةُ بَيْنِكُمْ) ...، وقراءةُ رفعِها**[(١)] **على تقديرِ: هي مَوَدَّةُ أو سببُ مَوَدَّةٍ؛ على أنَّها صفةُ (أَوْثَٰنًا)، أو خبرٌ لِـ(إِنَّ) و(مَا) موصولةٌ؛ أي: إنَّ الّذينَ اتّخذتموهم**"[(٢)].

ذكرَ الإيجيُّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ توجيهَينِ لقراءةَ الرَّفعِ في (**مَوَدَّةُ**) ، وعلى الأوَّلِ تكونُ (**مَوَدَّةُ بَيْنِكُمْ**) جملةً واقعةً نعتًا لمفرَدٍ، والتّوجيهانِ هما:

**الأوّلُ**: أنَّ (**مَوَدَّةُ**) خبرٌ لمبتدأٍ محذوفٍ؛ أي: «هي مودَّةُ»، والجملةُ الاسميّةُ من المبتدأِ والخبرِ في محلِّ نصبِ نعتٍ لِـ(**أَوْثَٰنًا**). وعلى هذا الوجهِ تكونُ (ما) في (**إِنَّمَا**) كافّةً، و(**ٱتَّخَذْتُم**) إمّا متعدٍّ لمفعولٍ واحدٍ هو (**أَوْثَٰنًا**)، وإمّا إلى اثنينِ، والثّاني هو (**مِن دُونِ ٱللَّهِ**)[(٣)].

**الثّاني**: أنَّ (**مَوَدَّةُ**) خبرٌ لِـ(**إِنَّ**)، و(ما) على هذا الوجهِ تكونُ موصولةً في محلِّ نصبِ اسمِ (**إِنَّ**)، و(**ٱتَّخَذْتُم**) متعدٍّ إلى مفعولَينِ، والمفعولُ الأوَّلُ ضميرٌ محذوفٌ هو العائدُ على الاسمِ الموصولِ؛ أي: «إنَّ الّذينَ اتّخذتموهم من دونِ أوثانًا مودَّةُ بينكم»[(٤)].

وفي توجيهِ الرَّفعِ أقوالٌ أخرى لم يذكرها الإيجيُّ، منها أنَّ (ما) مصدريّةٌ والمصدّرُ المؤوَّلُ اسمُ (إنَّ) و(**مَوَدَّةُ**) خبرُها[(٥)]. ومِنها أيضًا أنَّ المعنى تمَّ عندَ (**أَوْثَٰنًا**)، ثمّ استأنفَ؛ فَ(**مَوَدَّةُ**) مبتدأٌ و(**فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا**) خبرٌ[(٦)]، وقيل غيرُ ذلك، والوجهانِ اللّذانِ اقتصرَ عليهما الإيجيُّ أظهرُ.

---

(١): قرأ ابنُ كثيرٍ وأبو عمرٍو والكسائيُّ ورويسٌ: (**مَوَدَّةُ**) بالرّفعِ بغيرِ تنوينٍ، وقرأَ نافعٌ وابنُ عامرٍ وشعبةُ وخلفٌ في اختيارِهِ: (**مَوَدَّةً**) بالنَّصبِ معَ التّنوينِ، وقرأ حفصٌ وحمزةُ وروحٌ: (**مَوَدَّةَ**) بالنّصبِ بغيرِ تنوينٍ. يُنظَر: النّشر (٢/٣٤٣).

(٢): جامع البيان (ص٢٧١)، ويُنظَر: البيضاويّ (٤/١٩٢).

(٣): يُنظَر: معاني القرآن وإعرابه (٤/١٦٧)، والمشكِل (٢/٥٥٢)، والتِّبيان (٢/١٠٣١)، والبحر المحيط (٨/٣٥١)، والدّرّ المصون (٩/١٧).

(٤): يُنظَر: معاني القرآن وإعرابه (٤/١٦٧)، والحجّة للقرّاء السّبعة (٥/٤٢٨)، والتِّبيان (٢/١٠٣١)، والبحر المحيط (٨/٣٥١)، والدّرّ المصون (٩/١٧)، وأسئلة وأجوبة في إعراب القرآن (ص٢٢).

(٥): يُنظَر: التِّبيان (٢/١٠٣١)، والبحر المحيط (٨/٣٥١)، والدّرّ المصون (٩/١٧).

(٦): معاني القرآن للفرّاء (١/١٠١)، وإعراب القرآن للنّحّاس (ص٦٤٥).

## - المطلبُ الثّاني: الجُملةُ التّابعةُ لجملةٍ لها محلٌّ من الإعرابِ.

لم يكثر الإيجيُّ مِن إعرابِ الجُملِ التّابعةِ لجملٍ لها محلٌّ مِن الإعرابِ؛ إذ لم تتجاوز العشْرَ جُمَلٍ، وسأذكر للدّراسةِ منها ثلاثةَ أمثلةٍ:

١- قولُهُ جَلَّوَعَلَا: ﴿**ثُمَّ أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّنۢ بَعْدِ ٱلْغَمِّ أَمَنَةً نُّعَاسًا يَغْشَىٰ طَآئِفَةً مِّنكُمْ ۖ وَطَآئِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِٱللَّهِ غَيْرَ ٱلْحَقِّ ظَنَّ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ ۖ يَقُولُونَ هَل لَّنَا مِنَ ٱلْأَمْرِ مِن شَىْءٍ ۗ قُلْ إِنَّ ٱلْأَمْرَ كُلَّهُۥ لِلَّهِ ۗ يُخْفُونَ فِىٓ أَنفُسِهِم مَّا لَا يُبْدُونَ لَكَ ۖ يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ ٱلْأَمْرِ شَىْءٌ مَّا قُتِلْنَا هَٰهُنَا**﴾ [آل عمران:١٥٤].

قالَ الإيجيُّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "**(يُخْفُونَ فِىٓ أَنفُسِهِم) من النِّفاقِ، استئنافٌ أو حالٌ من فاعِلِ (يَقُولُونَ)...، (يَقُولُونَ) بدلٌ مِن (يُخْفُونَ فِىٓ أَنفُسِهِم مَّا لَا يُبْدُونَ لَكَ) أو استئنافٌ**"(١).

في هذهِ الآيةِ جاءَتَ ستُّ جملٍ بعدَ (**وَطَآئِفَةٌ**)، وهذهِ الجُمَلُ هي: (**قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنفُسُهُمْ**)، و(**يَظُنُّونَ بِٱللَّهِ غَيْرَ ٱلْحَقِّ ظَنَّ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ**)، و(**يَقُولُونَ هَل لَّنَا مِنَ ٱلْأَمْرِ مِن شَىْءٍ**)، و(**قُلْ إِنَّ ٱلْأَمْرَ كُلَّهُۥ لِلَّهِ**)، و(**يُخْفُونَ فِىٓ أَنفُسِهِم مَّا لَا يُبْدُونَ لَكَ**)، و(**يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ ٱلْأَمْرِ شَىْءٌ مَّا قُتِلْنَا هَٰهُنَا**).

وقد اتّفقَ المعربونَ على أنّ كلمةَ (**طَآئِفَةٌ**) مبتدأٌ(٢)، وسوَّغَ الابتداءَ بها معَ أنَّها نكرةٌ وقوعُها في معرضِ تفصيلٍ(٣)، أمّا الجُمَلُ السِّتُّ فمنها جملةُ (**قُلْ إِنَّ ٱلْأَمْرَ كُلَّهُۥ لِلَّهِ**) اعتراضيّةٌ لا محلَّ لها من الإعرابِ، والخمسُ الباقياتُ تحتملُ أكثرَ مِن وجهٍ في الإعرابِ، وقد ذكرَ الإيجيُّ إعرابَ جملَتينِ منها، وللنّظرِ في إعرابِهما لا بدَّ مِن معرفةِ إعرابِ الجملِ الباقيةِ(٤).

وما ذكرَهُ الإيجيُّ هوَ أنَّ جملةَ (**يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا**) إمّا بدلٌ مِن جملةِ (**يُخْفُونَ فِىٓ أَنفُسِهِم**) وإمّا استئنافٌ، وعلى القولِ بأنَّها بدلٌ فإنّها تأخذُ الحكمَ الإعرابيَّ للمبدَلِ مِنه، وقد ذكرَ أنَّ لجملةِ (**يُخْفُونَ فِىٓ أَنفُسِهِم**) احتمالَينِ، الاستئنافُ والحالُ، فإن كانت استئنافيّةً فجملةُ (**يَقُولُونَ**) لا محلَّ لها مِن الإعرابِ، وإن كانت حاليّةً فجملةُ (**يَقُولُونَ**) في محلِّ نصبٍ على البدلِ مِنها.

---

(١): جامع البيان (ص١٦٧)، ويُنظَر: الكشّاف (٤٢٩/١)، والبيضاويّ (٤٤/٢)، والنّسفيّ (٣٠٣/١).

(٢): يُنظَر: ومعاني القرآن للنّحّاس (١٨٥)، والتِّبيان (٣٠٣/١)، والدّرّ المصون (٤٤٦/٣).

(٣): يُنظَر: البحر المحيط (٣٩٣/٣)، وقد ذُكِرَ للابتداء بها مسوِّغاتٌ أخرى.

(٤): يُنظَرُ في أوجُهِ إعرابِ هذهِ الجملِ: البحر المحيط (٣٩٣/٣)، والدّرّ المصون (٤٤٧/٣).

والّذي يظهرُ أنَّ جملةَ (**قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنفُسُهُمْ**) في محلِّ رفعِ نعتٍ للمبتدأِ تخصَّصَ بها[١]، وجملةُ (**يَظُنُّونَ بِٱللَّهِ غَيْرَ ٱلْحَقِّ ظَنَّ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ**) في محلِّ رفعِ خبرٍ للمبتدأِ (**طَآئِفَةٌ**)، لأنَّ المعنى تمَّ بها[٢]، وجملةُ (**يَقُولُونَ هَل لَّنَا مِنَ ٱلْأَمْرِ مِن شَيْءٍ**) في محلِّ نصبِ حالٍ مِن فاعلِ (**يَظُنُّونَ**)[٣].

أمّا جملةُ (**يُخْفُونَ فِيٓ أَنفُسِهِم مَّا لَا يُبْدُونَ لَكَ**) فقد ذكرَ الإيجيُّ أنّها حالٌ مِن فاعلِ (**يَقُولُونَ هَل لَّنَا**) أو استئنافٌ، وتحتملُ أيضًا أن تكونَ في محلِّ رفعِ خبرٍ ثانٍ للمبتدأِ[٤].

وأمّا جملةُ (**يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ ٱلْأَمْرِ شَيْءٌ مَّا قُتِلْنَا هَٰهُنَا**) فقد ذكرَ الإيجيُّ أنّها بدلٌ مِن جملةِ (**يُخْفُونَ فِيٓ أَنفُسِهِم**) أو استئنافٌ، وقد يدلُّ تقديمُ الإيجيِّ لوجهِ الإبدالِ على ترجيحِهِ عنده. وتحتملُ الجملةُ وجهًا ثالثًا وهو أنّ تكونَ حالًا مِن فاعلِ (**يُخْفُونَ**)[٥]. فعلى القولِ بأنَّها بدلٌ فهي في محلِّ رفعٍ باعتبارِ جملةِ (**يُخْفُونَ**) خبرًا، أو في محلِّ نصبٍ باعتبارِ جملةِ (**يُخْفُونَ**) حالًا، أو لا محلَّ لها إن اعتُبِرت جملةُ (**يُخْفُونَ**) استئنافيّةً. وعلى القولِ بأنّها حالٌ فهي في محلِّ نصبٍ، وعلى القولِ بأنّها استئنافيّةٌ فلا محلَّ لها مِن الإعرابِ.

ولعلَّ الأظهرَ أنَّ جملةَ (**يُخْفُونَ فِيٓ أَنفُسِهِم**) خبرٌ ثانٍ للمبتدأِ؛ فقد أفادت معنىً مستقلًّا متعلِّقًا بالمبتدأِ، وأمّا جملةُ (**يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا**) فقد رجّحَ الزّمخشريُّ أنّها استئنافٌ، وقالَ الألوسيّ موضِّحًا سببَ ترجيحِ الاستئنافِ على البدلِ: "**والجملةُ إمّا بدلٌ مِن (يُخْفُونَ) أو استئنافٌ وقعَ جوابًا عن سؤالٍ نشأَ مِمّا قبلَهُ، كأنّه قيلَ: ما الّذي أخفَوه؟ فقيل ذلك، ورجَّحهُ بعضُ المحقّقينَ بأنّهُ أكثرُ فائدةً وبأنَّ القولَ إذا حُمِلَ على ظاهرِهِ لم يتفاوت القولانِ؛ لأنَّ قولَهم: (هَل لَّنَا) للمؤمنينَ ليسَ في حالِ قولِهم: (لَوْ كَانَ لَنَا) لأصحابهم، وبدلُ الحالِ حالٌ**"[٦]، واللهُ أعلمُ.

٢- وقولُ اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ: ﴿**إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي ٱلْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضْعِفُ طَآئِفَةً مِّنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْنَآءَهُمْ وَيَسْتَحْيِۦ نِسَآءَهُمْ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلْمُفْسِدِينَ**﴾ [القصص:٤].

---

(١): يُنظَر: معاني القرآن وإعرابه (١/٤٨٠)، والتِّبيان (١/٣٠٣).

(٢): يُنظَر: معاني القرآن وإعرابه (١/٤٨٠)، وإعراب القرآن للنّحّاس (ص٢٢٢).

(٣): يُنظَر: المشكِل (١/١٧٧)، والبحر المحيط (٣/٣٩٤)، والدّرّ المصون (٣/٤٤٧).

(٤): يُنظَر: الدّرّ المصون (٣/٤٤٩).

(٥): يُنظَر: التِّبيان (١/٣٠٣)، والدّرّ المصون (٣/٤٤٩).

(٦): روح المعاني (٢/٣٠٩)

قالَ الإيجيُّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "(**يَسْتَضْعِفُ**) **حالٌ مِن فاعِلِ (جَعَلَ) ...، (يُذَبِّحُ) بدلٌ مِن (يَسْتَضْعِفُ)**"(١).

جملةُ (**يَسْتَضْعِفُ**) تحتملُ أن تكونَ حالًا مِن ضميرِ (**جَعَلَ**) كما ذكرَ الإيجيُّ، أو أن تكونَ صفةً لِـ(**شِيَعًا**)، أو أن تكونَ استئنافًا(٢). قالَ أبو حيّان: "**الظّاهرُ أنَّ (يَسْتَضْعِفُ) استئنافٌ يبيِّنُ حالَ بعضِ الشِّيَعِ**"(٣).

أمَّا جملةُ (**يُذَبِّحُ**) فقد ذكرَ الإيجيُّ أنَّها بدلٌ مِن جملةِ (**يَسْتَضْعِفُ**)، فهي عندَهُ في محلِّ نصبٍ، وهي كذلك إن اعتُبِرت جملةُ (**يَسْتَضْعِفُ**) صفةً لِـ(**شِيَعًا**)، أمّا إن اعتُبِرت جملةُ (**يَسْتَضْعِفُ**) استئنافيّةً فجملةُ (**يُذَبِّحُ**) لا محلَّ لها مِن الإعرابِ.

وتحتملُ جملةُ (**يُذَبِّحُ**) أيضًا أن تكونَ حالًا مِن فاعلِ (**يَسْتَضْعِفُ**)، أو صفةً لِـ(**طَآئِفَةً**)، فعلى هذَينِ الوجهينِ تكونُ في محلِّ نصبٍ، وتحتملُ أيضًا أن تكونَ جملةً استئنافيّةً مفسِّرةً لِـ(**يَسْتَضْعِفُ**) وحينئذٍ لا محلَّ لها مِن الإعرابِ(٤).

والوجهُ الّذي اختارَهُ الإيجيُّ في إعرابِ (**يَسْتَضْعِفُ**) أولى؛ لأنَّ الآيةَ ابتدأت بذكر (**فِرْعَوْنَ**) وسوءِ عملِهِ، والّذي اختارَهُ الإيجيُّ في إعرابِ (**يُذَبِّحُ**) فيه ربطٌ بينَ جُمَلِ الآيةِ، واللهُ تعالى أعلم.

٣- وقولُ اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ: ﴿**وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصَٰلُهُۥ فِى عَامَيْنِ أَنِ ٱشْكُرْ لِى وَلِوَٰلِدَيْكَ إِلَىَّ ٱلْمَصِيرُ**﴾ [لقمان:١٤].

قالَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "(**وَفِصَٰلُهُۥ فِى عَامَيْنِ**) **...، عطفٌ على الجملةِ الحالِيّةِ الّتي هي: (تَهِنُ وهنًا على وَهْنٍ)**"(٥).

---

(١): جامع البيان (ص٧٠٢)، ويُنظَر: الكشّاف (٣٩٢/٣)، والبيضاويّ (٧١/٤).

(٢): يُنظَر: التِّبيان (١٠١٦/٢)، والدّرّ المصون (٦٥٠/٨)، وروح المعاني (٢٥٣/١٠).

(٣): البحر المحيط (٢٨٥/٨).

(٤): يُنظَر: البحر المحيط (٢٨٥/٨)، والدّرّ المصون (٦٥٠/٨)، وروح المعاني (٢٥٣/١٠).

(٥): جامع البيان (ص٧٣٨)، ويُنظَر: الكشّاف (٤٩٤/٣)، والبيضاويّ (٢١٤/٤)، والنّسفيّ (٧١٤/٢).

اختلفَ المعرِبونَ في إعرابِ (**وَهْنًا**)، هل هي مصدرٌ وقعَ موقعَ الحالِ أو مفعولٌ مطلَقٌ لفعلٍ محذوفٍ، وأصلُ المسألةِ في جوازِ وقوعِ المصدرِ حالًا، وقد سبقت الإشارةُ إلى ذلكَ[١]، وتقديرُ الإيجيِّ هنا جارٍ على المنعِ إلّا بتقديرِ فعلٍ ناصبٍ للمصدرِ يكونُ هو الحالَ.

وقد ذكرَ المفسِّرونَ في تفسيرِ (**حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ**) أقوالًا عدَّةً ترجعُ عندَ التّحقيقِ إلى قولَينِ رئيسَينِ، الأوّلُ أنّ المعنى: حملتْهُ أمّه ضعفًا بعدَ ضعفٍ، والثّاني أنَّ المعنى: حملتهُ خلقًا بعدَ خلقٍ؛ أي: نطفةً ثم علقةً ثم مضغةً[٢]، فعلى الأوَّلُ تكونُ (**وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ**) حالًا من (**أُمُّهُۥ**)، وعلى الثّاني تكونُ حالًا مِن ضميرِ المفعولِ في (**حَمَلَتْهُ**)[٣]. فالمعنى على القولَينِ يتطلَّبُ أن تكونَ (**وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ**) حالًا، فإن قيل بجوازِ وقوعِ المصدرِ حالًا فهو كذلك، وإلّا فيُقدَّرُ فعلٌ ينصبُ المصدرَ والجملةُ في محلِّ نصبِ حالٍ، وهو ما اختارَهُ الإيجيُّ.

وعلى القولِ بأنَّ (**وَهْنًا**) حالٌ فجملةُ (**وَفِصَٰلُهُۥ فِى عَامَيْنِ**) في محلِّ نصبٍ بالعطفِ عليها، ويكونُ ذلكَ مِن عطفِ جملةٍ على مفرَدٍ، أمّا على القولِ بأنَّ (**وَهْنًا**) مفعولٌ مطلَقٌ لفعلٍ محذوفٍ والجملةٌ حالٌ فجملةُ (**وَفِصَٰلُهُۥ فِى عَامَيْنِ**) في محلِّ نصبٍ أيضًا لكن بالعطفِ على جملةِ (تهنُ وهنًا) كما ذكرَ الإيجيُّ.

(١): يُنظَر (ص٨٩/حاشية:٢) من البحث.

(٢): يُنظَر: تفسير الطّبريّ (٥٥٠/١٨)، وتفسير الثّعلبيّ (٣١٣/٧)، وتفسير الماوردي (٣٣٤/٤)، وتفسر ابن عطيّة (٣٤٨/٤)، وتفسير الثّعالبيّ (٣٢٠/٤).

(٣): يُنظَر: البحر المحيط (٤١٣/٨)، والدّرّ المصون (٦٣/٩)، وروح المعاني (٨٤/١١).

# الفصلُ الثّاني:

## منهجُ الإيجيِّ في التّوجيهِ الإعرابيِّ للجُمَلِ

وفيه ثلاثةُ مباحِثَ:

- **المبحثُ الأوّلُ**: مصادرُ الإيجيِّ.
- **المبحثُ الثّاني**: طريقةُ الإيجيِّ في عرضِ التّوجيهاتِ.
- **المبحثُ الثّالِثُ**: اختياراتُ الإيجيِّ، والأصولُ النَّحْويّةُ الّتي اعتمدَ عليها.

# المبحثُ الأوّلُ:

## مصادرُ الإيجيِّ

ذكرَ الإيجيُّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ في مقدِّمةِ (**جامعِ البيان**) مَصادِرَهُ في هذا التّفسيرِ، وهي التّفسيرُ الوسيطُ للواحديِّ، وتفسيرُ البغويِّ، والكشّافُ للزّمخشريِّ معَ بعضِ حواشيهِ، وتفسيرُ البيضاويِّ، وتفسيرُ النّسفيِّ، وتفسيرُ ابنِ كثيرٍ(١). وعندَ تتبُّعِ المسائلِ النّحْويّةِ والإعرابيّةِ في تفسيرِه يظهرُ أنَّ مصدَرَهُ فيها _غالِبًا_ هو الكشّافُ وتفسيرُ البيضاويِّ وتفسيرُ النّسفيِّ، وقد يأخذُ بعضَها عن الواحديِّ والبغويِّ، ينقلُ ذلكَ مِن غيرِ إحالةٍ غالبًا، وكانَ ينقلُ بعضَ الفوائدِ اللُّغويّةِ والنّحْويّةِ عن البحرِ المحيطِ لأبي حيّانَ، ولكن يذكرُها في الحاشيةِ، وقد سبقت الإشارةُ إلى ذلكَ(٢).

والبيضاويُّ لخَّصَ في تفسيرِهِ من الكشّافِ ما يتعلَّقُ بالإعرابِ والمعاني والبيانِ، وزادَ عليه في مواضعَ وخالفَهُ في أخرى(٣). والنّسفيُّ اعتمدَ على الكشّافِ والبيضاويِّ، فالأوّلُ لخصَّ منه النُّكاتِ البلاغيّةَ والاستطراداتِ الأدبيّةَ، والثّاني تتبَّعَ فيهِ النّظَراتِ اللُّغويّةَ والنّحْويّةَ ونقلَ عباراتِهِ بالحرفِ(٤)، فلم يزِدِ في إعرابِ الآياتِ _غالبًا_ على ما ذكراهُ. وبناءً على هذا يتبيَّنُ أنَّ أهمَّ مصدَرٍ للإيجيِّ في تفسيرِهِ في المسائلِ النّحْويّةِ والإعرابيّةِ هو الكشّافُ يليهِ تفسيرُ البيضاويِّ.

وفيما يلي أمثلةٌ لما أخذَهُ الإيجيُّ في إعرابِ الآياتِ عن المصادرِ السّابقةِ:

فمثالُ ما نقلَهُ عن الواحديِّ: في تفسيرِ قولِ اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ: ﴿**وَإِذَا وَقَعَ ٱلْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَآبَّةً مِّنَ ٱلْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ ٱلنَّاسَ كَانُواْ بِـَٔايَٰتِنَا لَا يُوقِنُونَ**﴾ [النّمل:٨٢]. قالَ الإيجيُّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "(**أَنَّ ٱلنَّاسَ**) **قرأَ بفتحِ الهمزةِ وكسرِها، ومَن قالَ: إنَّ هذا كلامُها فيكونُ تقديرُهُ: بأنَّ النَّاسَ، والكسرُ لتضمينِ الكلامِ معنى القولِ**"(٥). وقالَ الواحديُّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "**وقرئ (أَنَّ ٱلنَّاسَ) بفتحِ الهمزةِ وكسرِها، فمن فتحَ أرادَ: تكلِّمُهم الدّابّةُ بأنَّ النّاسَ، ومَن كسرَ فلأنَّ معنى (تُكَلِّمُهُمْ): تقولُ لهم: إنَّ النّاسَ، والكلامُ قولٌ**"(٦).

---

(١): جامع البيان (ص٣٣-٣٤).

(٢): يُنظَر (ص١٤-١٦) من البحث.

(٣): يُنظَر: كشف الظّنون (١/١٨٦)، ومقدّمة تحقيق تفسير البيضاويّ (ص١٢).

(٤): مقدّمة تحقيق تفسير النّسفي (ص١٣).

(٥): جامع البيان (ص٧٠٠).

(٦): التّفسير الوسيط (٣/٣٨٦).

ومثالُ ما نقلَهُ عن البغويّ: في تفسيرِ قولِ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ: ﴿**إِن تَسْتَفْتِحُواْ فَقَدْ جَآءَكُمُ ٱلْفَتْحُ وَإِن تَنتَهُواْ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَإِن تَعُودُواْ نَعُدْ وَلَن تُغْنِيَ عَنكُمْ فِئَتُكُمْ شَيْـًٔا وَلَوْ كَثُرَتْ وَأَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلْمُؤْمِنِينَ**﴾ [الأنفال:١٩]. قال الإيجيُّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "(**وَأَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلْمُؤْمِنِينَ**) **بالنَّصرِ فلا يُغلَبون، ومن قرأ: (أَنَّ) بفتحِ الهمزةِ تقديرُهُ: «لأنَّ اللهَ معَ المؤمنين»**"(١). وقال البغويُّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "**قرأَ أهلُ المدينةِ وابنُ عامرٍ وحفصٌ: (وَأَنَّ ٱللَّهَ) بفتحِ الهمزةِ؛ أَي: «ولأنَّ اللهَ معَ المؤمنينَ»**"(٢).

وأكثرُ ما نقلَهُ الإيجيُّ عن البغويِّ كانَ في توجيهِ القراءاتِ، لاهتمامِ البغويِّ بتوجيهِها في تفسيرِهِ مقارنةً بغيرِهِ مِن مصادرِ الإيجيِّ. ويجدرُ التّنبيهُ هنا إلى أنَّ اهتمامَ الإيجيِّ بتوجيهِ القراءاتِ كانَ قليلًا نسبيًّا، وإذا ذكرَ القراءةَ لا يعزوها إلى أصحابِها في الغالبِ.

ومثالُ ما نقلَهُ عن الزَّمخشريِّ: في تفسيرِ قولِ اللهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ: ﴿**وَمَآ أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍ إِلَّا وَلَهَا كِتَابٌ مَّعْلُومٌ**﴾ [الحِجر:٤]. قال الإيجيُّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "**جيءَ بينَ الصِّفةِ والموصوفِ ـوهما: (لَهَا كِتَابٌ) و(قَرْيَةٍ) تأكيدًا للصوقِها بالموصوفِ**"(٣). وقال الزَّمخشريُّ عَفا اللهُ عَنْهُ: "**(وَلَهَا كِتَابٌ) جملةٌ واقعةٌ صفةً لِـ(قَرْيَةٍ)، والقياسُ أن لا يتوسطَ الواوُ بينَهما، كما في قولِهِ تعالى: ﴿وَمَآ أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍ إِلَّا لَهَا مُنذِرُونَ﴾** [الشُّعراء:٢٠٨]**، وإنّما توسَّطت لتأكيدِ لصوقِ الصِّفةِ بالموصوفِ**"(٤).

ومثالُ ما نقلَهُ عن البيضاويِّ: في تفسيرِ قولِ اللهِ جَلَّوَعَلَا: ﴿**وَلَقَدْ أَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِى فَٱضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِى ٱلْبَحْرِ يَبَسًا لَّا تَخَٰفُ دَرَكًا وَلَا تَخْشَىٰ**﴾ [طه:٧٧]. قال الإيجيُّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "**(لَا تَخَٰفُ دَرَكًا) أي: مِن أنَ يدرِكَكَ فرعونُ، حالٌ مِن ضميرِ (فَٱضْرِبْ)، أو صفةٌ ثانيةٌ لِـ(طَرِيقًا)؛ أي: «طريقًا لا تخافُ فيهِ»**"(٥). وقال البيضاويُّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "**(لَا تَخَٰفُ دَرَكًا) حالٌ من المأمورِ؛ أي: آمِنًا مِن أن يدرِكَكُم العدوُّ، أو صفةٌ ثانيةٌ والعائدُ محذوفٌ**"(٦).

---

(١): جامع البيان (ص٣٥٥).

(٢): البغويّ (٣/٣٤٣).

(٣): جامع البيان (ص٤٩١).

(٤): الكشّاف (٢/٥٧٠).

(٥): جامع البيان (ص٥٨٧).

(٦): تفسير البيضاويّ (٤/٣٤).

وأمّا النّسفيُّ وابنُ كثيرٍ فلم أجد أنَّ الإيجيَّ نقلَ عنهما وجهًا إعرابيًّا تفرّدا به، فالنَّسفيُّ لم يزد في إعرابِ الآياتِ عمّا ذكرَهُ الزَّمخشريُّ والبيضاويُّ، وابنُ كثيرٍ اهتمامُهُ بإعرابِ الآياتِ قليلٌ.

وقد ينقلُ الإيجيُّ في مواضعَ مِن تفسيرِهِ عندَ إعرابِ الآياتِ أوجُهًا إعرابيّةً عن غيرِ المصادرِ السّابقةِ، ومن ذلكَ ما ذكرَهُ عندَ تفسيرِ قولِ اللهِ عَزَّوَجَلَّ: ﴿**إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَىٰ ۝١١٨ وَأَنَّكَ لَا تَظْمَؤُاْ فِيهَا وَلَا تَضْحَىٰ**﴾ [طه:١١٨-١١٩]، فقد قالَ في توجيهِ فتحِ همزةِ (**وَأَنَّكَ**): "**مَن قرأَ: (أَنَّكَ) بالفتح**[١] **فهو عطفٌ على (أَلَّا تَجُوعَ)، قال أبو البقاءِ: تقعُ (أنّ) المفتوحةُ معمولةً للمكسورةِ لَمّا فُصِل بينَهما، نحوُ: «إنَّ عندنا أنَّ زيدًا منطلقٌ». وعلى أيِّ حالٍ جازَ في المعطوفِ عليهِ ما لا يجوزُ في المعطوفِ**"[٢]. فذكرَ أنَّ المصدرَ المؤوَّلَ مِن (أنَّ) واسمِها وخبرِها معطوفٌ على (**أَلَّا تَجُوعَ**) الّذي هو في محلِّ نصبِ اسمِ (إنَّ)، فصارت (أنَّ) واسمُها وخبرُها معمولةً لِـ(إنَّ)، وقد ذكرَ الإيجيُّ تسويغَ ذلكَ نقلًا عن أبي البقاءِ العكبَريِّ، وهو الفصلُ بينَ (إنَّ) و(أنَّ)، ثمّ زادَ مسوِّغًا آخرَ؛ وهو أنّهُ يُغتفَرُ في المعطوفِ ما لا يُغتفَرُ في المعطوفِ عليهِ[٣]. وفي ذلكَ يقولُ العكبَريُّ: "(**وَأَنَّكَ**) : **يُقرَأ بفتحِ الهمزةِ عطفًا على موضعِ (أَلَّا تَجُوعَ)، وجازَ أن تقعَ (أنَّ) المفتوحةُ معمولةً لِـ(إنَّ) لمّا فُصِلَ بينهما، والتقديرُ: «إنَّ لك الشِبَعَ والرِّيَّ والْكَنَّ»**"[٤].

(١): قرأ نافعٌ وشعبةُ: (**إِنَّكَ**) بكسرِ الهمزة، وقرأ باقي العشرةِ: (**أَنَّكَ**) بفتحِها. يُنظَر: النّشر (٢/٣٢٢).

(٢): جامع البيان (ص٧٧٢).

(٣): وهذا المسوِّغُ يدخلُ تحتَ القاعدةِ الّتي ذكرها ابنُ هشامٍ في مغني اللّبيب (ص٩٠٨)، وهي: "**كثيرًا ما يُغتفَرُ في الثّواني ما لا يُغتفَرُ في الأوائلِ**".

(٤): التِّبيان (٢/٩٠٦).

# المبحثُ الثّاني:

# طريقةُ الإيجيِّ في عَرضِ التَّوجيهاتِ

يرٌ

وسطٌ بينَ المختصراتِ والمطولاتِ -، ومع ذلك فإن الإيجي اهتم بإعرابِ مفرداتِ القرآنِ وجُمَلِه، خاصّةً المشكِلَ مِنها وما خفيَ إعرابُهُ، أو ما يترتَّبُ على معرِفةِ إعرابِهِ فهمُ معناهُ.

(١): يُنظَر: (ص١٢) مِن البحث.

ومن خلالِ استقراءِ تفسيرِ «جامع البيان» يمكنُ حصرُ طريقةِ الإيجيِّ في عرضِه للتَّوجيهاتِ الإعرابيّةِ للجملِ في ثلاثةِ أضرُبٍ:

**الأوَّلُ**: أن يكتفيَ بذكرِ الحُكمِ الإعرابيِّ للجملةِ بعبارةٍ موجَزةٍ، كقولِهِ عندَ تفسيرِ قولِ اللهِ عَزَّوَجَلَّ: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوكَ يُجَٰدِلُونَكَ يَقُولُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِنۡ هَٰذَآ إِلَّآ أَسَٰطِيرُ ٱلۡأَوَّلِينَ﴾ [الأنعام:٢٥]: "**(يُجَادِلُونَكَ) جملةٌ حاليّةٌ**"(١).

**الثّاني**: أن يذكرَ معَ الحكمِ الإعرابيِّ للجملةِ المعنى المترتِّبَ عليهِ، كقولِهِ عندَ تفسيرِ قولِ اللهِ جَلَّوَعَلَا: ﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَتَعۡسٗا لَّهُمۡ وَأَضَلَّ أَعۡمَٰلَهُمۡ﴾ [محمّد:٨]: "**(فَتَعْسًا لَّهُمْ) الجملةُ خبرُ (ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ)؛ كأنَّهُ قال: والّذينَ كفروا أهلكَهُم اللهُ**"(٢).

**الثّالث**: أن يذكُرَ المعنى المترتِّبَ على الحكمِ الإعرابيِّ مِن غيرِ تصريحٍ بالحكمِ نفسهِ، كقولِهِ عندَ تفسيرِ قولِهِ عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَلَا تَهِنُواْ وَلَا تَحۡزَنُواْ وَأَنتُمُ ٱلۡأَعۡلَوۡنَ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ﴾ [آل عمران:١٣٩]: "**(وَأَنتُمُ ٱلْأَعْلَوْنَ): والحالُ أنَّكم الأعلى والغالبُ في الدُّنيا والآخرةِ**"(٣)، فقولُهُ: "**والحالُ أنَّكم** ..." فيهِ إشارةٌ إلى أنَّ جملةَ **(وَأَنتُمُ ٱلْأَعْلَوْنَ)** حاليّةٌ، ولم يصرِّحْ بذلكَ.

وعلى النّحوِ الأوّلِ والثّالثِ جاءَت أكثرُ التّوجيهاتِ الإعرابيّةِ في **(جامعِ البيانِ)**، فقد ذكرَها الإيجيُّ بعباراتٍ مختصَرةٍ مراعاةً لمنهجِهِ في هذا الكتابِ، مِن غيرِ استشهادٍ لإثباتِ صحّةِ الوجهِ الإعرابيِّ، أو للتَّرجيحِ بينَ الأوجُهِ الإعرابيّةِ عندَ تعدُّدِها، بل رُبّما يكتفي بذكرِ وجهٍ واحدٍ مِن الإعرابِ معَ أنَّ الآيةَ تحتملُ أكثرَ مِن وجهٍ.

ووردَ في بعضِ المواضعِ أن نسبَ الإيجيُّ أوجُهًا إعرابيّةً إلى البصريّينَ أو الكوفيّينَ، وهذهِ المواضعُ قليلةٌ لم تتجاوزِ العشرةَ مواضِعَ(٤).

---

(١): جامع البيان (ص٢٤٧).

(٢): المصدر نفسه (ص٨٩٤).

(٣): المصدر نفسه (ص١٦٣).

(٤): يُنظَر: جامع البيان (ص٣٢٧، و٣٥٦، و٤٦٩، و٥٩٤، و٩٩٤، و١٠١٨)

فمِّما نسبهُ إلى البصريّينَ ما ذكرَهُ عندَ تفسيرِ قولِ اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿**فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ فَيَقُولُ هَآؤُمُ ٱقْرَءُواْ كِتَٰبِيَهْ**﴾ [الحاقّة:١٩]، حيثُ قال: "(**ٱقْرَءُواْ كِتَٰبِيَهْ**) **منصوبٌ بالفعلِ الثّاني عندَ البصريّينَ**"[١]، يعني أنَّ (**كِتَٰبِيَهْ**) تنازعَ فيهِ عاملانِ، الأوَّلُ هو: (**هَآؤُمُ**) وهو اسمُ فعلِ أمرٍ بمعنى: خذوا، والثّاني هو: (**ٱقْرَءُواْ**). والأولى عندَ البصريّينَ إعمالُ العاملِ الثّاني لقربِهِ مِن المعمولِ، وعليهِ جاءَ لفظُ الآيةِ، فَ(**كِتَٰبِيَهْ**) معمولٌ للثّاني؛ لأنّهُ لو كان معمولًا للأوَّلَ لقال: «اقرؤوه»، والأولى عندَ الكوفيّينَ في التّنازعِ إعمالُ العاملِ الأوّلِ لتقدُّمِهِ[٢]، وعبارةُ الإيجيِّ توهمُ إمكانَ انتصابِ (**كِتَٰبِيَهْ**) بالعاملِ الأوَّلِ، وليس كذلك.

وممّا نسبَهُ الإيجيُّ إلى الكوفيّينَ ما ذكرَهُ عندَ تفسيرِ قولِ اللهِ عَزَّوَجَلَّ: ﴿**وَمَا وَجَدْنَا لِأَكْثَرِهِم مِّنْ عَهْدٍۖ وَإِن وَجَدْنَآ أَكْثَرَهُمْ لَفَٰسِقِينَ**﴾ [الأعراف:١٠٢]، حيثُ قال: "**وعندَ الكوفيّين** (**إن**) **نافيةٌ واللّامُ بمعنى** (**إلّا**)"[٣]. يعني أنَّ تقديرَ الآيةِ على رأي الكوفيّينَ: «وما وجَدْنا أكثَرَهم إلّا فاسقينَ»، فقد ذهبَ الكوفيّونَ إلى أنَّ (إنْ) إذا جاءت بعدَها اللّامُ فإنّها تكون بمعنى (ما واللّامُ بمعنى (إلّا)، وذهبَ البصريّونَ إلى أنّها مخفّفةٌ من الثّقيلةِ، واللّامُ بعدَها لامُ التّأكيدِ[٤].

۞۞۞

# المبحثُ الثّالِثُ:

## اختِياراتُ الإيجيِّ

- المطلبُ الأوّلُ: اختياراتُ الإيجيِّ.

مِن خلالِ تتبّعُ الإيجيِّ في إعرابِهِ للآياتِ وذكرِهِ للمسائلِ النّحويّةِ لا يظهرُ مِن كلامِهِ أنَّهُ متقيِّدٌ بمذهبٍ نحويٍّ بعينِهِ كالمذهبِ البصريِّ أو الكوفيِّ، ولا يتابعُ نحويًّا على جميعِ اختياراتِهِ، ولم يصرّح في كلامِهِ بأنّهُ يلتزمُ مذهبًا نحويًّا معيّنًا. فتراهُ يوافقُ البصريّينَ في إعرابٍ ويخالفُهم في موضعٍ آخرَ، ويأخذُ بكلامِ الكوفيّينَ في موضعٍ ويتركه في آخرَ، وقد يأخذ باختياراتِ أحدِ النّحويّينَ إن بدا له رُجحانُ قولِهِ.

ولم يكن الإيجيُّ مجرَّدَ ناقلٍ عن المصادرِ الّتي اعتمدَها في تفسيرِهِ، بل كان يختار وينتقي، وقد ظهرَ ذلكَ في إعرابِهِ للآياتِ، فعندَ تعدُّدِ أوجُهِ الإعرابِ في الآيةِ يختارُ الأظهرَ منها عندَه، وقد أشارَ إلى هذا المنهجِ في مقدِّمةِ تفسيرِهِ: فقال: "**وأمّا وجهُ الإعرابِ فما اخترتُ إلّا الأظهرَ، والّذي ذكرتُ فيه وجهَينِ أو وجوهًا فلنكتةٍ لا تخفى على المتأدِّبِ**"(١). وإذا ذكرَ أكثرَ مِن وجهٍ إعرابيٍّ في الآيةِ فقد يُرجِّحُ أحدَها بقولِهِ: (**والأظهرُ**) أو: (**والظّاهرُ**) أو: (**والأولى**) أو: (**والتّحقيقُ**)(٢)، أو يُضعِّفُ وجهًا بأن يوردَهُ بصيغةِ (**قيل**).

ومن أمثلةِ ترجيحِهِ لوجهٍ إعرابيٍّ في الآيةِ بالاقتصارِ على ذِكرِهِ مِن بينِ أوجُهٍ عِدَّةٍ مذكورةٍ في المصادرِ الّتي أخذَ منها = ما ذكرَهُ عندَ تفسيرِ قولِ اللهِ جَلَّوَعَلَا: ﴿**إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي ٱلْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضْعِفُ طَآئِفَةً مِّنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْنَآءَهُمْ وَيَسْتَحْيِۦ نِسَآءَهُمْۚ إِنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلْمُفْسِدِينَ**﴾ [القصص:٤]، حيثُ قالَ: "(**يَسْتَضْعِفُ**) **حالٌ مِن فاعلِ** (**جَعَلَ**)"(٣)، وقد ذكرَ الزّمخشريُّ والبيضاويُّ أنَّ هذهِ الجملةَ تحتملُ أن تكونَ حالًا من فاعلِ (**جَعَلَ**)، أو صفةً لِـ(**شِيَعًا**)، أو أنّها كلامٌ مستأنَفٌ(٤).

ومِن أمثلةِ تصريحِهِ بترجيحِ وجهٍ إعرابيٍّ ما ذكرَهُ عندَ تفسيرِ قولِ اللهِ تَبَارَكَوَتَعَالَىٰ: ﴿**وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا كَآفَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ**﴾ [سبأ:٢٨]، حيثُ قالَ: "(**إِلَّا كَآفَّةً لِّلنَّاسِ**): **إلّا إرسالةً عامّةً، نحوُ: «ما قُمتُ إلّا طويلًا». والأظهرُ ما اختارَهُ ابنُ مالكٍ مِن أنَّهُ**

---

(١): جامع البيان (ص٣٣).

(٢): يُنظَر: المصدر نفسه (ص٤٢، و٥٥، و٧٣، و٣٩٥، و٤٧٣، و٧٧٢، و١٠٠٢، و١٠٣٢، و١٠٣٨).

(٣): المصدر نفسه (ص٧٠٢).

(٤): يُنظَر: الكشّاف (٣٩٢/٣)، والبيضاويّ (١٧١/٤).

**حالٌ عَن المجرورِ، ولا بأسَ بالتّقديمِ؛ لأنَّ استعمالَ الفُصحاءِ واردٌ عليه**"[١]. فذكرَ وجهَينِ في إعرابِ (كَآفَّةً)، الأوّلُ أنّها نعتٌ لمصدرٍ محذوفٍ، والتّقديرُ: «وما أرسلناكَ إلّا إرسالةً كافّةً»، وهو قولُ الزّمخشريِّ[٢]، والوجهُ الثّاني أنّها حالٌ مِن (ٱلنَّاسِ)، وقد رجَّحَ هذا الوجهَ ــوهو تقدُّمُ الحالِ على صاحبِها المجرورِ بالحرفِــ لوُرودِهِ في الكلامِ الفصيحِ، وهذا الوجهُ نقلَهُ عن ابنِ مالك.

وقد ذكرَ ابنُ مالكٍ هذا الوجهَ في شرحِ التّسهيلِ، فقال: "**في قولِهِ تعالى: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا كَآفَّةٗ لِّلنَّاسِ﴾ ثلاثةُ أقوالٍ، أحدُها: أنَّ (كَآفَّةً) صفةٌ لِـ(إرسالةً)، فحُذِفَ الموصوفُ وأقيمت الصِّفةُ مُقامَهُ، وهو قولُ الزَّمخشريِّ**[٣]. **والثّاني: أنَّ (كَآفَّةً) حالٌ مِن الكافِ، وهو قولُ الزّجاجِ**[٤]، **والتّاءُ فيهِ للمبالغةِ. والثّالثُ: أنَّ (كَآفَّةً) حالٌ مِن (ٱلنَّاسِ)، والأصلُ: «للنّاسِ كافّةً»؛ أي: جميعًا، وهذا هو الصّحيحُ**"[٥].

وأمّا تضعيفُهُ لوجهٍ إعرابيٍّ بسياقِهِ بصيغةِ (**قيل**) فمن أمثلتِهِ ما ذكرَهُ عندَ تفسيرِ قولِه تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ: ﴿كَدَأۡبِ ءَالِ فِرۡعَوۡنَ وَٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡۚ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا فَأَخَذَهُمُ ٱللَّهُ بِذُنُوبِهِمۡۗ وَٱللَّهُ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ﴾ [آل عمران:١١]، حيثُ قالَ: "(**كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا**) **حالٌ بإضمارِ (قد)، أو استئنافٌ، وقيل: (ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡ) مبتدأٌ و(كَذَّبُواْ) خبرُهُ**"[٦]. فقد ذكرَ ثلاثةَ أوجُهٍ لجملةِ (**كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا**)، الأوّلُ أنّها جملةٌ حاليّةٌ، والثّاني أنّها جملةٌ استئنافيّةٌ، والثّالثُ ــوهو الّذي ساقَهُ بصيغةِ (**قيل**)ــ أنّ الجملةَ خبرٌ لِلاسمِ الموصولِ (**وَٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡ**) باعتبارِهِ مبتدأً والواوُ الدّاخلةُ عليه للاستئنافِ.

## - المطلبُ الثّاني: الأصولُ النّحويّةُ الّتي اعتمدَ عليها.

---

(١): جامع البيان (ص٧٧٢).

(٢): يُنظَر: الكشاف (٣/٥٨٣).

(٣): يُنظَر: المصدر نفسه (٣/٥٨٣).

(٤): يُنظَر: معاني القرآن وإعرابه (٤/٢٥٤).

(٥): شرح التّسهيل (٢/٣٣٧)، «بتصرُّفٍ يسيرٍ».

(٦): جامع البيان (ص١٣٠).

أصولُ النّحو هي أدلّةُ النّحوِ الإجماليّةُ، وهي السّماعُ والقياسُ والإجماعُ واستصحابُ الحال[١]، والأصولُ النّحويّةُ الّتي اعتمدَ عليها الإيجيُّ لم تتّضحٍ في تفسيرِهِ؛ إذ لم يُصرِّح بها، ولم تظهر جليّةً في توجيهاتِهِ النّحويّةِ وإعرابِهِ للآياتِ، وسببُ ذلكَ هو أنّ تفسيرَهُ موجَزٌ مختصَرٌ حاولَ أن يجمعَ فيه ما يحتاجُ إليهِ قارئُ القرآنِ ليتفهّمَ معانيَهُ ويعرفَ جمالَ نظمِهِ، والتّوسُّعُ في التّوجيهاتِ الإعرابِيّةِ وذكرِ عللِها والاستدلالِ لها قد يصرفُ عن المقصدِ والغايةِ الرّئيسةِ في هذا التّفسيرِ.

وسبقَ عندَ الحديثِ عن منهجِ الإيجيِّ في عرضِ التّوجيهاتِ أنّه يكتفي بذكرِ الوجهِ الإعرابيِّ بعبارةٍ موجَزةٍ، مِن غيرِ أن يستدلَّ لهذا الوجهِ الّذي اختارَهُ، وإذا تعدّدت الأوجهُ الإعرابيّةُ في الآيةِ فإنّهُ يكتفي بذكرِ الأظهرِ منها، وإذا ذكرَ أكثرَ مِن وجهٍ وأرادَ التّرجيحَ بينها فإنّه يكتفي بأن يشيرَ إلى الوجهِ الرّاجحِ عندَهُ مِن غيرِ بيانِ علّةِ ترجيحِهِ[٢].

(١): يُنظَر: الاقتراح في علم أصول النّحو (ص١٣).

(٢): يُنظَر (المطلب السّابق) من البحث.

# الخاتمة

## وفيها نتائجُ البحثِ وتوصياتُهُ

تفسيرِ

الآتي:

- **أمّا نتائجُ البحثِ فهي:**

- تفسيرُ «جامع البيان» للإيجيِّ يُعدُّ تفسيرًا متوسّطًا بينَ المختصَراتِ والمطوّلاتِ، وقد امتازَ بدقّةِ العبارةِ معَ إيجازِها، واهتمامِهِ بإعرابِ الآياتِ، كما ظهرَ فيهِ اطّلاعُ صاحِبِه على أقوالِ المفسّرينَ، واختيارُهُ المعنى الأقربَ إلى تفسيرِ الآياتِ.
- أعربَ الإيجيُّ في تفسيرِهِ أكثرَ مِن ثلاثِمِئةِ جملةٍ مِن كتابِ اللهِ عَزَّوَجَلَّ لها محلٌّ مِن الإعرابَ، وأكثرُها مِن الجُمَلِ الحاليّةِ ثمّ مِن الجُمَلِ الخبريّةِ، ولم يعربْ شيئًا مِن الجُمَلِ المستثناةِ والجُمَلِ الّتي في محلِّ المضافِ إليهِ.
- أهمُّ مصدرٍ اعتمدَ عليهِ الإيجيُّ في إعرابِ الآياتِ هو الكشّافُ للزّمخشريِّ ثمّ تفسيرُ القاضي البيضاويّ، ولم يخرجْ عمّا ذكراهُ إلّا نادرًا.
- تنوّعت طريقةُ الإيجيِّ في عرضِ التّوجيهاتِ الإعرابيّةِ للجُمَلِ، فمرّةً يكتفي بذكرِ الوجهِ الإعرابيِّ لها، ومرّةَ يزيدُ ذِكرَ المعنى المترتِّبِ عليه، وكثيرًا ما يُلمِحُ إلى الوجهِ الإعرابيِّ مِن غيرِ تصريحٍ بهِ وذلكَ مِن خلالِ ذكرِ المعنى المترتِّبِ عليه.
- ظهرت اختياراتُ الإيجيِّ الإعرابيّةُ للآياتِ مِن خلالِ انتقائِهِ لبعضِ أوجُهِ الإعرابِ المذكورةِ في المصادرِ الّتي اعتمدها في تفسيرِهِ، وفي بعضِ الأحيانِ يُصرِّحُ بالوجهِ الأظهرِ عندَهُ.
- لم يلتزم الإيجيُّ مذهبًا نحويّا معيّنًا، بل كان يأخذُ عندَ تعدُّدِ الآراءِ في المسائلِ النّحويّةِ بالرّأيِ الّذي تظهرُ قوّةُ دليلِهِ عندَه، كما أنّه كان معتنيًا باختياراتِ المتأخِّرينَ كالزّمخشريِّ وابنِ الحاجبِ وابنِ مالكٍ رحمهم اللهُ تعالى.
- لم تظهر الأصولُ النّحويّةُ الّتي اعتمدَ عليها الإيجيُّ في التّوجيهاتِ الإعرابيّةِ للجُمَلِ، وذلكَ لأنَّ تفسيرَهُ أقربُ إلى المختَصرَاتِ، فكانَ يذكرُ إعرابَ الآياتِ بعباراتٍ موجَزَةٍ، ولا يتوسَّعُ في التّعليلِ والاستشهادِ لها.

- **وأمّا توصياتُ البحثِ فهي:**

- كتبُ التّفسيرِ حوت كثيرًا مِن الآراءِ النّحويّةِ منسوبةً إلى أصحابِها، وعندَ الرّجوعِ إلى كتبِ النّحويّينَ يتبيّنُ عدمُ صحّةِ نسبةِ هذه الآراءِ إلى مَن نُسِبت إليهم، أو عدمُ الدّقّةِ في إيرادِ هذهِ الآراءِ، فهي بحاجةٍ إلى تثبُّتٍ.
- عندَ النّظرِ في كتبِ إعرابِ القرآنِ وكتبِ التّفسيرِ الّتي اهتمّت بإعرابِهِ يظهرُ تعدُّدُ أوجُهِ إعرابِ الآيةِ، سواءٌ في ذلكَ المفرداتُ والجُمَلُ، وبعضُ هذهِ الأوجُهِ يكونُ تخريجُهُ على قولٍ مرجوحٍ مِن حيثُ الصِّناعةُ النّحْويّةُ، وأوجُهٌ أخرى تتعارضُ معَ المعنى المقصودِ مِن الآيةِ، فينبغي إعادةُ دراستِها والنّظرِ في إعرابِها بناءً على منهجٍ علميٍّ دقيقٍ يُراعى فيهِ جانبُ المعنى وجانبُ الصَّنعةِ النّحويّةِ، وهذا العملُ مِن أنفعِ ما يُخدَمُ بِهِ كتابُ اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى.

وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ

۞۞۞

# الفهارسُ التّفصيليّةُ:


- **فِهرسُ** الآياتِ الكريمةِ.
- **فِهرسُ** القراءاتِ القرآنيّةِ.
- **فِهرسُ** الأعلامِ.
- **فِهرسُ** المصادرِ والمراجعِ.
- **فِهرسُ** الموضوعاتِ.

# فهرسُ الآياتِ الكريمةِ


| الآية | رقمها | الصّفحة |
|---|---|---|
| [سورة الفاتحة] | | |
| ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ ..... | ١ | ٢٣ |
| [سورة البقرة] | | |
| ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ ..... | ٦ | ٢٦ |
| ﴿قُلْنَا ٱهْبِطُواْ مِنْهَا جَمِيعًا ۖ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّى هُدًى فَمَن تَبِعَ هُدَاىَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ | ٣٨ | ٨٢ |
| ﴿وَٱتَّقُواْ يَوْمًا لَّا تَجْزِى نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْـًٔا﴾ ..... | ٤٨ | ٣٠ |
| ﴿وَإِذْ نَجَّيْنَٰكُم مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ يُذَبِّحُونَ أَبْنَآءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَآءَكُمْ ۚ وَفِى ذَٰلِكُم بَلَآءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ﴾ ..... | ٤٩ | ٥١ |
| ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلنَّصَٰرَىٰ وَٱلصَّٰبِـِٔينَ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ ..... | ٦٢ | ٣٤ |
| ﴿قَالُواْ ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِىَ ۚ قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَّا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ عَوَانٌۢ بَيْنَ ذَٰلِكَ ۖ فَٱفْعَلُواْ مَا تُؤْمَرُونَ﴾ ..... | ٦٨ | ١٥، ٢٨ |
| ﴿قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَّا ذَلُولٌ تُثِيرُ ٱلْأَرْضَ وَلَا تَسْقِى ٱلْحَرْثَ مُسَلَّمَةٌ لَّا شِيَةَ فِيهَا ۚ قَالُواْ ٱلْـَٰٔنَ جِئْتَ بِٱلْحَقِّ ۚ فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُواْ يَفْعَلُونَ﴾ ..... | ٧١ | ١٥، ٢٥ |
| ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَكُمْ لَا تَسْفِكُونَ دِمَآءَكُمْ وَلَا تُخْرِجُونَ أَنفُسَكُم مِّن دِيَٰرِكُمْ ثُمَّ أَقْرَرْتُمْ وَأَنتُمْ تَشْهَدُونَ ﴿٨٤﴾ ثُمَّ أَنتُمْ هَٰٓؤُلَآءِ تَقْتُلُونَ أَنفُسَكُمْ وَتُخْرِجُونَ فَرِيقًا مِّنكُم مِّن دِيَٰرِهِمْ تَظَٰهَرُونَ عَلَيْهِم بِٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ وَإِن يَأْتُوكُمْ أُسَٰرَىٰ تُفَٰدُوهُمْ وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ﴾.... | ٨٤-٨٥ | ٥٢ |
| ﴿بِئْسَمَا ٱشْتَرَوْاْ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ أَن يَكْفُرُواْ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ بَغْيًا أَن يُنَزِّلَ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ﴾ ..... | ٩٠ | ٩٣ |
| ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشْتَرَوُاْ ٱلضَّلَٰلَةَ بِٱلْهُدَىٰ وَٱلْعَذَابَ بِٱلْمَغْفِرَةِ ۚ فَمَآ أَصْبَرَهُمْ عَلَى ٱلنَّارِ﴾ ..... | ١٧٥ | ٣٦ |
| ﴿وَٱلْمُطَلَّقَٰتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَٰثَةَ قُرُوٓءٍ﴾ ..... | ٢٢٨ | ٢٥ |
| ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّ أَرِنِى كَيْفَ تُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰ﴾ ..... | ٢٦٠ | ٢٨ |
| ﴿وَأَن تَصَدَّقُواْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ ..... | ٢٨٠ | ٢٤ |
| ﴿وَلَا تَكْتُمُواْ ٱلشَّهَٰدَةَ ۚ وَمَن يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُۥٓ ءَاثِمٌ قَلْبُهُۥ﴾ ..... | ٢٨٣ | ٣٧ |

[سورة آل عمران]

﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ مِنْهُ ءَايَٰتٌ مُّحْكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٌ ۖ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنْهُ ٱبْتِغَآءَ ٱلْفِتْنَةِ وَٱبْتِغَآءَ تَأْوِيلِهِۦ ۗ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ ۘ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا﴾ ..... ٧ ٣٨

﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَن تُغْنِىَ عَنْهُمْ أَمْوَٰلُهُمْ وَلَآ أَوْلَٰدُهُم مِّنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمْ وَقُودُ ٱلنَّارِ ۝١٠ كَدَأْبِ ءَالِ فِرْعَوْنَ وَٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۚ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا فَأَخَذَهُمُ ٱللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ﴾ ..... ١٠-١١ ٥٤، ١١٠

﴿قُلْ أَؤُنَبِّئُكُم بِخَيْرٍ مِّن ذَٰلِكُمْ ۚ لِلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّٰتٌ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا وَأَزْوَٰجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَرِضْوَٰنٌ مِّنَ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ بَصِيرٌۢ بِٱلْعِبَادِ ۝١٥ ٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَآ إِنَّنَآ ءَامَنَّا فَٱغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ﴾ ..... ١٥-١٦ ١٥

﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ ٱللَّهِ كَمَثَلِ ءَادَمَ ۖ خَلَقَهُۥ مِن تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ﴾ ..... ٥٩ ٢٤

﴿كَيْفَ يَهْدِى ٱللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا۟ بَعْدَ إِيمَٰنِهِمْ وَشَهِدُوٓا۟ أَنَّ ٱلرَّسُولَ حَقٌّ وَجَآءَهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ﴾ ..... ٨٦ ٨٩

﴿فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَٰنِكُمْ﴾ ..... ١٠٦ ٢٨

﴿إِن تَمْسَسْكُمْ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ﴾ ..... ١٢٠ ٢٤

﴿وَلَا تَهِنُوا۟ وَلَا تَحْزَنُوا۟ وَأَنتُمُ ٱلْأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ ..... ١٣٩ ١٠٦

﴿وَتِلْكَ ٱلْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ ٱلنَّاسِ﴾ ..... ١٤٠ ٢٥

﴿ثُمَّ أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّنۢ بَعْدِ ٱلْغَمِّ أَمَنَةً نُّعَاسًا يَغْشَىٰ طَآئِفَةً مِّنكُمْ ۖ وَطَآئِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِٱللَّهِ غَيْرَ ٱلْحَقِّ ظَنَّ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ ۖ يَقُولُونَ هَل لَّنَا مِنَ ٱلْأَمْرِ مِن شَىْءٍ ۗ قُلْ إِنَّ ٱلْأَمْرَ كُلَّهُۥ لِلَّهِ ۗ يُخْفُونَ فِىٓ أَنفُسِهِم مَّا لَا يُبْدُونَ لَكَ ۖ يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ ٱلْأَمْرِ شَىْءٌ مَّا قُتِلْنَا هَٰهُنَا﴾ ..... ١٥٤ ٩٦

[سورة المائدة]

﴿وَإِذَا جَآءُوكُمْ قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا وَقَد دَّخَلُوا۟ بِٱلْكُفْرِ وَهُمْ قَدْ خَرَجُوا۟ بِهِۦ﴾ ..... ٦١ ٢٧

﴿وَمَا لَنَا لَا نُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَمَا جَآءَنَا مِنَ ٱلْحَقِّ وَنَطْمَعُ أَن يُدْخِلَنَا رَبُّنَا مَعَ ٱلْقَوْمِ ٱلصَّٰلِحِينَ﴾ ..... ٨٤ ٥٥

﴿وَٱلسَّارِقُ وَٱلسَّارِقَةُ فَٱقْطَعُوٓا۟ أَيْدِيَهُمَا جَزَآءًۢ بِمَا كَسَبَا نَكَٰلًا مِّنَ ٱللَّهِ﴾ ..... ٣٨ ٣٩

[سورة الأنعام]

﴿حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوكَ يُجَٰدِلُونَكَ يَقُولُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ إِنْ هَٰذَآ إِلَّآ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ﴾ ..... ٢٥ ١٠٦

﴿وَجَعَلُوا۟ لِلَّهِ شُرَكَآءَ ٱلْجِنَّ وَخَلَقَهُمْ﴾ ..... ١٠٠ ٢٧

﴿قُلْ يَٰقَوْمِ ٱعْمَلُوا۟ عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ إِنِّى عَامِلٌ ۖ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَن تَكُونُ لَهُۥ عَٰقِبَةُ ٱلدَّارِ﴾ ..... ١٣٥ ٧٤

[سورة الأعراف]


| | | |
|---|---|---|
| ﴿وَلِبَاسُ ٱلتَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ﴾ ..... | ٢٦ | ٢٥ |
| ﴿يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ إِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ ءَايَٰتِي فَمَنِ ٱتَّقَىٰ وَأَصْلَحَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ ..... | ٣٥ | ٧٨ |
| ﴿وَلَا تَقْعُدُواْ بِكُلِّ صِرَٰطٍ تُوعِدُونَ وَتَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ مَنْ ءَامَنَ بِهِۦ وَتَبْغُونَهَا عِوَجًا﴾ .. | ٨٦ | ٣١ |
| ﴿وَمَا وَجَدْنَا لِأَكْثَرِهِم مِّنْ عَهْدٍ ۖ وَإِن وَجَدْنَآ أَكْثَرَهُمْ لَفَٰسِقِينَ﴾ ..... | ١٠٢ | ١٠٧ |
| ﴿وَإِذْ أَنجَيْنَٰكُم مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ يُقَتِّلُونَ أَبْنَآءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَآءَكُمْ﴾ | ١٤١ | ٣١ |
| ﴿وَٱلَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِٱلْكِتَٰبِ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُصْلِحِينَ﴾ ..... | ١٧٠ | ٢٥ |
| ﴿وَمِمَّنْ خَلَقْنَآ أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِٱلْحَقِّ وَبِهِۦ يَعْدِلُونَ﴾ ..... | ١٨١ | ٣٠ |
| ﴿مَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَلَا هَادِيَ لَهُۥ وَيَذَرُهُمْ فِي طُغْيَٰنِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ ..... | ١٨٦ | ٣٠ |


[سورة الأنفال]


| | | |
|---|---|---|
| ﴿إِن تَسْتَفْتِحُواْ فَقَدْ جَآءَكُمُ ٱلْفَتْحُ ۖ وَإِن تَنتَهُواْ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ وَإِن تَعُودُواْ نَعُدْ وَلَن تُغْنِيَ عَنكُمْ فِئَتُكُمْ شَيْـًٔا وَلَوْ كَثُرَتْ وَأَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ ..... | ١٩ | ١٠٣ |
| ﴿وَلَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ خَرَجُواْ مِن دِيَٰرِهِم بَطَرًا وَرِئَآءَ ٱلنَّاسِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ ..... | ٤٧ | ٩٠ |
| ﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ يَتَوَفَّى ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَٰرَهُمْ﴾ ..... | ٥٠ | ٢٧ |


[سورة التوبة]


| | | |
|---|---|---|
| ﴿لَوْ يَجِدُونَ مَلْجَـًٔا أَوْ مَغَٰرَٰتٍ أَوْ مُدَّخَلًا لَّوَلَّوْاْ إِلَيْهِ وَهُمْ يَجْمَحُونَ﴾ ..... | ٥٧ | ٢٤ |


[سورة يونس]


| | | |
|---|---|---|
| ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُواْ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ ۖ وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلَا ذِلَّةٌ ۚ أُوْلَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ۝٢٦ وَٱلَّذِينَ كَسَبُواْ ٱلسَّيِّـَٔاتِ جَزَآءُ سَيِّئَةٍ بِمِثْلِهَا وَتَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ ۖ مَّا لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ ۖ كَأَنَّمَآ أُغْشِيَتْ وُجُوهُهُمْ قِطَعًا مِّنَ ٱلَّيْلِ مُظْلِمًا ۚ أُوْلَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾ | ٢٦-٢٧ | ٤١ |
| ﴿وَيَسْتَنۢبِـُٔونَكَ أَحَقٌّ هُوَ﴾ ..... | ٥٣ | ٢٨ |
| ﴿وَلَا يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ ۘ إِنَّ ٱلْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا﴾ ..... | ٦٥ | ٢٣ |
| ﴿وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ نُوحٍ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِۦ يَٰقَوْمِ إِن كَانَ كَبُرَ عَلَيْكُم مَّقَامِي وَتَذْكِيرِي بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ فَعَلَى ٱللَّهِ تَوَكَّلْتُ فَأَجْمِعُوٓاْ أَمْرَكُمْ وَشُرَكَآءَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً ثُمَّ ٱقْضُوٓاْ إِلَيَّ وَلَا تُنظِرُونِ﴾ ..... | ٧١ | ٧٩ |


[سورة هود]


| | | |
|---|---|---|
| ﴿وَهُوَ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكَانَ عَرْشُهُۥ عَلَى ٱلْمَآءِ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾ | ٧ | ٧٢ |

[سورة يوسُف]

﴿ثُمَّ بَدَا لَهُم مِّنۢ بَعۡدِ مَا رَأَوُاْ ٱلۡأٓيَٰتِ لَيَسۡجُنُنَّهُۥ حَتَّىٰ حِينٍ﴾ ..... ٣٥ ٢٦

﴿قَالُواْ فَمَا جَزَٰٓؤُهُۥٓ إِن كُنتُمۡ كَٰذِبِينَ ٧٤ قَالُواْ جَزَٰٓؤُهُۥ مَن وُجِدَ فِي رَحۡلِهِۦ فَهُوَ جَزَٰٓؤُهُۥ﴾ .... ٧٤-٧٥ ٨٠

[سورة الرّعد]

﴿وَإِن تَعۡجَبۡ فَعَجَبٞ قَوۡلُهُمۡ أَءِذَا كُنَّا تُرَٰبًا أَءِنَّا لَفِي خَلۡقٖ جَدِيدٍ﴾ ..... ٥ ٨٥

[سورة الحِجر]

﴿وَمَآ أَهۡلَكۡنَا مِن قَرۡيَةٍ إِلَّا وَلَهَا كِتَابٞ مَّعۡلُومٞ﴾ ..... ٤ ٩٤، ١٠٣

[سورة النّحْل]

﴿وَأَقۡسَمُواْ بِٱللَّهِ جَهۡدَ أَيۡمَٰنِهِمۡ لَا يَبۡعَثُ ٱللَّهُ مَن يَمُوتُ﴾ ..... ٣٨ ٢٤

﴿وَمَا بِكُم مِّن نِّعۡمَةٖ فَمِنَ ٱللَّهِۖ ثُمَّ إِذَا مَسَّكُمُ ٱلضُّرُّ فَإِلَيۡهِ تَجۡـَٔرُونَ﴾ ..... ٥٣ ٨١

﴿وَلَا تَقُولُواْ لِمَا تَصِفُ أَلۡسِنَتُكُمُ ٱلۡكَذِبَ هَٰذَا حَلَٰلٞ وَهَٰذَا حَرَامٞ لِّتَفۡتَرُواْ عَلَى ٱللَّهِ ٱلۡكَذِبَ﴾ ... ١١٦ ٦٥

[سورة الكهف]

﴿ثُمَّ بَعَثۡنَٰهُمۡ لِنَعۡلَمَ أَيُّ ٱلۡحِزۡبَيۡنِ أَحۡصَىٰ لِمَا لَبِثُوٓاْ أَمَدٗا﴾ ..... ١٢ ٢٨، ٧٥

﴿فَلۡيَنظُرۡ أَيُّهَآ أَزۡكَىٰ طَعَامٗا﴾ ..... ١٩ ٢٨

﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجۡرَ مَنۡ أَحۡسَنَ عَمَلًا ٣٠ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ جَنَّٰتُ عَدۡنٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهِمُ ٱلۡأَنۡهَٰرُ﴾ ..... ٣٠-٣١ ٤٢

﴿قَالَ سَتَجِدُنِيٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ صَابِرٗا وَلَآ أَعۡصِي لَكَ أَمۡرٗا﴾ ..... ٦٩ ٩١

[سورة مريم]

﴿قَالَ إِنِّي عَبۡدُ ٱللَّهِ ءَاتَىٰنِيَ ٱلۡكِتَٰبَ وَجَعَلَنِي نَبِيّٗا﴾ ..... ٣٠ ٢٨

﴿قَالَ أَرَاغِبٌ أَنتَ عَنۡ ءَالِهَتِي يَٰٓإِبۡرَٰهِيمُۖ لَئِن لَّمۡ تَنتَهِ لَأَرۡجُمَنَّكَ﴾ ..... ٤٦ ٢٤

﴿ثُمَّ لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمۡ أَشَدُّ عَلَى ٱلرَّحۡمَٰنِ عِتِيّٗا﴾ ..... ٦٩ ٦٨

[سورة طه]

﴿وَلَقَدۡ أَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنۡ أَسۡرِ بِعِبَادِي فَٱضۡرِبۡ لَهُمۡ طَرِيقٗا فِي ٱلۡبَحۡرِ يَبَسٗا لَّا تَخَٰفُ دَرَكٗا وَلَا تَخۡشَىٰ﴾ ٧٧ ٥٧، ١٠٣

﴿إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعۡرَىٰ ١١٨ وَأَنَّكَ لَا تَظۡمَؤُاْ فِيهَا وَلَا تَضۡحَىٰ﴾ ..... ١١٨-١١٩ ١٠٤

﴿فَإِمَّا يَأۡتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدٗى فَمَنِ ٱتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشۡقَىٰ﴾ ..... ١٢٣ ٨٢

﴿أَفَلَمۡ يَهۡدِ لَهُمۡ كَمۡ أَهۡلَكۡنَا قَبۡلَهُم مِّنَ ٱلۡقُرُونِ يَمۡشُونَ فِي مَسَٰكِنِهِمۡ﴾ ..... ١٢٨ ٤٧

[سورة الأنبياء]

﴿وَأَسَرُّواْ ٱلنَّجْوَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ هَلْ هَٰذَآ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ أَفَتَأْتُونَ ٱلسِّحْرَ وَأَنتُمْ تُبْصِرُونَ﴾ ..... ٣ ٨٨

﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَآ ءَالِهَةٌ إِلَّا ٱللَّهُ لَفَسَدَتَا فَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ رَبِّ ٱلْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾ ..... ٢٢ ١٤

﴿فَإِذَا هِيَ شَٰخِصَةٌ أَبْصَٰرُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾ ..... ٩٧ ٢٥

[سورة الحجّ]

﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ٱلَّذِى جَعَلْنَٰهُ لِلنَّاسِ سَوَآءً ٱلْعَٰكِفُ فِيهِ وَٱلْبَادِ﴾ ..... ٢٥ ٧٠

﴿فَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَٰهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ﴾ ..... ٤٥ ٢٧

[سورة المؤمنون]

﴿فَأَوْحَيْنَآ إِلَيْهِ أَنِ ٱصْنَعِ ٱلْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا﴾ ..... ٢٧ ٢٤

[سورة النّور]

﴿ٱلزَّانِيَةُ وَٱلزَّانِى فَٱجْلِدُواْ كُلَّ وَٰحِدٍ مِّنْهُمَا مِاْئَةَ جَلْدَةٍ﴾ ..... ٢ ٣٩

[سورة الشّعراء]

﴿وَإِذْ نَادَىٰ رَبُّكَ مُوسَىٰٓ أَنِ ٱئْتِ ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ۝١٠ قَوْمَ فِرْعَوْنَ أَلَا يَتَّقُونَ﴾ ..... ١٠-١١ ٦٩

﴿وَمَآ أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍ إِلَّا لَهَا مُنذِرُونَ﴾ ..... ٢٠٨ ١٠٣

[سورة النّمل]

﴿وَإِذَا وَقَعَ ٱلْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَآبَّةً مِّنَ ٱلْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ ٱلنَّاسَ كَانُواْ بِـَٔايَٰتِنَا لَا يُوقِنُونَ﴾ ... ٨٢ ٦٦، ١٠٢

﴿حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُو قَالَ أَكَذَّبْتُم بِـَٔايَٰتِى وَلَمْ تُحِيطُواْ بِهَا عِلْمًا أَمَّاذَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ ..... ٨٤ ٥٨

[سورة القَصص]

﴿إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِى ٱلْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضْعِفُ طَآئِفَةً مِّنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْنَآءَهُمْ وَيَسْتَحْىِۦ نِسَآءَهُمْ إِنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلْمُفْسِدِينَ﴾ ..... ٤ ٩٨، ١٠٩

[سورة العنكبوت]

﴿وَقَالَ إِنَّمَا ٱتَّخَذْتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ أَوْثَٰنًا مَّوَدَّةَ بَيْنِكُمْ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾ ..... ٢٥ ٩٥

﴿وَكَذَٰلِكَ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ﴾ ..... ٤٧ ١٣

[سورة الرّوم]

﴿وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌۢ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ﴾ ..... ٣٦ ٣٠

[سورة لقمان]

﴿وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَـٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصَـٰلُهُۥ فِى عَامَيْنِ﴾ ..... ١٤ ٩٩

﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِى ٱلْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَـٰمٌ وَٱلْبَحْرُ يَمُدُّهُۥ مِنۢ بَعْدِهِۦ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَّا نَفِدَتْ كَلِمَـٰتُ ٱللَّهِ﴾ .. ٢٧ ٥٩

﴿إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ﴾ ..... ٣٤ ٢٥

[سورة السّجدة]

﴿أَوَ لَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّنَ ٱلْقُرُونِ يَمْشُونَ فِى مَسَـٰكِنِهِمْ﴾ ..... ٢٦ ٤٧

[سورة سبأ]

﴿وَمَآ أَرْسَلْنَـٰكَ إِلَّا كَآفَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَـٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ ..... ٢٨ ١١٠

﴿وَمَآ أَمْوَٰلُكُمْ وَلَآ أَوْلَـٰدُكُم بِٱلَّتِى تُقَرِّبُكُمْ عِندَنَا زُلْفَىٰٓ إِلَّا مَنْ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَـٰلِحًا فَأُو۟لَـٰٓئِكَ لَهُمْ جَزَآءُ ٱلضِّعْفِ بِمَا عَمِلُوا۟﴾ ..... ٣٧ ٢٩

[سورة الصّافّات]

﴿وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِى ٱلْـَٔاخِرِينَ ﴿٧٨﴾ سَلَـٰمٌ عَلَىٰ نُوحٍ فِى ٱلْعَـٰلَمِينَ﴾ ..... ٧٨-٧٩ ٧١

[سورة الزُّمَر]

﴿وَسِيقَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ رَبَّهُمْ إِلَى ٱلْجَنَّةِ زُمَرًا ۖ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَٰبُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَـٰمٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَٱدْخُلُوهَا خَـٰلِدِينَ﴾ ..... ٧٣ ٦٠

﴿وَقَالُوا۟ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى صَدَقَنَا وَعْدَهُۥ﴾ ..... ٧٤ ٦١

[سورة غافر]

﴿فَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ ٱلَّذِى نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ﴾ ..... ٧٧ ٨٣

[سورة فُصِّلت]

﴿مَا يُقَالُ لَكَ إِلَّا مَا قَدْ قِيلَ لِلرُّسُلِ مِن قَبْلِكَ ۚ إِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ وَذُو عِقَابٍ أَلِيمٍ﴾ ..... ٤٣ ٣٠

﴿قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِن كَانَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ ثُمَّ كَفَرْتُم بِهِۦ مَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ هُوَ فِى شِقَاقٍۭ بَعِيدٍ﴾ ..... ٥٢ ٧٦

[سورة الزّخرف]

﴿فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُم مُّنتَقِمُونَ ﴿٤١﴾ أَوْ نُرِيَنَّكَ ٱلَّذِى وَعَدْنَـٰهُمْ فَإِنَّا عَلَيْهِم مُّقْتَدِرُونَ﴾ ٤١-٤٢ ٨٣

﴿وَنَادَوْا۟ يَـٰمَـٰلِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ﴾ ..... ٧٧ ٢٨

[سورة الجاثية]

﴿أَمْ حَسِبَ ٱلَّذِينَ ٱجْتَرَحُوا۟ ٱلسَّيِّـَٔاتِ أَن نَّجْعَلَهُمْ كَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ سَوَآءً مَّحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ ۚ سَآءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾ ..... ٢١ ٨٦

[سورة الأحقاف]

﴿وَٱذْكُرْ أَخَا عَادٍ إِذْ أَنذَرَ قَوْمَهُۥ بِٱلْأَحْقَافِ وَقَدْ خَلَتِ ٱلنُّذُرُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِۦٓ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّا ٱللَّهَ إِنِّىٓ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾ ..... ٢١ ٦٢

[سورة محمّد صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ]

﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَتَعْسًا لَّهُمْ وَأَضَلَّ أَعْمَٰلَهُمْ﴾ ..... ٩ ٤٣، ١٠٦

﴿مَّثَلُ ٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِى وُعِدَ ٱلْمُتَّقُونَ﴾ ..... ١٥ ٣٩

[سورة الفتح]

﴿لَتَدْخُلُنَّ ٱلْمَسْجِدَ ٱلْحَرَامَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ﴾ ... ٢٧ ٢٣

[سورة قّ]

﴿وَقَالَ قَرِينُهُۥ هَٰذَا مَا لَدَىَّ عَتِيدٌ ﴿٢٣﴾ أَلْقِيَا فِى جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ ﴿٢٤﴾ مَّنَّاعٍ لِّلْخَيْرِ مُعْتَدٍ مُّرِيبٍ ﴿٢٥﴾ ٱلَّذِى جَعَلَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ فَأَلْقِيَاهُ فِى ٱلْعَذَابِ ٱلشَّدِيدِ﴾ ..... ٢٣-٢٦ ٤٤

﴿قَالَ لَا تَخْتَصِمُواْ لَدَىَّ وَقَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكُم بِٱلْوَعِيدِ﴾ ..... ٢٨ ٢٧

[سورة الذّاريات]

﴿يَوْمَ هُمْ عَلَى ٱلنَّارِ يُفْتَنُونَ﴾ ..... ١٣ ٢٩

﴿كَانُواْ قَلِيلًا مِّنَ ٱلَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ﴾ ..... ١٧ ٤٥

[سورة الواقعة]

﴿وَأَصْحَٰبُ ٱلْيَمِينِ مَآ أَصْحَٰبُ ٱلْيَمِينِ﴾ ..... ٢٧ ٢٥

﴿وَظِلٍّ مِّن يَحْمُومٍ ﴿٤٣﴾ لَّا بَارِدٍ وَلَا كَرِيمٍ﴾ ..... ٤٣-٤٤ ١٥

[سورة الحديد]

﴿وَكُلًّا وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْحُسْنَىٰ﴾ ..... ١٠ ٢٥

[سورة المنافقون]

﴿إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُنَٰفِقُونَ قَالُواْ نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ ٱللَّهِ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُۥ وَٱللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ لَكَٰذِبُونَ﴾ ..... ١ ٢٣

[سورة المُلك]

﴿ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْمَوْتَ وَٱلْحَيَوٰةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْغَفُورُ﴾ ..... ٢ ٧٢

﴿أَوَ لَمْ يَرَوْاْ إِلَى ٱلطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَٰٓفَّٰتٍ وَيَقْبِضْنَ﴾ ..... ١٩ ٣٠

[سورة الحاقّة]

﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ فَيَقُولُ هَآؤُمُ ٱقْرَءُواْ كِتَٰبِيَهْ﴾ ..... ١٩ ١٠٧

[سورة المرسَلات]

﴿لَا ظَلِيلٍ وَلَا يُغْنِي مِنَ ٱللَّهَبِ﴾ ..... ٣١ ١٥

﴿هَٰذَا يَوْمُ لَا يَنطِقُونَ﴾ ..... ٣٥ ٢٩

[سورة الانفطار]

﴿إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ لَفِى نَعِيمٍ ﴿١٣﴾ وَإِنَّ ٱلْفُجَّارَ لَفِى جَحِيمٍ﴾ ..... ١٣-١٤ ٢٤

[سورة الغاشية]

﴿لَسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ ﴿٢٢﴾ إِلَّا مَن تَوَلَّىٰ وَكَفَرَ ﴿٢٣﴾ فَيُعَذِّبُهُ ٱللَّهُ ٱلْعَذَابَ ٱلْأَكْبَرَ﴾ ..... ٢٢-٢٤ ٢٩

[سورة العلق]

﴿أَن رَّءَاهُ ٱسْتَغْنَىٰٓ﴾ ..... ٧ ٢٨

# فهرسُ القراءاتِ القرآنيّة


| الآية | السّورة | رقم الآية | الصّفحة |
|---|---|---|---|
| ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيهِمْ أَنْذَرتَهم أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُم﴾ ..... | البقرة | ٦ | ٢٦ |
| ﴿مَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَلَا هَادِىَ لَهُۥ وَيَذَرُهُمْ فِى طُغْيَٰنِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ ..... | الأعراف | ١٨٦ | ٣٠ |
| ﴿وَإِنَّكَ لَا تَظْمَؤُاْ فِيهَا وَلَا تَضْحَىٰ﴾ ..... | طه | ١١٩ | ١٠٤ |
| ﴿ٱلَّذِى جَعَلْنَٰهُ لِلنَّاسِ سَوَآءً ٱلْعَٰكِفُ فِيهِ وَٱلْبَادِ﴾ ..... | الحجّ | ٢٥ | ٧٠ |
| ﴿إِنَّ ٱلنَّاسَ كَانُواْ بِـَٔايَٰتِنَا لَا يُوقِنُونَ﴾ ..... | النّمل | ٨٢ | ٦٦ |
| ﴿وَقَالَ إِنَّمَا ٱتَّخَذْتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ أَوْثَٰنًا مَّوَدَّةَ بَيْنِكُمْ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾ | العنكبوت | ٢٥ | ٩٥ |
| ﴿كَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَوَآءً مَّحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ﴾ ..... | الجاثية | ٢١ | ٨٦ |
| ﴿وَكُلٌّ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْحُسْنَىٰ﴾ ..... | الحديد | ١٠ | ٢٥ |

# فهرس الأعلام

-الألوسيّ: ٩٨.

-البغويّ: ١٠٣، ١٠٤.

-البيضاويّ: ١٠٣، ١٠٤، ١٠٥، ١١٠.

-ثعلب: ٢٧.

-ابن جنّي: ١٩، ٣١.

-الأخفش: ٢٢، ٢٨، ٤٢، ٦١، ٦٨، ٩٤.

-الخليل بن أحمد: ٦١، ٦٩.

-أبو حيّان: ١٦، ٣٨، ٤٤، ٤٥، ٤٨، ٤٩، ٥٠، ٥٣، ٥٤، ٥٧، ٦٨، ٧٠، ٧١، ٧٤، ٨٢، ٨٤، ٨٦، ٨٨، ٩٤، ٩٩، ١٠٣.

- الرّضيّ (الإستراباذيّ): ١٩.

-الزّجّاج: ٤٤، ٤٩، ١١١.

-الزّمخشريّ: ١٩، ٢٣، ٣١، ٤٤، ٤٨، ٧٠، ٧٣، ٧٤، ٨٤، ٨٦، ٨٨، ٩٢، ٩٤، ٩٥، ٩٨، ١٠٤، ١٠٥، ١١٠، ١١١.

-السّمين الحلبيّ: ٨٠، ٩٢.

-سيبويه: ٢١، ٤٠، ٤٢، ٥٤، ٥٨، ٦٠، ٦١، ٦٩، ٩٤.

-الشّوكانيّ: ٩٣.

- الطّبريّ (ابن جرير): ١٤، ٣٦، ٤١، ٤٧، ٥٢، ٦٢، ٧٠، ٧٥، ٨١، ٨٢، ٩٠، ٩١.

-ابن عطيّة: ٣٦، ٩٠.

-العُكبَريّ: ٣٠، ٣٧، ٤٩، ٨٠، ٩٥، ١٠٥.

-ابن فارس: ١٩.

-الفرّاء: ٢٧، ٤٢، ٤٨، ٦٩، ٧١، ٧٢، ٧٤، ٩٢.

-القُرطبيّ: ٣٦، ٩٢، ٩٣.

ابن القيّم: ٧٢.

-ابن كثير: ١٠٥.

-الكسائيّ: ٦٩، ٧٢.

-ابن مالك: ٣١، ٣٥، ٥٤، ١١١.

-المبرّد: ٤٠، ٤١، ٦٠.

-مكيّ بن أبي طالب: ٥٩، ٩٥.

- النّحّاس (أبو جعفر): ٦٩، ٨٩، ٩٤.

-النّسفيّ: ٨٤، ١٠٣، ١٠٥.

-هشام الضّرير: ٢٧.

-ابن هشام الأنصاري: ٢٧، ٣٠، ٤٢، ٤٤، ٧٦، ٩٥.

-الواحديّ: ١٠٣.

# فهرس المصادر والمراجع


- **القرآن الكريم.**
- **إرشاد العقل السّليم إلى مزايا الكتاب الكريم**، أبو السّعود محمّد بن محمّد بن مصطفى العماديّ، دار إحياء التّراث العربيّ-بيروت.
- **أسئلة وأجوبة في إعراب القرآن**، ابن هشام جمال الدّين عبد الله بن يوسف الأنصاريّ، تحقيق: محمّد نغش، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلاميّة-المدينة المنوّرة، ط١، ١٤٠٣هـ.
- **الأشباه والنّظائر في النّحو**، جلال الدّين عبدالرّحمن بن أبي بكر السّيوطيّ، تحقيق: د.عبدالعال سالم مكرم، مؤسّسة الرسالة-بيروت، ط١، ١٤٠٦هـ.
- **الأصول في النّحو**، ابن السّرّاج محمّد بن السّريّ ، تحقيق: عبدالحسين الفتلي، مؤسّسة الرّسالة-بيروت.
- **أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن**، محمد الأمين بن محمد المختار الجكني الشّنقيطيّ، إشراف: الشّيخ بكر بن عبد الله أبو زيد، دار عالم الفوائد-مكّة المكرّمة، ط٣، ١٤٣٣هـ.
- **إعراب الجُمَل وأشباه الجُمَل**، د.فخر الدّين قباوة، دار القلم العربيّ-حلب، ط٥، ١٤٠٩هـ.
- **إعراب القراءات الشّواذّ**، أبو البقاء عبد الله بن الحسين العُكبَريّ، تحقيق: محمّد السّيّد أحمد عزّوز، عالم الكتب-بيروت، ط١، ١٤١٧هـ.
- **إعراب القرآن** للباقولي (المنسوب خطأً للزّجّاج)، نور الدّين علي بن الحسين الباقوليّ، تحقيق ودراسة: إبراهيم الإبياري، دار الكتاب المصري-القاهرة، ودار الكتب اللّبنانيّة-بيروت، ط٤، ١٤٢٠هـ.
- **إعراب القرآن** للنّحّاس، أبو جعفر أحمد بن محمّد النّحّاس، تحقيق: زهير غازي زاهد، عالم الكتب-بيروت، ط١، ١٤٢٦هـ.
- **إعراب القرآن الكريم وبيانه**، محيي الدّين درويش، دار اليمامة للطّباعة والنّشر-دمشق، ودار ابن كثير-دمشق، ط٩، ١٤٢٤هـ.
- **الأعلام**، خير الدّين بن محمود الزِّركليّ، دار العلم للملايين-بيروت، ط١٥، ٢٠٠٢م.
- **الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام** (نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنّواظر)، عبدالحي بن فخر الدين الحسني الطّالبيّ، دار ابن حزم-بيروت، ط١، ١٤٢٠هـ.
- **الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريّين والكوفيّين**، أبو البركات عبدالرّحمن بن محمّد الأنباريّ، تحقيق: د.جودة مبروك، مراجعة: د.رمضان عبدالتّوّاب، مكتبة الخانجي-القاهرة، ط١، ٢٠٠٢م.

- **أنوار التّنزيل وأسرار التّأويل** (تفسير البيضاويّ)، القاضي ناصر الدّين عبد الله بن عمر البيضاويّ، تحقيق: محمّد عبدالرّحمن المرعشلي، دار إحياء التّراث العربيّ-بيروت، ط١، ١٤١٨هـ.
- **أوضح المسالك إلى ألفيّة ابن مالك**، ابن هشام جمال الدّين عبد الله بن يوسف الأنصاريّ، تحقيق: محمّد محيي الدّين عبدالحميد، دار الطّلائع، ٢٠٠٤م.
- **الإيضاح في شرح المفصّل**، ابن الحاجب جمال الدّين عمرو بن عثمان المالكي، تحقيق: د.إبراهيم محمّد عبد الله، دار سعد الدّين-دمشق، ط٢، ١٤٣١هـ.
- **البحر المحيط في التّفسير**، أبو حيّان أثير الدّين محمّد بن يوسف الأندلسي، تحقيق: صدقي محمّد جميل، دار الفكر-بيروت، ط١، ١٤٢٠هـ.
- **بدائع الفوائد**، شمس الدّين ابن القيّم محمّد بن أبي بكر الزّرعيّ، تحقيق: علي بن محمّد العمران، إشراف: الشّيخ بكر بن عبد الله أبو زيد، دار عالم الفوائد-مكّة المكرّمة، ط٣، ١٤٣٣هـ.
- **تأويل مشكل القرآن**، عبد الله بن مسلم بن قتيبة، تحقيق: السّيّد أحمد صقر، مكتبة دار التّراث-القاهرة، ط٢، ١٣٧٣هـ.
- **التّبيان في إعراب القرآن**، أبو البقاء عبد الله بن الحسين العُكبَريّ، تحقيق: علي محمّد البجاوي، مطبعة عيسى البابي الحلبيّ.
- **التّبيين عن مذاهب النّحويّين البصريّين والكوفيّين**، أبو البقاء عبد الله بن الحسين العُكبَريّ، تحقيق: د.عبدالرحمن العثيمين، مكتبة العبيكان-الرّياض، ط١، ١٤٢١هـ.
- **التّذييل والتّكميل في شرح كتاب التّسهيل** أبو حيّان أثير الدّين محمّد بن يوسف الأندلسي، تحقيق: د.حسن هنداويّ، دار القلم-دمشق، ط١ ،١٤٢٢هـ.
- **التّخمير** (شرح المفصّل في صنعة الإعراب للزّمخشريّ)، صدر الأفاضل القاسم بن الحسين الخوارزميّ، تحقيق: د.عبدالرّحمن بن سليمان العثيمين، مكتبة العبيكان-الرّياض، ط١، ١٤٢١هـ.
- **التّسهيل لعلوم التّنزيل**، محمّد بن أحمد بن جُزَيّ الكلبيّ الغرناطيّ، تحقيق: د.عبد الله الخالدي، دار الأرقم بن أبي الأرقم-بيروت، ط١، ١٤١٦هـ.
- **التّصريح بمضمون التّوضيح**، الشّيخ خالد بن عبد الله الأزهريّ، وبهامشه حاشية الشّيخ يس بن زين الدّين العليميّ على التّصريح. تحقيق: أحمد السّيّد، دار التّوفيقيّة للتّراث-القاهرة، ٢٠١١م.
- **التعريفات**، عليّ بن محمّد الشّريف الجرجانيّ، دار الكتب العلمية-بيروت، ط١، ١٤٠٣هـ.
- **تفسير البغوي = معالم التّنزيل**.

- **تفسير البيضاوي = أنوار التّنزيل.**
- **تفسير التّحرير والتّنوير** (تحرير المعنى السّديد وتنوير العقل الجديد)، محمد الطّاهر بن محمد بن عاشور التّونسيّ، الدّار التّونسيّة للنّشر-تونس، ١٩٨٤م.
- **تفسير الثّعالبيّ = الجواهر الحسان في تفسير القرآن.**
- **تفسير الثعلبي = الكشف والبيان.**
- **تفسير الرّازي = مفاتيح الغيب.**
- **تفسير السّعدي = تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كلام المنّان.**
- **تفسير الطّبري = جامع البيان عن تأويل آي القرآن.**
- **تفسير ابن عطية = المحرر الوجيز في تفسير القرآن العزيز.**
- **تفسير القاسميّ = محاسن التأويل.**
- **تفسير القرآن العظيم** (تفسير ابن كثير)، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشيّ، تحقيق: سامي بن محمّد سلامة، دار طيبة للنّشر والتّوزيع، ط٢، ١٤٢٠هـ.
- **تفسير القرطبي = الجامع لأحكام القرآن.**
- **التّفسير القيّم من كلام ابن القيّم**، شمس الدّين ابن القيّم محمّد بن أبي بكر الزّرعيّ، جمع وتحقيق: مكتب الدّراسات والبحوث العربيّة والإسلاميّة، بإشراف الشّيخ إبراهيم رمضان، مكتبة الهلال-بيروت، ط١، ١٤١٠هـ.
- **تفسير ابن كثير = تفسير القرآن العظيم.**
- **تفسير الماوردي = النّكت والعيون.**
- **تفسير النّسفي = مدارك التّنزيل.**
- **توجيه اللُّمع**، أحمد بن الحسين بن الخبّاز، تحقيق: أ.د.فايز زكي، دار السّلام-القاهرة، ط١، ١٤٢٣هـ.
- **التّوقيف على مهمّات التّعاريف**، زين الدّين عبدالرّؤوف بن عليّ الحدّاديّ المناويّ، عالم الكتب-القاهرة، ط١، ١٤١٠هـ.
- **تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كلام المنّان** (تفسير السّعدي)، عبدالرّحمن بن ناصر السّعدي، اعتنى به: سعد بن فوّاز الصّميل، دار ابن الجوزي-الدّمّام، ط٢، ١٤٢٦هـ.
- **جامع البيان عن تأويل آي القرآن** (تفسير الطّبريّ)، أبو جعفر محمّد بن جرير الطّبريّ، تحقيق: د.عبد الله بن عبدالمحسن التّركي، دار هجر، ط١، ١٤٢٢هـ.

- **جامع البيان في تفسير القرآن**، معين الدّين محمّد بن عبدالرّحمن الإيجيّ، قدّم له وراجعه: صلاح الدّين مقبول، دار غراس-الكويت، ط١، ١٤٢٨هـ.
- **جامع البيان في تفسير القرآن**، معين الدّين الإيجيّ، تحقيق: د.عبدالحميد الهنداوي، دار الكتب العلميّة-بيروت، ط١، ١٤٢٤هـ.
- **جامع الدّروس العربيّة**، الشّيخ مصطفى الغلاييني، تحقيق: عليّ سليمان شبارة، مؤسّسة الرّسالة ناشرون، ط١، ١٤٢٩هـ.
- **الجامع لأحكام القرآن** (تفسير القرطبيّ)، محمّد بن أحمد الخزرجيّ القرطبيّ، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم اطفيش، دار الكتب المصريّة-القاهرة، ط٢، ١٣٨٤هـ.
- **الجامع لإعراب جمل القرآن**، د.أيمن الشّوّا، مكتبة الغزالي-دمشق ودار الفيحاء-بيروت، ط١، ١٤٢١هـ..
- **الجدول في إعراب القرآن الكريم**، محمود بن عبدالرّحيم صافي، دار الرشيد-دمشق ومؤسّسة الإيمان-بيروت، ط٤، ١٤١٨هـ.
- **الجملة العربيّة تأليفها وأقسامها**، د.فاضل صالح السّامرّائيّ، دار الفكر-عمّان، ط٢، ١٤٢٧هـ.
- **الجملة العربيّة_مكوّناتها-أنواعها-تحليلها**، د.محمّد إبراهيم عبادة، مكتبة الآداب.
- **الجملة العربيّة_نشأةً وتطوّرًا وإعرابًا**، د.فتحي الدّجني، مكتبة الفلاح، الكويت، ط٢، ١٤٠٨هـ.
- **الجنى الدّاني في حروف المعاني**، بدر الدّين الحسن بن قاسم المراديّ، تحقيق: د.فخر الدّين قباوة وأ.محمّد نديم فاضل، دار الكتب العلميّة-بيروت.
- **الجواهر الحسان في تفسير القرآن** (تفسير الثّعالبيّ)، عبدالرّحمن بن محمّد بن مخلوف الثّعالبيّ، تحقيق: عادل عبدالموجود ومحمّد علي معوّض، دار إحياء التّراث العربيّ-بيروت، ط١، ١٤١٨هـ.
- **الحجّة للقرّاء السّبعة**، أبو عليّ الحسن بن أحمد الفارسيّ، تحقيق: بدر الدّين قهوجي وبشير جويجابي، دار المأمون للتّراث-دمشق، ط٢، ١٤١٣هـ.
- **حاشية الشّهاب على تفسير البيضاويّ = عناية القاضي وكفاية الرّاضي على تفسير البيضاوي**.
- **حاشية الصّبان على شرح الأشمونيّ**، محمّد بن علي الصّبان، دار الفكر-بيروت، ١٤٢٤هـ.
- **حاشية الطّيبي على الكشّاف = فتوح الغيب في الكشف عن قناع الرّيب**.
- **الخصائص**، أبو الفتح عثمان بن جنّي، تحقيق: محمّد عليّ النّجّار، دار الكتب المصريّة.
- **دراسات لأسلوب القرآن الكريم**، محمّد عبدالخالق عضيمة، دار الحديث-القاهرة.

- **الدّرّ المصون في علوم الكتاب المكنون**، شهاب الدّين أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسّمين الحلبي، تحقيق: د.أحمد بن محمّد الخرّاط، دار القلم-دمشق.
- **الدّرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة**، أحمد بن عليّ بن حجر العسقلانيّ، اعتنى به: محمّد عبدالمعيد ضان، من منشورات دائرة المعارف العثمانيّة-الهند، ط٢، ١٣٩٢هـ.
- **ديوان الأعشى**، ميمون بن قيس الأعشى، تحقي: د.محمّد حسين، مكتبة الآداب-مصر.
- **ارتشاف الضّرَب من لسان العرب**، أبو حيّان أثير الدّين محمّد بن يوسف الأندلسي، تحقيق: د.رجب عثمان محمّد، مراجعة: د.رمضان عبدالتّوّاب، مكتبة الخانجي-القاهرة، ط١، ١٤١٨هـ.
- **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسّبع المثاني**، شهاب الدّين محمود بن عبد الله الألوسيّ، تحقيق: عبدالباري عطيّة، دار الكتب العلميّة-بيروت، ط١، ١٤١٥هـ.
- **زاد المسير في علم التّفسير**، أبو الفرج جمال الدّين عبدالرّحمن بن عليّ بن الجوزيّ، تحقيق: عبدالرّزاق المهدي، دار الكتاب العربيّ-بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ.
- **شرح الأشموني على ألفيّة ابن مالك = منهج السّالك إلى ألفيّة ابن مالك**.
- **شرح التّسهيل**، جمال الدّين محمّد بن عبد الله بن مالك الطّائي الجيّانيّ، تحقيق: د.عبدالرحمن السّيّد ود.محمّد بدوي المختون، دار هجر-القاهرة، ط١، ١٤١٠هـ.
- **شرح الرّضي على الكافية لابن الحاجب**، رضي الدّين محمّد بن الحسن الإستراباذي، تحقيق وتصحيح وتعليق: د.يوسف حسن عمر، من منشورات جامعة قار يونس-ليبيا، ١٣٩٥هـ.
- **شرح الطّحاويّة**، ابن أبي العزّ صدر الدّين محمّد بن عليّ الحنفيّ الدّمشقيّ، تحقيق: الشّيخ أحمد شاكر، من منشورات وزارة الشّؤون الإسلاميّة والأوقاف بالمملكة العربيّة السّعوديّة، ط١، ١٤١٨هـ.
- **شرح ابن عقيل على ألفيّة ابن مالك**، بهاء الدّين عبد الله بن عقيل الهمداني، تحقيق: محمّد محيي الدّين عبد الحميد، دار الطّلائع، ٢٠٠٤م.
- **شرح المراديّ على ألفيّة ابن مالك (توضيح المقاصد والمسالك)**، بدر الدّين الحسن بن قاسم المراديّ، تحقيق: د.فخر الدّين قباوة، مكتبة المعارف للطّباعة والنّشر-بيروت، ط١، ١٤٢٨هـ.
- **شرح المفصّل لابن يعيش**، موفّق الدّين يعيش بن يعيش النّحويّ، إدارة الطّباعة المنيريّة-مصر.
- شرح المقرّب لابن عُصفور المسمّى: التّعليقة، بهاء الدّين بن النّحّاس الحلبيّ، تحقيق: د.خيري عبدالرّاضي، دار الزّمان-المدينة المنوّرة، ط١، ١٤٢٦هـ.

- **شرح الكافية الشّافية**، جمال الدّين محمّد بن عبد الله بن مالك الطّائي، تحقيق: عبدالمنعم أحمد هريدي، مركز البحث العلميّ وإحياء التّراث الإسلامي بجامعة أمّ القرى-مكّة المكرّمة، ط١.
- **شرح ابن النّاظم على ألفيّة ابن مالك**، بدر الدّين محمّد بن محمّد بن مالك، تحقيق: د.عبدالحميد السّيّد عبدالحميد، دار الجيل-بيروت.
- **الضَّوء اللّامع لأهل القرن التّاسع**، شمس الدّين محمّد بن عبدالرّحمن السّخاويّ، دار مكتبة الحياة-بيروت.
- **الكواكب السّائرة بأعيان المئة العاشرة**، نجم الدّين محمّد بن محمد الغزيّ، تحقيق: خليل المنصور، دار الكتب العلميّة-بيروت، ط١، ١٤١٨هـ.
- **طبقات المفسِّرين** للأدنه وي، أحمد بن محمّد الأدنه ويّ، تحقيق: سليمان بن صالح الخزّيّ، مكتبة العلوم والحكم-المدينة المنوّرة.
- **العذب النَّمير من مجالس الشّنقيطيّ في التّفسير**، محمد الأمين المختار الشّنقيطيّ، تحقيق: خالد بن عثمان السّبت، إشراف: الشيخ بكر أبو زيد، دار عالم الفوائد-مكّة المكرّمة، ط٣، ١٤٣٣هـ.
- **عناية القاضي وكفاية الرّاضي على تفسير البيضاوي** (حاشية الشِّهاب على تفسير البيضاوي)، شهاب الدّين أحمد بن محمد الخفاجيّ، دار صادر-بيروت.
- **غرائب التّفسير وعجائب التّأويل**، محمود بن حمزة بن نصر الكرماني، دار القبلة للثّقافة الإسلاميّة-جدة، ومؤسّسة علوم القرآن-بيروت.
- **غريب القرآن**، عبد الله بن مسلم بن قتيبة، تحقيق: السّيّد أحمد صقر، دار الكتب العلميّة-بيروت، ١٣٩٨هـ.
- **فتحُ البيان في مقاصد القرآن**، محمد صديق خان البخاري القِنَّوجيّ، عُني بطبعه: عبد الله بن إبراهيم الأنصاريّ، المكتبة العصريّة-صيدا، ١٤١٢هـ.
- **فتح القدير الجامع بين فنَّي الدّراية والرّواية من علم التّفسير**، محمّد بن عليّ الشّوكانيّ، دار ابن كثير-دمشق، ط١، ١٤١٤هـ.
- **فتوح الغيب في الكشف عن قناع الرّيب** (حاشية الطّيبيّ على الكشّاف)، شرف الدّين الحسن بن محمّد الطّيبيّ، حُقّق ضمن رسائل علميّة في قسم التّفسير بكليّة القرآن الكريم في الجامعة الإسلاميّة-المدينة المنوّرة.

- **الفصول المفيدة في الواو المزيدة**، صلاح الدّين خليل بن كيكلدي الدّمشقي العلائيّ، تحقيق: حسن موسى الشّاعر، دار البشير-عمّان، ط١، ١٤١٠هـ.
- **الكامل**، محمّد بن يزيد المبرّد، تحقيق: د.محمّد الدّالي، مؤسّسة الرّسالة-بيروت، ط٥، ١٤٢٩هـ.
- **القاموس المحيط**، مجد الدّين محمّد بن يعقوب الفيروزأبادي، تحقيق: مكتب تحقيق التّراث في مؤسّسة الرّسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقوسي، مؤسّسة الرّسالة-بيروت، ط٨، ١٤٢٦هـ.
- **الاقتراح في علم أصول النّحو**، جلال الدّين عبدالرّحمن بن أبي بكر السُّيوطيّ، تحقيق: محمّد حسن إسماعيل الشّافعيّ، دار الكتب العلميّة-بيروت، ط١، ١٤١٨هـ.
- **الكتاب** (كتاب سيبويه)، سيبويه عمرو بن عثمان بن قنبر، تحقيق: عبدالسّلام محمّد هارون، مكتبة الخانجي-القاهرة، ط٤، ١٤٢٥هـ.
- **الكشّاف عن حقائق غوامض التّنزيل**، جار الله محمود بن عمر الزّمخشريّ، دار الكتاب العربي-بيروت، ط٣، ١٤٠٧هـ.
- **كشف الظّنون عن أسامي الكتب والفنون**، مصطفى بن عبدالله كاتب جلبي (المشهور باسم: حاجي خليفة)، مكتبة المثنّى-بغداد.
- **الكشف والبيان عن تفسير القرآن** (تفسير الثّعلبي)، أحمد بن محمد بن إبراهيم الثّعلبيّ، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق: أ.نظير السّاعدي، دار إحياء التّراث العربيّ-بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ.
- **كشكول ابن عقيل**، جمع وتأليف: عبد الله بن عبدالعزيز بن عقيل، اعتنى بإخراجه: عبدالرحمن بن علي العسكر، دار ابن الجوزي-الدّمّام، ط١، ١٤٣٠هـ.
- **لسان العرب**، ابن منظور جمال الدّين محمّد بن مكرم الأنصاري الإفريقي، دار صادر-بيروت، ط٣، ١٤١٤هـ.
- **اللّباب في علل البناء والإعراب**، أبو البقاء عبد الله بن الحسين العُكبَريّ، تحقيق: د.عبدالإله النّبهان، دار الفكر-دمشق، ط١، ١٤١٦هـ.
- **اللّباب في علوم الكتاب**، سراج الدّين عمر بن علي بن عادل الدّمشقي، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعليّ محمّد معوّض، دار الكتب العلمية-بيروت، ط١، ١٤١٩هـ.
- **اللّمحة في شرح الملحة**، ابن الصّائغ محمّد بن حسن الجذامي، تحقيق: د. إبراهيم بن سالم الصّاعدي، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية-المدينة المنورة، ط١، ١٤٢٤هـ.

- **اللُّمَع في العربيّة**، أبو الفتح عثمان بن جنّي، تحقيق: حامد المؤمن، عالم الكتب-بيروت، ط٢، ١٤٠٥هـ.
- **ما اتّفق لفظه وافترق مسمّاه من الأمكنة**، محمّد بن موسى الحازميّ الهمْدانيّ، تحقيق: د.حمد الجاسر، دار اليمامة-الرّياض، ١٤١٥ه.
- **مبادئ أساسيّة في فهم الجملة العربيّة**، د.أيمن الشّوّا، دار اقرأ-دمشق، ط١، ١٤٢٧هـ.
- **مجموع فتاوى شيخ الإسلام**، شيخ الإسلام ابن تيميّة أحمد بن عبد الحليم الحرانيّ، تحقيق: عبدالرّحمن بن محمّد بن قاسم، من مطبوعات مجمّع الملك فهد لطباعة المصحف الشّريف-المدينة المنوّرة، ١٤١٦هـ.
- **المجيد في إعراب القرآن المجيد**، برهان الدّين إبراهيم بن محمّد السَّفاقُسيّ، تحقيق: د.حاتم الضّامن، دار ابن الجوزي-الدّمّام، ط١، ١٤٣٠هـ.
- **محاسن التّأويل** (تفسير القاسميّ)، جمال الدّين محمّد بن محمّد سعيد القاسميّ، تحقيق: محمد باسل عيون السّود، دار الكتب العلميّة-بيروت، ط١، ١٤١٨هـ.
- **المحتسَب في تبيين وجوه شواذّ القراءات والإيضاح عنها**، أبو الفتح عثمان بن جنّي، تحقيق: علي النّجدي ناصيف وآخرَينِ، لجنة إحياء كتب السّنة-القاهرة، ١٤٠٥هـ.
- **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز** (تفسير ابن عطيّة)، عبد الحق بن غالب بن عطيّة الأندلسيّ، تحقيق: عبدالسّلام عبدالشّافي محمّد، دار الكتب العلميّة-بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ.
- **مدارك التّنزيل وحقائق التّأويل** (تفسير النّسفي)، حافظ الدّين عبد الله بن أحمد النّسفيّ، حقّقه وخرّج أحاديثه: يوسف علي بديوي، دار الكلم الطيّب-بيروت، ط١، ١٤١٩.
- **المساعد على تسهيل الفوائد**، بهاء الدّين عبد الله بن عقيل الهمداني، تحقيق: د.محمّد كامل بركات، من منشورات: مركز البحث العلميّ وإحياء التّراث بجامعة الملك عبدالعزيز-مكّة المكرّمة، ط١، ١٤٠٠هـ.
- **مشكِل إعراب القرآن**، مكيّ بن أبي طالب حَمّوش القيسيّ، تحقيق: د.حاتم الضّامن، مؤسّسة الرّسالة-بيروت، ط٢، ١٤٠٥هـ.
- **معجم البلدان**، شهاب الدّين ياقوت بن عبد الله الحمويّ، دار صادر-بيروت، ط٢، ١٩٩٥م.
- **معجم المؤلفين**، عمر بن رضا كحالة، دار إحياء التّراث العربيّ-بيروت.
- **معجم ما استُعجم من أسماء البلاد والمواضع**، عبد الله بن عبدالعزيز البكريّ الأندلسيّ، عالم الكتب-بيروت، ط٣، ١٤٠٣هـ.

- **معجم مقاليد العلوم في الحدود والرّسوم**، جلال الدّين عبدالرّحمن بن أبي بكر السّيوطيّ، تحقيق: أ.د. محمّد إبراهيم عبادة، مكتبة الآداب-القاهرة، ط١، ١٤٢٤ه.
- **معجم المصطلحات النّحويّة والصّرفيّة**، د.محمّد سمير اللّبدي، مؤسّسة الرّسالة-بيروت، ط١، ١٤٠٥هـ.
- **معالم التّنزيل في تفسير القرآن** (تفسير البغويّ)، محيي السّنّة الحسين بن مسعود البغويّ، حقّقه وخرّج أحاديثَه محمد عبد الله النّمر وآخرَينِ، دار طيبة للنّشر والتّوزيع، ط٤، ١٤١٧هـ.
- **معاني القراءات**، محمّد بن أحمد أبو منصور الأزهريّ، من منشورات مركز البحوث في كلّيّة الآداب بجامعة الملك سعود-الرّياض، ط١، ١٤١٢هـ.
- **معاني القرآن للأخفش**، الأخفش الأوسط أبو الحسن سعيد بن مسعدة، تحقيق: د.عبدالأمير محمّد أمين الورد، عالم الكتب-بيروت، ط١، ١٤٢٤هـ.
- **معاني القرآن للفرّاء**، أبو زكريّا يحي بن زياد الفرّاء، تحقيق: محمّد عليّ النّجار وآخرَينِ، دار المصريّة للتّأليف والتّرجمة-مصر، ط١.
- **معاني القرآن للنّحّاس**، أبو جعفر أحمد بن محمّد النّحّاس، تحقيق: محمد علي الصّابوني، من منشورات جامعة أمّ القرى-مكّة المكرّمة، ط١، ١٤٠٩هـ.
- **معاني القرآن وإعرابه**، إبراهيم بن السّريّ بن سهل الزّجّاج، تحقيق: عبدالجليل شلبي، عالم الكتب-بيروت، ط١، ١٤٠٨هـ.
- **مغني اللّبيب عن كتب الأعاريب**، ابن هشام جمال الدّين عبد الله بن يوسف الأنصاريّ، تحقيق: د. مازن المبارك ومحمد علي حمد الله، دار الفكر-دمشق، ط٦، ١٩٨٥م.
- **مفاتيح الغيب** (تفسير الرّازيّ)، فخر الدّين محمّد بن عمر الرّازيّ، دار إحياء التراث العربيّ-بيروت، ط٣، ١٤٢٠هـ.
- **المفصّل في علم العربيّة**، جار الله محمود بن عمر الزّمخشريّ، تحقيق: د.فخر الدّين صالح قدارة، دار عمّار-عمّان، ط١، ١٤٢٥هـ.
- **المقاصد الشّافية في شرح الخلاصة الكافية**، إبراهيم بن موسى أبو إسحاق الشّاطبيّ، تحقيق: د.عبدالرّحمن بن سليمان العثيمين وآخرِين، معهد البحوث العلميّة وإحياء التّراث الإسلاميّ بجامعة أمّ القرى-مكّة المكرّمة، ط١، ١٤٢٨هـ.
- **مقاييس اللّغة**، أحمد بن فارس بن زكريّا، تحقيق: عبدالسّلام هارون، دار الجيل-بيروت، ١٤٢٠هـ.
- **المقتضب**، محمّد بن يزيد المبرّد، تحقيق: محمّد عبدالخالق عضيمة، عالم الكتب-بيروت، ١٤٣١هـ.

- **منهج السّالك إلى ألفيّة ابن مالك** (شرح الأشموني على ألفيّة ابن مالك)، نور الدّين عليّ بن محمّد الأشموني، تحقيق: د.عبدالحميد السّيد عبدالحميد، المكتبة الأزهريّة للتّراث.
- **النّكت والعيون** (تفسير الماوردي)، عليّ بن محمد بن حبيب الماورديّ، تحقيق: السّيّد بن عبدالمقصود ابن عبدالرّحيم، دار الكتب العلميّة-بيروت.
- **الهداية إلى بلوغ النّهاية في علم معاني القرآن وتفسيره وأحكامه**، مكي بن أبي طالب حَمّوش القيسيّ، حُقّق ضمن مجموعة رسائل جامعيّة، بإشراف: أ.د.الشّاهد البوشيخي، مجموعة بحوث الكتاب والسّنة-كلّيّة الشّريعة والدّراسات الإسلاميّة-جامعة الشّارقة، ط١، ١٤٢٩هـ.
- **نتائج الفكر في النّحو**، عبدالرّحمن بن عبد الله السُّهَيليّ، تحقيق: عادل عبدالموجود وعليّ معوّض، دار الكتب العلميّة-بيروت، ط١، ١٤١٢هـ.
- **النّحو الوافي**، عباس حسن، دار المعارف-القاهرة، ط١٥.
- **النّشر في القراءات العشر**، شمس الدين محمّد بن محمّد بن الجزريّ، تحقيق: عليّ محمّد الضّبّاع، المطبعة التّجارية الكبرى.
- **همع الهوامع في شرح جمع الجوامع**، جلال الدّين عبدالرّحمن بن أبي بكر السّيوطيّ، تحقيق: د.عبد الحميد الهنداوي، المكتبة التوفيقيّة-القاهرة.
- **الوسيط في تفسير القرآن المجيد**، عليّ بن أحمد الواحديّ النّيسابوريّ، تحقيق وتعليق: عادل أحمد عبدالموجود وآخرِين، دار الكتب العلمية-بيروت، ط١، ١٤١٥هـ.

# فهرس الموضوعات


المقدِّمةُ ..... ١

اختصاراتٌ لبعضِ مصادرِ البحثِ ..... ٦

**التّمهيدُ** ..... ٧

- المبحثُ الأوّلُ: معينُ الدّينِ الإيجيُّ وكتابُهُ «جامع البيان» ..... ٨
  - المطلبُ الأوَّلُ: التّعريفُ بالإيجيِّ ..... ٩
  - المطلبُ الثّاني: التَّعريفُ بِـ«جامع البيان» ..... ١٢
- المبحثُ الثّاني: الجُملةُ العربيّةُ، وأنواعُها من حيثُ الإعرابُ ..... ١٧
  - المطلبُ الأوَّلُ: التّعريفُ بالجملةِ في العربيّةِ ..... ١٨
  - المطلبُ الثّاني: أقسامُ الجُمَلِ مِن حيثُ الإعرابُ ..... ٢٣

**الفصلُ الأوّلُ**: الجُمَلُ الّتي لها محلٌّ من الإعرابِ في تفسيرِ «جامعِ البيانِ» ..... ٣٢

- المبحثُ الأوّلُ: الجُملةُ الواقعةُ خبرًا، والجُملةُ المسنَدُ إليها ..... ٣٣
  - المطلَبُ الأوَّلُ: الجُملةُ الواقعةُ خبرًا ..... ٣٤
  - المطلَبُ الثّاني: الجُملةُ المسنَدُ إليها ..... ٤٧
- المبحثُ الثّاني: الجُملةُ الواقعةُ حالًا ..... ٥٠
- المبحثُ الثّالث: الجُملةُ الواقعةُ مفعولًا بِهِ ..... ٦٤
  - المطلَبُ الأوَّلُ: الجُملةُ المحكيّةُ بالقولِ أو مرادِفِهِ ..... ٦٥
  - المطلَبُ الثّاني: الجُملةُ الواقعةُ مفعولًا ثانيًا ..... ٧٠
  - المطلَبُ الثّالثُ: الجُملةُ الّتي عُلِّقَ عنها فعلٌ قلبيٌّ ..... ٧٤

- المبحثُ الرّابعُ: الجُملةُ الواقعةُ جوابًا لشرطٍ جازمٍ ..... ٧٥
- المبحثُ الخامسُ: الجُملةُ التّابعةُ لمفردٍ، والجُملةُ التّابعةُ لجُملةٍ لها محلٌّ من الإعرابِ ..... ٨٤
  - المطلَبُ الأوَّلُ: الجُملةُ التّابعةُ لمفرَدٍ ..... ٨٥
  - المطلَبُ الثّاني: الجُملةُ التّابعةُ لجملةٍ لها محلٌّ من الإعرابِ ..... ٩٦

**الفصلُ الثّاني**: منهجُ الإيجيِّ في التَّوجيهِ الإعرابيِّ للجُمَلِ ..... ١٠٠

- المبحثُ الأوّلُ: مَصادِرُ الإيجيِّ ..... ١٠١
- المبحثُ الثّاني: طريقةُ الإيجيِّ في عرضِ التّوجيهاتِ ..... ١٠٥
- المبحثُ الثّالثُ: اختياراتُ الإيجيِّ، والأصولُ النَّحْويّةُ الّتي اعتمدَ عليها ..... ١٠٨
  - المطلَبُ الأوَّلُ: اختياراتُ الإيجيِّ ..... ١٠٩
  - المطلَبُ الثاني: الأصولُ النَّحْويّةُ الّتي اعتمدَ عليها ..... ١١١

**الخاتمةُ**: وفيها نتائجُ البَحثِ وتوصِياتُهُ ..... ١١٢

**الفهارسُ التّفصيليّةُ** ..... ١١٥

- فهرسُ الآياتِ الكريمةِ ..... ١١٦
- فهرسُ القراءاتِ القرآنيّةِ ..... ١٢٤
- فهرسُ الأعلامِ ..... ١٢٥
- فهرسُ المصادرِ والمراجعِ ..... ١٢٦
- فهرسُ الموضوعاتِ ..... ١٣٦